المعانـــــاة الاقتصاديـــــة وتقديـــــر الـــــذات
وعلاقتهما بتصور الانتحار لدى الشباب الجامعى

د. هبه محمد على حسن (*)

مقدمـــــة :

الانـــتحار مشكلة معقدة ذات أبعاد متعددة (ثقافية ، دينية ، نفسية ، اجتماعية، اقتصادية) ، وقد اهتمت بعض المنظمات الدولية بدراسة الانتحار مثل منظمة الصحة العالمـــية، World Health Organization ، حيث أشارت الإحصاءات إلى وجود خـــريطة نفـــسية لمـــدى انتشار الانتحار (*Diekstra, 1990: 16-35*) (**) ، وهذه الخـــريطة تشير إلى أنه كلما قل الوازع الدينى زاد الانتحار ، وأن الانتحار ينتشر فى كـــل المجـــتمعات ، وفى كل الطبقات ، كما أن الانتحار يرتبط بالثقافة ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب مثلاً نجد أن التلويح بالانتحار يستدعى المساندة الانفعالية من المقـــربين ويـــتم إيـــداع الشخص الذى يهدد بالانتحار تحت الرعاية النفسية فى إحدى المستـــشفيات أو أحد مراكز الصحة النفسية ، بينما ينظر الصينيون للانتحار على أنه عرض لاضطراب نفسى وأن الشخص المنتحر يجلب لنفسه وأسرته العار والخزى .

(Brislin, 1993: 4-15)

وقـــد قسمت إحصاءات منظمة الصحة العالمية دول العالم إلى ثلاثة أقسام هى:

(١) دول تـــرتفع فـــيها معدلات الانتحار ، مثل " المجر ، السويد ، ألمانيا ، اليابان ، النمـــسا، تشيكوسلوفاكيا ، الدانمرك " ، حيث ينتشر الانتحار بمعدل ٢٧ شخصاً فى كل ١٠٠,٠٠٠ شـــخص . (٢) دول ينتشر فيها الانتحار بنسب متوسطة ، مثل "الولايات المـــتحدة الأمـــريكية وكندا " حيث بلغت معدلات الانتحار من ١٢-١٣ شخصاً فى كل

(*) مدرس علم النفس – كلية الآداب – جامعة الزقازيق .

(**) ستتبع الباحثة فى توثيق المراجع الطريقة الآتية : اسم الباحث ، السنة ، أرقام الصفحات .

١٠٠,٠٠٠ شـــخص . (٣) دول يقـــل فيها الانتحار ، مثل " مصر ، أيرلندا ، إيطاليا، المكسيك ، اليونان ، أسبانيا ، النرويج " . حيث بلغت معدلات الانتحار ٥ أشخاص فى كل ١٠٠,٠٠٠ شخص .*(Diekstra, 1995: 16-35, Bootzin et al., 1993:261)*

ويـــشير ***كومير*** *(Comer, 1996: 322-325)* إلى أن حوالى ثلاثة أرباع مليون شخص على الأقل ينتحرون سنوياً فى شتى أنحاء العالم ، وفى المراحل العمرية المختلفة وفى كل طبقات المجتمع ومن الجنسين ، ففى الولايات المتحدة مثلاً يُقدر عدد الأفراد الذين يقدمون على الانتحار سنوياً بحوالى ٣٠,٠٠٠ شخص ، كما يُقدر وجود محاولـــة انـــتحار كل ٣٠ دقيقة ، كما ينتحر ١٦٠ أمريكياً على الأقل يومياً والخسائر البـــشرية فـــى الانتحار تفوق بكثير خسائر الحروب ، وأنه تقريباً ينتحر يومياً حوالى ٢٠٠٠ شـــخص فـــى العالم ، لا سيما فى المرحلة العمرية من ٢٠-٣٥ وهى مرحلة الشباب والعطاء .

ويشير ***بشير الرشيدى وآخرون (٢٠٠١: ١٨٧)*** إلى أن الحجم الحقيقى لهذه المـــشكلة يفـــوق كثيـــراً ما تقرره الإحصاءات لأن كثيراً من حالات الانتحار يجرى تـــسجيلها فـــى شـــكل حوادث (حوادث سيارات ، جرعة مخدرات زائدة ... إلخ) ، وبالتالى فإن الأرقام المقدرة ربما لا تعكس الواقع بدقة .

ورغـــم أن الانـــتحار ظاهـــرة إنسانية Human Phenomenon قديمة قدم الوجود البشرى ، ورغم تزايد معدلات الانتحار فى شتى أنحاء العالم خاصة فى العقدين الأخيرين ، إلا أن التاريخ العلمى لتناول موضوع الانتحار قصير بل ومحدود – خاصة فـــى الـــدول العربية – ففى كثير من دول العالم ، نجد أن البحث العلمى فى الانتحار محـــدود بل أن مجرد الحديث فى الانتحار قد يكون من المحرمات Taboo لما يحيط بهذا الموضوع من غموض وأسرار ومشاعر وانفعالات ولما له من حساسية اجتماعية ودينـــية ومـــا يلحـــق بأسرة المنتحر من مشاعر الخجل والخزى والوحدة النفسية بل ووصمة العار .*(Davison & Neale, 1994: 250-25)*

وهذه المشاعر المرتبطة بانتحار أحد أفراد الأسرة موجودة فى كل أنحاء العالم حيث يعتبر انتحار أحد أفراد الأسرة حدثا مشيناً فى تاريخ الأسرة ويترتب عليه المعاناة النفسية لكل أفراد الأسرة وللأصدقاء ، حيث تتزايد لديهم مشاعر الفقد والاكتئاب بل والرغبة فى الانتحار لدى بعضهم مما قد يشكل عدوى Contagion فى بعض الأسر. ***(Jamison , 1997 : 1-13)*** ، ولا يقتصر الأمر على الانتحار الكامل Completed Suicide ولكن يتزايد فى شتى أنحاء العالم أعداد من يحاولون الانتحار Suicidal attempters حيث تُقدر هذه الأعداد بحوالى ٥٠ – ١٠٠ مليون شخص سنوياً ، وهم يعانون معاناة نفسية شديدة ، وشعور باليأس والعجز وعدم جدوى الحياة مما قد يدفعهم للتفكير فى الانتحار أو محاولة الانتحار تحت وطأة الضغوط النفسية والاقتصادية والتقدم التكنولوجى وتدهور القيم والعجز عن ملاحقة تطورات العصر. ***(Retterstol , 1993: 1-7)*** ، وهناك فئة ثالثة غير تلك التى ينتحر أصحابها أو يحاولون الانتحار ، وهى التى تحمل أفكاراً ومعتقدات خاصة بإيذاء الذات Self- injury أو تدمير الذات Self-Destruction وهى الفئة الأكثر انتشاراً فى العالم ، وإليها تتجه البرامج الوقائية والإرشادية لأنهم فئة معرضة للخطر At risk ، وهذه الفئة هى التى استهدفتها الدراسة الحالية وهى الفئة التى تحمل أفكاراً للإضرار بالذات والانتحار ولديها معتقدات متعلقة باليأس وعدم الرغبة فى الحياة ولكنها لم تحاول الانتحار .

(Linehan et al., 1983:276-286)

وقد *أشار رود* ***(Rudd, 1989 : 173-183)*** إلى أن معدلات الانتحار قد تضاعفت فى الفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة ثلاث مرات فى العشرين عاماً الأخيرة بسبب زيادة الضغوط على هذه الفئة (**الضغوط الدراسية ، عدم وضوح المستقبل المهنى – البطالة ، التفكك الأسرى**) .

ورغم المؤشرات الإحصائية المرتبطة بانتشار الانتحار ومحاولات الانتحار، فإن الاهتمام العلمى فى الدول العربية لا يماثل الاهتمام فى الولايات المتحدة الأمريكية

والـــدول الغربية ، حيث اهتم الغرب بموضوع الانتحار ، ومن مظاهر اهتمام الغرب بموضوع الانتحار ما يلى :

أولاً : أصـــبح هـــذا الموضـــوع علمـــاً مستقلاً بذاته يُطلق عليه **علم الانتحار Suicidology** وهو علم يدرس ظاهرة الانتحار Suicidal Phenomena والوقاية منها ، كما أصبح فى أوربا وأمريكا علماء متخصصون فى الانتحار Suicidologists والجماعات المهنية الأساسية التى تعمل فيه هى :

١) علماء متخصصون فى علم الأوبئة Epidemiologists ، وعلم الاجتماع والإحصاء والديموجرافيا Demographers وعلم النفس الاجتماعى.

٢) أطباء نفسيون وعلماء نفس إكلينيكي وأخصائيون اجتماعيون، ومتطوعون متدربون ،ورجال دين .

٣) مرشدون نفسيون وتربويون . ***(Goldenson, 1984: 723)***

وأهم موضوعات علم الانتحار :

١) التعرف على نسب انتشار الانتحار ومحاولات الانتحار.

٢) التعـــرف علـــى المتغيـــرات النفـــسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والمعرفية (أفكار ، اتجاهات ، معتقدات ، تصورات) المرتبطة بالانتحار.

٣) وضـــع مقايـــيس لقياس تصور الانتحار أو البنية المعرفية التى تميل إلى الانتحار.

٤) الوقاية من الانتحار.

٥) إرشاد وعلاج من يحاول الانتحار أو يحمل أفكاراً انتحارية ***(Davison & Neale, 1994: 233).***

ثانـــياً : تـــم إنـــشاء مراكز للوقاية من الانتحار : Suicide – Prevention Centers ، وهـــى مراكـــز توفر خدمة طوارئ Emergency أو تدخل عند حدوث الأزمـــات Crisis Intervention ، وهـــى تعالج فى الأساس الأشخاص ذوى التفكير

الانتحارى Suicidal Thoughts ، أو الذين يحاولون الانتحار أو يهددون به ، ويعمل فيها أخصائيون اجتماعيون ونفسيون تم تدريبهم وإعدادهم فى مجال الصحة النفسية لمواجهة هذه الحالات الطارئة ، إما بالتفاعل المباشر أو من خلال الخط التليفونى الساخن . *(Linehan et al., 1983: 276-286)*

ثالثاً : تم إصدار عدة دوريات لدراسة الانتحار ، منها على سبيل المثال لا الحصر (Suicide & life threatening Behavior ، دورية الانتحار والسلوك المهدد للحياة International Journal Of Suicide And Crisis Studies المجلة الدولية للانتحار ودراسات الأزمات ، Journal of Crisis Intervention and Suicide Prevention مجلة التدخل فى الأزمات والوقاية من الانتحار).

والدراسات فى مجال الانتحار تتضمن دراسة مدى انتشار الانتحار ومحاولات الانتحار ، ودراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانتحار ، إلا أن هناك اتجاهاً حديثاً بدأ يتبلور خلال السنوات القليلة الماضية وهو دراسة المتغيرات الوسيطة Mediating Variable التى تتوسط بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار ، وهذه العوامل قد تزيد أو تخفف من تأثير الضغوط على الانتحار ، والمتغير الوسيط قد يسمى أيضاً بالمتغير الثالث Third Variable أى المتغير الذى قد يكمن وراء العلاقة بين متغيرين أو يؤثر فى العلاقة بين متغيرين ، ويمكن التحقق من دور المتغير الثالث عن طريق العزل الإحصائى بالارتباط الجزئى. *(Blumenthal et al., 1988: 1-23; Holahan & Moos 1987 : 3-13)*

وقد تبنت الباحثة هذا التوجه ، حيث اختارت المعاناة الاقتصادية كمتغير مستقل يفترض أن يُزيد من المعاناة النفسية ، أما المتغير الوسيط فكان تقدير الذات وهو أحد أهم المتغيرات النفسية التى تزيد من وقع الضغوط النفسية (التقدير السلبى للذات) ، أو تخفف من وقع الضغوط النفسية (التقدير الإيجابى للذات) وكان المتغير التابع فى الدراسة الحالية هو تصور الانتحار .

مشكلة الدراسة :

ظهـرت مـشكلة الدراسـة حيـنما لاحظت الباحثة أثناء تعاملها مع الطلاب وإشرافها عليهم فى التدريب الميدانى وجود بعض الأفكار الانتحارية لديهم وهى أفكار تتـضمن الشعور بالعجز واليأس وعدم الجدوى وانعدام الهدف وعدم وضوح المستقبل المهنى وعدم القدرة على الزواج أو تكوين أسرة بسبب عدم كفاية دخل الأسرة أو ندرة فـرص العمل فى المستقبل ، وكذلك الضغوط الدراسية وضغوط الامتحانات والشعور بنقص قيمة الذات أمام الضغوط الدراسية والاقتصادية والمستقبلية .

كـذلك لاحظت الباحثة أثناء متابعتها للصحف اليومية وجود حالات انتحار تقع بـشكل شـبه يومـى ، فى كل المراحل العمرية (طفولة ، مراهقة ، شباب ، رشد ، شيخوخة) بسبب (الاكتئاب واليأس والمرض الجسمى المزمن أو بسبب خبرات الفشل الدراسى والبطالة والرفض وفقد شخص محبوب أو بسبب المعاناة الاقتصادية وغيرها مـن الأسـباب) ، كمـا لاحظت الباحثة قلة الدراسات العربية التى تناولت موضوع الانـتحار ، ولـم تـوجد دراسة عربية – فى حدود علم الباحثة – تناولت المتغيرات الوسيطة التى تؤثر فى إدراك الضغوط وتزيد من المعاناة النفسية .

ويكاد الانتحار يمثل ميداناً بحثياً مشتركاً لكل العلوم الإنسانية ، فهو يمثل مشكلة اجتماعـية حيث ينبئ عن اضطراب علاقة الفرد المنتحر بمجتمعه وثقافته ، وهو فى نفـس الـوقت يعبـر عن عدم قدرة المجتمع على احتواء أبنائه مما يؤدى إلى حرمان المجـتمع مـن بعض أبنائه فى أوج قدرتهم على العمل والإنتاج والعطاء ، كما يمثل الانـتحار اخـتلال فـى الشخصية واضطراب فى الصحة النفسية وزيادة فى التشويه المعرفـى Cognitive Distortion حيث المبالغة فى رؤية جوانب الفشل والجوانب الـسلبية الأخـرى فـى الذات والآخرين والمستقبل والمواقف والتغاضى عن الجوانب الإيجابية ، كما يعبر الانتحار عن وجود فجوة بين أهداف الفرد وتوقعاته وبين ظروف واقعه الموضوعى *(Jamison, 1997 : 1-18)*

وقــد اخــتارت الباحــثة عينة الدراسة من طلبة الجامعة لأنها عينة مستهدفة للــضغوط Prone to Stressors والاضطرابات النفسية والانتحار ، وهى فى نفس الوقت عينة لديها القدرة على مواجهة الضغوط والمشكلات إذا كان لديها مصادر نفسية داخلــية إيجابــية (تقديــر الذات ، مصدر الضبط ، الشعور بالكفاية ...إلخ) ومصادر مساندة اجتماعية أو إرشادية أو وقائية .(***Beck & Young, 1986: 309-323***)

فــبعض الطــلاب الجامعيين يتعرضون لخبرة الابتعاد عن الأسرة والأصدقاء والمحــيط المألوف لأول مرة والإقامة فى المدن الجامعية ، والبعض الآخر يتعرضون لــضغوط (أكاديمية ، متعلقة بالمستقبل المهنى ، العلاقات مع الآخرين خاصة الجنس الآخــر ، الدراســة والامتحانات ، اقتصادية ، الضوضاء والتلوث ، عدم الرضا عن صــورة الجــسم) ، وبعض الطلاب يتعرضون لخبرات نوعية مثل فقد أحد المقربين ، اضــطراب العلاقــات الأســرية (طلاق ، انفصال ، خلافات) ، والضغوط السابقة تضاعف من حدة وقع أزمات النمو وتضيف توتراً للخلفية الثقافية والاجتماعية التى يتم فى إطارها مواجهة تحديات النمو (***Dixon et al., 1991: 51-56 , Hamilton & Fagot,1988: 819-823***) ، ممدوحة سلامة ١٩٨٦: ١٦٣-١٧٣).

كذلك فإن من خصائص المرحلة الجامعية ذاتها ما يهيئ للانتحار ، ففى بدايتها تكــون الاندفاعية وعدم التروى مما يؤدى بالبعض إلى الانتحار تحت وطأة الضغوط الــشديدة ، وفــى نهايــتها عــندما يقتــرب الشاب من التخرج ومن الالتحاق بسوق العمل(البطالة) يزداد لديه الوعى Awareness بمشكلات العالم والصراعات الدولية، كمــا يزداد لديه الوعى بالمشكلات الموجودة فى مجتمعه من انتشار الفساد وعدم تكافؤ الفــرص وضعف هامش الحرية المتاح فى بعض البلاد مما يؤدى ببعض الشباب إلى الــيأس من تغيير الواقع وعدم الرغبة فى الحياة ، فيترتب على كل ذلك زيادة مشاعر الاكتــئاب والقلــق والــشعور بالوحدة وقلق الامتحانات والإدمان وسوء العلاقات مع

الآخرين والأفكار الانتحارية Suicidal Thoughts ،ومحاولات الانتحار Suicidal Attempts والانتحار الفعلى Committed or Completed Suicide
(Dixon et al., 1991:51-56, Blumenthal & Kupfer , 1988: 1-23)

وقد أشارت الدراسات والكتابات فى مجال الانتحار لدى طلبة الجامعة *(Blumenthal & Kupfer 1987: 1-23 , McCoy, 1994: 301-318, Bonner & Rich 50-63, Swilly, 2000)* إلى أن معدل الانتحار فى المرحلة الجامعية أكبر بحوالى ٥٠% من معدل الانتحار الخاص بباقى المراحل العمرية ، ويتزايد هذا المعدل (فى الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً) لدى الذكور الجامعيين من ١٣,٥ –٢٠,٢ فى كل ١٠٠,٠٠٠ ، ولدى الإناث من ٤,٢ – ٤,٣ فى كل ١٠٠,٠٠٠ ، ويتزايد الانتحار لدى الطلاب الذكور بمقدار ثلاثة أضعاف من الإناث ، كما تزداد محاولات الانتحار لدى الإناث بمقدار ثلاث أضعاف الذكور ، ويتزايد معدلات الانتحار بصفة خاصة لدى الذين تعرضوا لخبرات (فقد لشخص محبوب ، الضغوط الأسرية ، الانفصال والخلافات بين الوالدين ، الإساءة الجنسية ، الاضطراب الجنسى ، اضطراب الهوية).

ويشير *بوتزان وآخرون (Bootzin et al.,1993: 261-262)* إلى أن الانتحار يتزايد فى المرحلة الجامعية فى الولايات المتحدة الأمريكية وهو ثانى سبب للموت بعد حوادث السيارات وأن من ٨–٩% من طلاب الجامعة لديهم محاولة انتحار سابقة Previous attempt Suicide .

وأشار *ميهان (Mehan et al., 1992: 41-44)* فى دراسة تنبئ بالخطر إلى أن حوالى ٥٤% من طلاب الجامعة فى الولايات المتحدة الأمريكية لديهم أفكار للإضرار بأنفسهم ، ١٠% اضروا أنفسهم خلال العام الماضى ، وإن لم يرق هذا السلوك لمستوى محاولة الانتحار.

وفى مصر أشارت دراسة **أحمد عكاشه وآخرون (Okasha et al., 1981 : 409-415)** التى أجريت على عينة عددها ٥١٦ من طلاب السنوات النهائية فى

جامعة عين شمس إلى أن حوالى ١٢,٦% كانت لديهم مشاعر انتحارية ، ٥,٦% يرون أن الحياة لا تستحق أن نحياها . بينما أشارت دراسة ***لطيف وآخرون Lotaief*** ***et al., 1995 : 201-210***) التى أُجريت على عينة عددها ١٢٣ من الطالبات فى السنوات النهائية فى جامعة عين شمس إلى أن حوالى ٧٣% من أفراد العينة لديهن مشاعر انتحارية ، وأن ١١% وافقوا على عبارة (**أن الحياة لا تستحق أن نحياها**) ، كما وافق ٢٤% على فكرة (**تمنى الموت**) ، وكانت المشكلات المرتبطة بالمشاعر الانتحارية هى مشكلات (**انفعالية ، دراسية ، مادية ، أسرية ، صحية**).

وعلى ضوء كل ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية:

١) ما مدى الفروق بين متوسط درجات طلاب وطالبات الجامعة فى متغيرات الدراسة (**المعاناة الاقتصادية ، التقدير السلبى للذات ، تصور الانتحار**)؟

٢) ما مدى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من عينة الدراسة ؟

٣) ما مدى العلاقة بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من أفراد العينة ؟

٤) ما مدى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار بعد العزل الإحصائى لتأثير التقدير السلبى للذات ؟

٥) هل يوجد تأثير مشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات على تصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة :

أولاً : الأهمية النظرية : تبدو أهمية الدراسة فى اهتمامها بما يلى :

١) دراسة تصور الانتحار Suicidal Ideation ، ويشير إلى متصل السلوك الانتحارى Suicidal Behavior الذى يبدأ بالإحساس بتفاهة الحياة وزيادة

الأفكار المتعلقة باليأس والعجز والإحباط والاغتراب والرغبة فى الموت ثم تفكير زائد فى الانتحار ثم محاولة الانتحار.

ويركز تصور الانتحار على البنية المعرفية التى تتضمن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التى تميل إلى إيذاء الذات وتنبئ البنية المعرفية ذات الاتجاه الموجب نحو الانتحار إلى إمكانية الانتحار عند انخفاض تقدير الذات ومواجهة ضغوط لا يستطيع الشاب الجامعى أن ينمى استراتيجيات توافقيه لمواجهتها أو عند وجود ضغوط متراكمة أو عند وجود عدة ضغوط تحدث فى وقت واحد أو فى وقت قريب (فقد الثروة ووفاة الأب مثلاً). ***(Weishaor & Beck, 1990 : 469-498, Rudd, 1989, 173-183)***

وسوف تعرض الباحثة للنظريات المفسرة للسلوك الانتحارى وأسباب هذا السلوك ومقدماته والعوامل المنذرة به ،

٢) تتيح لنا الدراسة الاستبصار بما ينطوى عليه البناء المعرفى للشباب من أفكار ومعتقدات واتجاهات وتصورات تكشف عن توجهاتهم المستقبلية، من حيث كونهم سيكونون – مستقبلاً – دعماً لمجتمعهم وهو يسعى نحو النمو والارتقاء أم سيسعون للهروب منه وتدميره أو تدمير أنفسهم مما يمثل خسارة نفسية واجتماعية واقتصادية .

٣) دراسة المعاناة الاقتصادية باعتبارها الشكوى الرئيسية لمعظم الأسر اليوم ولما يترتب على المعاناة الاقتصادية من تأثير سلبى على كفاءة أداء الوالدين لأدوارهما مما يؤدى إلى الخلافات الزواجية وعدم قدرة الوالدين على رعاية أبنائهما بشكل معقول وهذا يزيد من المعاناة النفسية للأبناء الذين يتعرضون للضغوط الاقتصادية مقرونة بسوء معاملة الوالدين أو اضطراب البيئة الأسرية .

٤) مسايرة الاتجاهات الحديثة فى البحث العلمى فى مجال الضغوط وتصور الانتحار ، حيث اهتمت الدراسات خلال العقد الماضى بالمتغيرات الوسيطة Mediating variable التى تتوسط بين الضغوط (المعاناة الاقتصادية فى الدراسة الحالية) والمعاناة النفسية (تصور الانتحار فى الدراسة الحالية) وهـذه المتغيرات إما أن تزيد من وقع المعاناة الاقتصادية وتزيد من الميل للانـتحار (التقدير السلبى للذات ، نقص الكفاية الشخصية والاجتماعية ، نقـص المساندة الاجتماعية ...إلخ) أو تقلل من وقع المعاناة الاقتصادية ، وتقـى الفـرد مـن الميول الانتحارية (التقدير الإيجابي للذات ، الكفاية الشخصية والمساندة الاجتماعية).

(Blumenthal & Kupfer , 1988: 1-23; Linehan et al.., 1983: 276-286)

وعلـى ذلك سوف تقوم الباحثة بدراسة العلاقة بين كل من المعاناة الاقتصادية والتقديـر الـسلبى للذات وتصور الانتحار ، وكذلك دور التقدير السلبى للذات كمتغير وسيط بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار.

ثانياً : الأهمية التطبيقية : تبدو أهمية الدراسة الحالية فيما تسفر عنه من نتائج يمكن الافادة منها :

١) فى إعداد برامج الوقاية النفسية من الانتحار .

٢) الكـشف Detection عـن بعـض المتغيرات المنبئة بتصور الانتحار (المعاناة الاقتصادية ، التقدير السلبى للذات) .

٣) وضـع برامج للتدخل Intervention والإرشاد Counseling والعلاج النفسى Psychotherapy خاصة لمن يحملون معتقدات تميل إلى الانتحار *(Blumenthal & Kupfer, 1988: 1023*

أهداف الدراسة : استهدفت الدراسة الحالية ما يلى :

١) معـرفة مـدى الفـروق بين متوسط درجات طلاب وطالبات الجامعة فى متغيرات الدراسة (**المعاناة الاقتصادية ، التقدير السلبى للذات ، تصور الانتحار**).

٢) معــرفة مدى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من أفراد العينة.

٣) معرفة مدى العلاقة بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من أفراد العينة .

٤) معــرفة مدى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار بعد العزل الإحصائى لتأثير التقدير السلبى للذات .

٥) معــرفة التأثير المشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات على تصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة من أفراد العينة .

الإطار النظرى :

بدأت الدراسات فى مجال الأحداث الضاغطة تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين التعــرض للــضغوط والأمــراض النفسية إلى دراسة المتغيرات الوسيطة ، حيث إن تعرضنا للضغوط أمر حتمي لا مفر منه ، ومن ثم يجب الاهتمام بالمتغيرات الوسيطة Mediating Variables **ويقصد بها تلك المتغيرات النفسية والاجتماعية التى من شأنها أن تزيد أو تقلل من إمكانية تأثر الفرد بأحداث الحياة الضاغطة .**

(Allerd & Smith, 1989 : 257-266)

وتنقــسم هــذه المتغيــرات الوســيطة إلى قسمين ، الأول هو عوامل الوقاية Protective Factors ، وهى ***مجموعة السمات الشخصية والبيئية والتى من شأنها التخفــيف أو الوقاية من وقع الأحداث الضاغطة على الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالــية***.والقــسم الثانى هو عوامل الخطورة Risk Factors ، أى ***تلك العوامل التى من شأنها أن ترفع من قابلية الإصابة بالمرض النفسى وزيادة المعاناة .***

(Rutter , 1990: 181-215)

وقــد اختارت الباحثة التقدير السلبى للذات باعتباره متغيراً وسيطاً من المحتمل أن يزيد من وقع المعاناة الاقتصادية على سلامة الأداء النفسى وعلى زيادة تصـــور

الانتحار لدى الشباب الجامعى ، وسوف تعرض الباحثة للإطار النظرى كما يلى :

١- الانتحار . ٢- المعاناة الاقتصادية ٣- تقدير الذات .

أولاً : الانتحار :

سوف يتم تناول موضوع الانتحار من خلال النقاط الآتية : أ- تعريف الانتحار، ب-خطوات عملية الانتحار جـ- العلامات والدلائل المنذرة بخطر الشروع فى الانتحار د-النظريات المفسرة للانتحار هـ- الأسباب المهيئة للانتحار.

أ – تعريف الانتحار: هناك عدة تعريفات للانتحار ، منها :

- **الانتحار هو قتل المرء لنفسه عمداً** ، وهذا يعنى أن الإنتحار هو الفعل الذى يقصد به الفرد أن يتخلص من حياته ***(Goldenson, 1984: 723)*** .
- **أو هو كل ما يقوم به الفرد من أشياء مهددة لحياته تؤدى فى النهاية إلى موته.**
- **أو هو أى فعل يقوم به الفرد ويؤدى إلى انهائه لحياته بحيث يتوفر فى هذا السلوك أو الفعل (النية للانتحار ، توقع الموت ، القيام بالتخطيط للانتحار وتنفيذه) *(Jamison, 1997 : 100)*.**

ب-خطوات عملية الانتحار : Suicidal Processes

الفعل النهائى أو الختامى للسلوك الانتحارىSuicidal Behavior وهو الموت يسبقه عدة مراحل قد تستغرق ساعات أو أيام أو شهور وأحياناً سنين ، وعملية الانتحار تبدأ من تصور الانتحار Suicidal Ideation أو الأفكار الانتحارية Suicidal Thoughts إلى محاولة الانتحار ثم الانتحار الفعلى .

(Retterstol , 1993 : 135-137)

وتصور الانتحار قد يبدأ من أى نقطة زمنية فى حياة الفرد ، فقد يبدأ كما أشار ***بولبى (Bowlby , 1969)*** من خلال خبرات الفقد المبكرة Early Loss لأحد أو كلا

الوالدين بالموت أو الطلاق مما يهيئ الفرد للاضطرابات النفسية اللاحقة ، ويصبح أكثر تأثراً بالأحداث الضاغطة التالية – لا سيما خبرات الفقد أو الرفض – ، كذلك قد تكون بداية تصور الانتحار ومشاعر الانتحار أسباب حالية لا تتعلق بالطفولة ، مثل (الفشل الدراسى ، الخلافات الزواجية الحادة والمزمنة ، فقد رفيق الحياة ، الطلاق ، المرض الجسمى المزمن أو الخطير ، العزلة الاجتماعية ، خبرات الرفض ، فقد المكانة والثروة، فقد السلطة) .

كذلك قد تتفاعل خبرات قديمة مع خبرات حديثة بشكل يفوق قدرة الفرد على التحمل ، وقد تتدخل متغيرات التحريف الإدراكى والتشويه المعرفى حيث يبالغ الفرد ويضخم من الأشياء الصغيرة ويقلل من قدرته على مواجهتها ولا يرى من الحياة إلا الجانب السيئ والسلبى ويتزايد التفكير السلبى مع التعرض للمواقف التى لا يستطيع أن يتوافق معها الفرد ، وكلما ازداد هذا التفكير السلبى وزاد تعرض الفرد للضغوط اقترب الفرد من الانتحار . (Retterstol , 1993 : 139)

جـ- العلامات والدلائل المنذرة بخطر الشروع فى الانتحار :

توجد الكثير من العلامات المنذرة Warning Sings بخطر الشروع فى الانتحار فى المرحلة الجامعية ، وتبدو أهمية دراسة هذه العلامات والإشارات والدلائل فى أن حوالى ٧٥% من حالات الانتحار الكاملة أو الناجحة كان قد سبقها التهديد بها أو الشروع فيها ، كما أن التعرف على هذه العلامات يتيح لنا التدخل Intervention من خلال المساعدة النفسية قبل أن يقدم الشاب على الانتحار .*(كمال دسوقى، ١٩٩٠، ١٤٤٢)*

ومن أهم العلامات المنذرة بخطر الشروع فى الانتحار فى المرحلة الجامعية ما يلى :

١) التهديد بالانتحار بشكل مباشر أو غير مباشر .

٢) الانشغال الشديد بفكرة الموت من خلال (الأشعار ، الرسوم ، القصص...إلخ).

٣) التغيرات الكبيرة فى الشخصية والمظهر .

٤) التخلص من الممتلكات والمتعلقات الشخصية بشكل منتظم أو فجائى .
٥) تدهور الأداء الدراسى.
٦) الانعزال عن الأسرة والأصدقاء .
٧) الاكتئاب الحاد أو التحسن المفاجئ بعد نوبة اكتئاب حاد .
٨) محاولة انتحار سابقة .
٩) التعبير المتكرر عن مشاعر العجز واليأس والتعاسة وعدم الجدوى من الحياة.
١٠) الشعور الغامر بالذنب والخجل والرفض.

(McCoy 1994: 310; Swilley , 2000)

ويشير ***بشير الرشيدى وآخرون (٢٠٠١ : ٩٠)*** إلى أن دلائل الانتحار قد تمثل صرخة للمساعدة The Cry For Help عندما يشعر الفرد بتزايد الضغوط وعدم وجود من يقف بجانبه ، وقد تكون دلائل الانتحار لفظية أو سلوكية أو موقفية أو زُمْلية أى متجمعة فى شكل زُملة ، وتتضمن **الدلائل اللفظية** Verbal Clues عبارات منطوقة أو مكتوبة ، وتكون إما مباشرة (**أنا ذاهب لأفعلها هذه المرة – سوف أقتل نفسى**) أو غير مباشرة (**لم تعد تُرجى منى أية فائدة**) ، وتتراوح **الدلائل السلوكية Behavioral Clues** على سبيل المثال ، من شراء آلة حادة إلى إحداث خدش أو قطع برسغ اليد كحركة أو إيماء للانتحار . وغالباً ما تفسر هذه الدلائل السلوكية على أنها " صرخة من أجل المساعدة " أكثر من كونها رغبات حقيقية للموت.

وتتضمن **الدلائل الموقفية Situationai Clues** ، ما يعانيه الفرد من هموم وكدر فى عديد من الظروف والمواقف ، مثل موت الزوج أو الزوجة ، أو الطلاق ، أو إصابة جسمية مؤلمة أو مرض من الأمراض المهلكة أو المفضية إلى موت كالسرطان أو نقص المناعة (الإيدز) ، أو الإفلاس أو الخسارة الاقتصادية ، أو الاستغراق أو الانشغال الكامل بالذكرى السنوية لوفاة شخص عزيز ، أو غير ذلك من التغيرات الجذرية فى مواقف حياة الفرد.

أمـــا الـــدلائل الـــزُملية Syndromatic Clues ، أى الأعراض والمظاهر المتجمعة فى شكل زُملة من دلائل الانتحار ، مثل الاكتئاب الشديد ، والشعور بالوحدة ، واليأس ، والاعتماد والعجز ، وعدم الرضا عن الحياة .

د – النظريات المفسرة للانتحار :

النظـــريات المفـــسرة للانتحار تطرح وجهات نظر مختلفة فى موضوع شديد التعقـــيد وهو الانتحار ، وهى تبين لنا لماذا يكون بعض الناس أكثر استهدافاً للانتحار Prone to suicide ، رغم أن بعض هذه النظريات تفتقد إلى التدعيم التجريبى ، إلا أن كـــل نظـــرية مـــن هذه النظريات توضح لنا جانباً من جوانب الانتحار ومحاولات الانـــتحار. *(Comer, 1996: 321-323)*. وســـوف أعرض أولاً للنظريات النفسية المفسرة للانتحار ، ثانياً المنظور الاجتماعى المفسر للانتحار.

أولاً : النظريات النفسية المفسرة للانتحار:

سيتم فى إطار التفسيرات النفسية عرض كل من : (١– المنظور السيكودينامى ٢– مـــنظور النفـــسى الاجتماعى ٣– منظور جون بولبى ٤– منظور العجز المكتسب ٥– المنظور المعرفى ٦– المنظور السلوكى ٧– المنظور الإنسانى والوجودى)

١) المنظور السيكودينامى The Psychodynamic Perspective

أشـــار فـــرويد إلى أن السلوك الانتحارى يرتبط بالنزعات السادومازوشية ، ويقوم تفسير فرويد على افتراض غريزتين ، إحداهما للحياة والأخرى للموت بوصفهما أساســـاً للسلوك البشرى ، الأولى وراء كل سلوك يؤدى إلى إقامة علاقات إيجابية بناءة وأداء أفعـــال إبداعـــية خلاقـــة ، والثانـــية أساس كل سلوك عدوانى مدمر ، وإذا كان الغريزتان متلازمتين فإن لغريزة الحياة أسبقية منطقية ولكن لغريزة الموت غلبة فعلية.

والانتحار هو عدوان موجه نحو الذات Self-Directive Aggression ارتد عـــن موضـــوعه الأصلى وبفضل نشاط النزعة المازوشية وفاعلية عملية الامتصاص

(الاســتدماج) وما تتسم به الشخصية من سلبية يتم الخداع بتحويل الرغبة اللاشعورية ضد البيئة أو ضد أى شخص آخر هو مصدر الإحباط أو الخيبة أو الفشل إلى الأنا. ***(Paykel, 1991)***

كــذلك فقد يعود الانتحار إلى ضعف الأنا awakened ego حيث أن قوة الأنا هى عامل وقاية ضد الانتحار ، وضعف الأنا نتيجة لاستنزافها فى أحداث ضاغطة مثل (خبرات الفقد والفشل والرفض) يؤدى إلى الانتحار ***(Leenaars, 1997: 15-27)***

ويجــسد ***أوتوفينخل (١٩٦٩: ٧١٧-٧٥٨)*** العلاقة بين انهيار اعتبار الذات وبين الضغوط والاكتئاب والانتحار، فهو يرى أن الخبرات المعجلة بالاكتئاب والانتحار إما أن تكون فقدانا لتقدير الذات (فقدان المكانة ، فقد المال) أو تكون فقدانا للإمدادات الخارجية التى كان المكتئب يأمل أن تحفظ عليه تقديره لذاته (الفشل فى الحب ، وموت رفيق الحب).

٢) المنظور النفسى الاجتماعى : Psycho-Social Perspective

أشار ***إريك اريكسون (Erikson, 1980)*** صاحب المنظور النفسى الاجتماعى إلــى أن المــرحلة الجامعية تتضمن مطالب اجتماعية وأدواراً تعتبر أساسية لمواجهة تحديات الرشد ، وفى هذه المرحلة يظهر بعداً نفسياً اجتماعياً جديداً طرفه الإيجابى هو الإحساس بهوية الذات Ego-Identity وطرفه السلبى هو ارتباك وخلط الدور ، وتنشأ أزمة الهوية Identity Crisis عندما يفشل المراهق فى تنمية هوية ذاتية مستقلة ، أو عندما لا يستطيع متابعة الدراسة أو يشعر بغموض المستقبل المهنى وعدم عثوره على العمل المناسب فى المستقبل ، فينشأ لدى المراهق إحساس عميق بالعجز وعدم الجدوى وانعــدام الهــدف والمعنــى وعــدم القدرة على تنظيم الذات ، كما يشعر بعدم الكفاية والاغتراب ، مما قد يدفعه إلى اتخاذ هوية معارضة تماماً لما يريده الوالدان والمجتمع (الانحــراف ، الإدمان مثلاً) ، أو يشعر بالهزيمة الدائمة والفشل فى مواجهة ضغوط الحياة فيكون الاكتئاب واليأس والانتحار .

٣) منظور جون بولبى :

يـشير ***جـون بولبى*** ***(Bowlby, 1980: 301-306)*** إلى أن خبرات الطفولة المـؤلمة والتى تحرم الطفل من إقامة علاقة حب آمنة وثابتة بالوالدين ، بالإضافة إلى التوقعات العالية من الوالدين للأبناء تؤدى إلى شعور الفرد بالعجز فى قدرته على إقامة علاقـة انفعالية والاستمرار فيها ويستمر هذا العجز فى مرحلة المراهقة مما قد يؤدى إلـى الاكتـئاب ، كمـا يشير ***بولبى*** إلى أن خبرات الانفصال أو الفقد Losses فى الـسنوات الباكـرة فـى الحياة تجعل الفرد أكثر حساسية لأى خبرة فقد أو فشل تالية وتجعله أكثر استعدادا للاكتئاب والانتحار ، وقد توصل **بولبى** إلى النتيجة السابقة من خـلال سلـسلة من الدراسات أجراها على أبناء لآباء (متوفين ، مطلقين ، ومجموعة ثالـثة ضابطة وهم مجموعة أبناء الآباء الذين يعيشون معاً ولا توجد بينهم مشكلات) ، وقـد أشـارت النـتائج إلى أن حوالى ٥٠% من أبناء الآباء المتوفين والمطلقين الذين انفـصلوا عـن والـديهم قبل سن ١٦ سنة يعانون من أفكار انتحارية ومن محاولات انـتحار، كمـا أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين أبناء المتوفين والمطلقين فى الأفكار الانتحارية المتعلقة بالعزلة واليأس وكراهية الذات Self-hatred

وتشير ***ممدوحة سلامة (١٩٩٠ : ٩١)*** إلى أن تأثير خبرات الفقد والانفصال ليس مطلقاً حيث إن نتائجها تتوقف على نوعية العلاقة التى كانت قائمة بين الطفل ومن يـرعاه ومـن ينفـصل عنه ، كما تتوقف أيضاً على نوعية خبرات الانفصال نفسها (طـلاق، وفاة) وعلى مدة الانفصال وتكرار حدوثه ، وعلى نوعية العلاقات والروابط التى يمكن أن تتكون فيما بعد ، فالآثار الضارة لخبرات الانفصال قد تدوم طويلاً ، إذا لم يكن هناك رابطة أخرى وثيقة يمكن إقامتها بعد انقطاع رابطة تعلق كانت تتسم بالقوة والإحساس بالثقة والأمان.

٤) منظور العجز المكتسب Learned Helplessness Perspective

أشـــار ***إبرامـــسون وآخـــرون (Abramson et al., 1978 : 49-74)*** من أصحاب منظور العجز المكتسب إلى أن الفرد عندما يدرك عدم قدرته على التحكم فى الأحداث أو أن سلوكه لن يكون مؤثراً فإن هذا يؤدى إلى : (**تقلـــيل وتخفيض الدافعية والمـــبادأة والنـــشاط ، الـــسلبية والخمـــول ، انخفاض تقدير الذات والشعور بنقص الكفاية، الاكتئاب والحزن ، الإحساس بالعجز واليأس**).

ويشير ***ابرامسون وآخرون (Abramson et al., 1989)*** إلى أن اليأس هو السبب الأقرب لحدوث الانتحار أو هو عامل خطورة للتنبؤ بالانتحار ، وينتج من وجود سلسلة من الأحداث السلبية بحيث تعتبر كل حلقة من هذه السلسلة بمثابة سبب يؤدى إلى زيادة احتمالية حدوث ما أسموه باكتئاب اليأس Hopelessness Depression ، حيث إن حـــدوث حـــدث أو أكثر من أحداث الحياة السلبية يُعد بمثابة مرحلة أو خطوة نحو الإصابة بالاكتئاب ، وهناك ثلاثة متغيرات معرفية تتداخل مع الأحداث السلبية المهمة وتسهم فى بداية اليأس واستمراره وهى :

- عـــزو الأحـــداث السلبية المهمة إلى أسباب ثابتة وشاملة بمعنى أن ينسب الفشل دائماً إلى ذاته والنجاح إلى أسباب خارجية.
- الميل إلى الاستنتاج بأن الأحداث الضاغطة لا يمكن مواجهتها أو علاجها أو تغييـــرها ، وأن هـــذه الأحـــداث لها آثار سلبية ممتدة على حياة الفرد ومستقبله .
- استخلاص أحكام تتعلق بالشعور بعدم القيمة والعجز ، وتعميم هذه الأحكام علـــى المواقف المختلفة ، وتحريف كل ما يرد له فى الاتجاه السلبى مما يشكل اتجاها سلبياً نحو الذات والآخرين والمستقبل **أو ما يسمى بالثالوث المعرفى لليأس The Cognitive Triad of hopelessness** ***(Abramason et al., 1989)***

٥) المنظور المعرفى Cognitive Perspective :

يشير أصحاب المنظور المعرفى *اليس وجرينبرج وبيك* ***(Ellis, 1977:556 Greenberg and Beck, 1989:9-13)*** إلـــى أن ما نفعله يتوقف على ما نعرفه ، وأنه إذا كان وراء كل سلوك بناء معرفى ومعتقدات سابقة لظهوره ، فإننا لا بد أن نهتم بنظم المعتقدات Beliefs systems لدى كل فرد لأنها وراء صحته النفسية أو مرضه النفسى .

ويـــشير *لينهان وآخرون* ***(Linohan et al, 1983: 276-286)*** إلى أن نظام المعتقدات لدى الفرد يمثل متغيراً وسيطاً بين إدراك الضغوط وبين الانتحار ، فإذا كان نظام المعتقدات تجاه الذات والآخرين والمستقبل سلباً فإن وقع الضغوط على الفرد ســيكون كبيراً مما يؤدى إلى زيادة ميله للانتحار ، والعكس صحيح . بمعنى إذا كانت معتقدات الفرد إيجابية نحو ذاته والآخرين فإن وقع الضغوط عليه سيكون بسيطاً ويقل الميل للانتحار.

ويرى *بيك وآخرون* ***(Beck et al., 1990 : 190-195)*** أن اليأس وما يرتبط بـــه من أفكار مُحرفة عن الذات والعالم والمستقبل وكذلك التوقعات السلبية تمثل أساس الاكتـــئاب والمحـــاولات الانـــتحارية والانـــتحار الفعلـــى ويمثل اليأس رؤية مرضية Pathological view للذات التى لا يحترمها الفرد أو الواقع الذى يضع العقبات أمام تحقيقه لأهدافه أو المستقبل الذى لا أمل فيه . ويرى *بيك* أن اليأس ينشأ من الظروف الـــضاغطة التى لا يمكن تعديلها مثل (الفقر والفشل فى الدراسة والفشل فى العلاقات والخلافـــات الأسرية المزمنة وعدم وجود ما يدعو للتوقعات الإيجابية فى الحاضر أو المستقبل وموت أحد الوالدين والبطالة) مما يؤدى إلى اعتقاد الفرد بعدم قيمته ، وعدم جدوى ما قد يقوم به لتغيير الواقع . ويؤدى إلى الشعور باليأس – أو يزيد منه – وجود بعـــض المعـــتقدات اللاعقلانية التى تقبع فى الخلفية المعرفية للفرد وتؤثر على تفكيره وتخيله مثل (**لا يوجد ما يمكن أن أتطلع إليه أو أحققه فى المستقبل – لا يوجد مجال**

للتفاؤل – الحياة لا تستحق أن نحياها – لا أحد يحبنى ولا أستحق الحياة – ليس لى قيمة فى الحياة – لا يوجد سبب أعيش من أجله – أسرتى لا تحبنى وتريد موتى – لا شئ ولا هدف يستحق المحاولة – الظروف الحالية لن تتغير وسوف تكون أسوأ فى المستقبل) ومثل هذه الأفكار تؤدى إلى انخفاض تقدير الذات وإلى مزيد من اليأس والتشاؤم ، وقد يحدث أن يصرح الوالدان أو أحدهما أمام أبنائهما بقصد أو بدون قصد برغبتهما فى موت أبنائهما ، أو أنهم السبب فى المشكلات التى يعانيان منها ، مما قد يؤدى إلى عدم الرغبة فى الاستمرار فى الحياة لدى بعض الأبناء خاصة الأطفال .

ويضيف ***ويشار وبيك*** ***(Weishaar & Beck ,1990 : 469-498)*** من خلال دراستهم للأشخاص الذين حاولوا الانتحار أنهم لديهم سوء فهم Misunderstanding وسوء تفسير للأحداث حيث يرون دائماً الجانب السيئ من الأشياء والاتجاه والمواقف والمستقبل كما أنهم يفتقدون إلى مهارات حل المشكلات Problem Solving ويتسمون بجمود التفكير وعدم القدرة على التركيز والانغمار فى المشكلة وعدم القدرة على التقييم الموضوعى للمشكلات بالإضافة إلى المعتقدات التشاؤمية Pessimistic Beliefs.

كما يشير ***شنايدمان وآخرون*** ***(Shneidman , et al., 1976: 128)*** فى كتابهم **سيكولوجية الانتحار The Psychology Of suicide** إلى اضطراب التكوين المعرفى للمنتحرين ومحاولى الانتحار حيث تتصف أساليب تفكيرهم بالبعد عن المنطق والعقلانية ، كما يصابون بالشلل المعرفى Cognitive Paralysis حيث تكون خياراتهم فى إطار " **الكل أو لا شىء** " ولا يرون فقط من أنفسهم والواقع والمستقبل إلا بديلين فقط ، هما " **التعاسة أو الموت** ".

٦) المنظور السلوكى Behavioral Perspective:

يرى أصحاب المنظور السلوكى أن السلوك يقوى ويتكرر بحكم ما يعقبه من مدعمات إيجابية أو سلبية ، وهم يرون أن الانتحار ناتج من غياب المدعمات الإيجابية

Positive Reinforcement أو عدم كفايتها فى مجالات [العمل (الدراسة) والصحة- العلاقات مع الجنس الآخر – العلاقات مع الأسرة – العلاقات مع الأصدقاء] .

وقـد أشار ***اليمان وكراسنر (Ullman & Krasner, 1975)*** أن المنتحرين يتوقعون مدعمات إيجابية أكثر فى حياتهم ، كما أن محاولة الانتحار تجلب لهم مدعمات إيجابـية مـثل (الانتباه والاهتمام من الآخرين – التعاطف من الآخرين – الانتقام من بعـض الأشخاص) . ويشير ***بوتزين وآخرين (Bootzin et al., 1993: 266)*** إلى أن الانـتحار يـرتبط بـبعض المتغيرات منها : ١) غياب الخبرات السارة فى الحياة Pleasant experiences ٢) عدم التدريب على مهارات حل المشكلات أو مهارات مواجهة المشكلات ٣) وجود نماذج Modeling للانتحار سواء فى محيط المنتحر أو وجـود نماذج رآها أو سمع عنها أو قرأ عنها حيث إن هذه النماذج وفقاً – لباندورا- ولأصـحاب نظرية التعلم الاجتماعى – تجعل الانتحار أحد الحلول القابلة للتفكير عند مواجهة المشكلات .

٧) **المنظور الانسانى الوجودى The Humanistic & Existential Perspective**

أعطـى أصـحاب المنظور الانسانى والوجودى أهمية كبيرة للحرية والاختيار والمسئولية ومواجهة الموت ، وفى هذا الإطار يشير رولو ماى Rolo May إلى ذلك بقوله " ما أعرفه هو شيئين الأول هو (**أننى سأموت يوما ما ، والثانى أننى على قيد الحياة الآن ، والسؤال الوحيد ماذا أفعل بين هاتين النقطتين**) ؟.

كما أشار ***البير كامى*** إلى أن القضية الرئيسية والخطيرة فى الحياة هى الإقدام على الانتحار تخلصاً من الحياة . وقد أشار ***رولو ماى وماسلو وروجرز وغيرهم*** إلى أن الهـدف من الحياة هو تحقيق الإمكانات الكامنة أى تحقيق الذات وكذلك القدرة على الاختيار وتحمل المسئولية، أما الانتحار فهو يرتبط لديهم بالهروب من تحمل المسئولية وفقد الأمل ، وعدم القدرة على تحقيق الذات Self- actualization.

(Davison & Neale, 1994: 250)

ويـــضيف ***فيكـــتور فرانكل (١٩٨٢)*** أن الانتحار يرتبط بفقدان الأمل وبغياب المعانـــى مـــن حـــياة الفـــرد (المعانى هى أشياء خارجنا نرتبط بها وتساعدنا على الاســـتمرار فى الحياة ، وقد تكون هذه المعانى زوجة أو أبناء يحبهم الفرد ويربطونه بالحـــياة أو قـــد تكون هوايات ...إلخ) ، وفى هذا يقول ***فرانكل*** " **أن تحيا هو أن تعانى وأن تـــستمر فى الحياة هو أن تجد معنى لهذه المعاناة** " كما يتفق مع نيتشه فى قوله "**مـــن يمـــتلك ســـبباً يعيش من أجله فانه يستطيع أن يتحمل بأية طريقة وبأي حال**"، ويرى ***فرانكل*** أنه ينبغى أن يكون هناك معنى للآلام والمعاناة فالآلام والمعاناة جزء من الحـــياة ويـــتعذر الخلاص منهما شأنهما فى ذلك شأن مقدمتهما القدر والموت ، وبدون المعانـــاة وبـــدون الموت لا تكتمل حياة الإنسان ، وأن الطريقة التى يتقبل بها الإنسان قـــدره ويتقبل بها كل ما يحمله من معاناة والطريقة التى يواجه بها محنه كل هذا يهيئ فرصاً عظيمة وفى أحلك الظروف – لكى يضيف إلى حياته معنى أعمق.

ثانياً : المنظور الاجتماعى الثقافى The Socio-Cultural Perspective

إن تـــناول الانـــتحار باعتـــباره ظاهرة نفسية بحتة يجعل المشكلة أُحادية البعد ويعزل الفرد عن بقية المؤثرات الاجتماعية التى تحيط به وتؤثر فيه مما قد يدفعه إلى الـــسلوك الانـــتحارى كما يحدث لدى الكثيرين ، وعلى هذا قام علماء الاجتماع بتقديم التفسيرات الاجتماعية لظاهرة الانتحار.

قدم عالم الاجتماع ***أميل دوركايم*** ***Emile Durkheim*** إطاراً نظرياً متكاملاً عن السلوك الانتحارى ، وما يزال هذا النموذج مؤثراً حتى اليوم ، وقد أشار ***دوركـــايم*** فـــى هذا النموذج إلى أنه بمقدار ما يستوعب المجتمع أبناءه (الأسرة ، دور العبادة ، الحكـــومة) بمقدار ما يشعر الفرد بالانتماء ويبتعد عن الانتحار، وعندما تسوء العلاقة بـــين الفـــرد والمجتمع فإنه يقترب من الانتحار ، كما أشار دوركايم إلى أن الظروف الاجتماعـــية المفاجـــئة أيضاً تؤدى إلى الانتحار ، وقد قسم دوركايم الانتحار إلى عدة أنواع ، منها :

١) **الانـــتحار الإيثارى** Altruistic Suicide وهذا النوع من الانتحار يحدث عندما يكون للشخص روابط قوية لمجتمعه مما يجعل الفرد يضحى بحياته مـــن أجل سعادة المجتمع وبقاءه (الجندى الذى يتصدر الصفوف ويضحى بحياته من أجل الوطن) .

٢) **الانـــتحار الأناني** Egoistic Suicide ، وفيه لا يهتم الفرد بقيم Values أو معايير Norms أو قواعد الضبط Rules فى المجتمع ، وهذا الانتحار يحدث للأشخاص الذين يعانون من العزلة Isolation والاغتراب .

وهـــذا النوع من الانتحار يحدث بين بعض الجماعات السياسية والدينية نتيجة للانعزال عن المجتمع أو فقد الارتباط بالمجتمع .

٣) **الانـــتحار الفوضوى** Anomic Suicide وهو يشير إلى الانتحار الناتج عـــن فوضى القيم واضطراب معايير السلوك وعدم وضوح وسائل الضبط الاجتماعى التى تسود المجتمع فى فترات التغير الحاد والتحول السريع ***(Comer, 1996: 323)***

ومن ناحية أخرى فقد أشار بعض علماء الاجتماع المحدثين مثل ***دوجلاس Douglass ومارتين Marten وغيرهم*** إلى وجهات نظر تختلف عن وجهة نظر دوركايم ، فقد أشار ***دوجلاس*** إلى أنه كلما تكاملت المجموعة على نحو اجتماعـــى أكبـــر ، كلمـــا زاد ابـــتعادها عن الانتحار ، كما أن ردود الأفعال الاجتماعـــية تجـــاه الانـــتحار تحدد بشكل كبير سلوك الانتحار ، وعند دراسة الانتحار ينبغى أن ندرس عدة متغيرات هى : (الشخص ، السياق الاجتماعى، العوامل البيولوجية ، والسلطة السياسية) (**فى : حسين فايد ٢٠٠٣: ١٠٢-١٥٦**)

بينما يرى ***مارتن*** أن مدى انتظام دورات العمل وأثره على المكانة الاجتماعية للأفـــراد يفـــسر التناسب العكسى بين الانتحار والتكامل الاجتماعى ، لأن تدهور حالة العمال خلال الأزمات الاقتصادية يؤدى إلى تدهور المكانة الاجتماعية للأفراد وبالتالى

تـضعف علاقـتهم الاجتماعية وتعجز عوامل الضبط الاجتماعى عن توجيههم وتسود الفوضى المجتمع عامة ، وأصحاب المكانة العليا خاصة فيكثر الاقبال على الانتحار. *(سامى عبد القوى : ١٩٨٩ – ٥٤)*

هـ- الأسباب المهيئة للانتحار :

هـناك العديـد مـن الأسـباب المهيئة للانتحار ، وقد يكون هناك سبب واحد للانـتحار مـثل وفاة شخص محبوب فجأة ، وقد يكون أسباب الانتحار تراكم الأحداث الـضاغطة أو حـدوث أحداث ضاغطة فى وقت واحد Multiple Stressors بشكل يفـوق قدرة الفرد على المواجهة والأسباب المهيئة للانتحار تختلف من مرحلة عمرية إلـى مـرحلة أخـرى ، ففى الطفولة فإن خبرات الفقد والرفض والانفصال تؤدى إلى الانـتحار *(Asarnow et al., 1987 : 361-366)* ، وفى الرشد فإن وفاة القرين أو الطلاق أو تأخر سن الزواج من الأسباب التى تؤدى إلى زيادة القابلية للانتحار بمقدار ٣ أمـثال الأشـخاص المتـزوجين والمتوافقين زواجيا ، كذلك فإن البطالة أو اعتلال الـصحة مـن بعض أسباب الانتحار ، أما طلاب الجامعة فهم عينة مستهدفة للانتحار بسبب تعدد الضغوط التى يواجهونها وأهم هذه الضغوط *(McCoy, 1994: 301-303)*

١) **اضـطراب العلاقـة بـين الوالدين** : حيث أن عدم استقرار البيئة الأسرية وزيـادة الخلافـات أمام الأبناء وكذلك الانفصال أو الطلاق بين الوالدين بجعل الأبناء يشعرون بالقلق والاكتئاب والتشاؤم بشأن المستقبل بل أنهم قد يحجمون عن الزواج فى المستقبل لأن صورة الزواج لديهم مرتبطة بالمشكلات، كما أن الأسرة التى يتزايد فيها المشكلات تجعل الأبناء يشعرون بالاغتراب والعزلة وعدم الانتماء وعدم الرغبة فى أن يكونوا جزءاً من هذه الأسرة. *(McCoy, 1994: 301-302)*

٢) **المـرض النفـسى والعقلـى لأحـد الوالدين** : حيث إن الأمراض النفسية للـوالدين (الاكتئاب – الوساوس القهرية – الهستيريا) والأمراض العقلية (الفصام) تجعل الوالد المريض ينشغل بأعراضه المرضية ولا يتواصل مع الابن ولا يهتم به أو

يـــرعاه بـــل وأحيانا تزداد الإساءة الوالدية الموجهة إلى الأبناء عند المرض النفسى أو العقلـــى للـــوالدين مما يقلل من المهارات الاجتماعية لدى الأبناء ويقلل من المدعمات الإيجابـــية ، كما يزداد شعور الأبناء بالعجز وعدم الأمل فى تغيير البيئة الأسرية مما يفقدهم الرغبة فى الحياة *(Comer , 1996 : 330-335)*

٣) **التعرض لخبرات الإساءة** : حيث إن التعرض لخبرات الإساءة (الجسمية – الانفعالـــية – الجنسية) تؤدى إلى الانتحار خاصة الإساءة الجنسية Sexual abuse لا ســـيما إذا كانـــت من أحد المقربين فإنها ترتبط بشكل دال بكل من الاكتئاب والإدمان واضـــطراب الهوية الجنسية واضطراب الشخصية الحدية ومن ثم الانتحار ، كذلك فإن الـــوالد الـــذى يتـــسم بالتسلط وتشدد الضوابط أو الإهمال وعدم إعطاء الابن الفرصة للاستقلالية وحرية التعبير وإقامة علاقات مع الآخرين خارج نطاق الأسرة يجعل الابن اكثـــر اكتـــئاباً ومـــيلاً للانـــتحار *(Retterstol , 1990 : 106-113; Calam & Franchi, 1988: 10-20)*

٣) **وجـــود تـــاريخ أسرى فى الانتحار** : إن وجود تاريخ أسرى فى الانتحار Family history of Suicide هو أحد الأسباب المهيئة للانتحار حيث ينتشر الانتحار فـــى أســـر معينة لدرجة تصل إلى العدوى Contagion ، فانتحار أحد أفراد الأسرة يجعـــل الآخـــرين يفكرون فى الانتحار كأحد طرق مواجهة المشكلات ، وفى المراهقة تزداد الاندفاعية ويزداد تقليد الآخرين حتى فى انحرافهم ، والآباء الذين ينتحرون غالباً ما يكون لهم تاريخ من الاكتئاب والشعور بالفشل وهذا يؤثر على تفاعلاتهم مع أبنائهم ويهيئ الأبناء للاكتئاب توقع الفشل واليأس ومن ثم الانتحار *(Bootzin, 1993- 265)*.

٤) **فقد أحد الوالدين أو أحد الأشخاص ذوى الأهمية النفسية فى حياة الفرد** : حيث إن خبرات الفقد Losses خاصة فى السن المبكرة قبل ١٦ سنة تجعل الفرد أكثر حـــساسية لخبـــرات الفقد التالية ويشعر دائماً بالتوجس من فقد أى علاقة حميمة، وهذا يؤدى إلى زيادة اعتماديته *(Harris 1987: 22-23)*

٥) **إدمـــان المخـــدرات أو الخمور من أحد الوالدين أو الشباب الجامعى ذاته:** حـــيث إن إدمـــان المخـــدرات أو الخمور يجعل أهداف الفرد وقيمه Values وتعلقاته Attachments تحـــت رحمة المخدر ، ولا يستطيع إدارة حياته بكفاءة دون المخدر ، وتحاصـــره المـــشكلات الـــناتجة عن الإدمان حيث تتزايد المشكلات النفسية (القلق – الاكتـــئاب – الـــشعور بالذنب– الشعور بعدم القيمة) والمشكلات المهنية (الدراسية – العمـــل) ويصل إلى الفشل فى الدراسة أو العمل ، والمشكلات الاجتماعية مع (الأسرة – الـــزوجة – الأبناء) والمشكلات القانونية ، والمشكلات الصحية وتكون النهاية فى حالة عدم العلاج هى إما الموت أو الانتحار **(Beck et al., ,1993:23)**

٦) **الرفض من الجنس الآخر أو فقد علاقة حب مع الجنس الآخر:** حيث تمثل العلاقـــة مـــع الجنس الآخر أحد مطالب النمو فى المرحلة الجامعية وانهيار العلاقة مع الجـــنس الآخر أحد أسباب انهيار الصحة النفسية خاصة فى حالة انخفاض تقدير الذات أو عدم وجود مصادر مساندة اجتماعية .

٧) **عدم كفاية دخل الأسرة وتوقف الوالدين عن العمل :** يؤثر عدم كفاية دخل الأســـرة على كفاءة الوالدين فى أدائهما لأدوارهما ، ويؤدى إلى شعور الأبناء بالنقص والإحباط وعدم الكفاية.

٨) **عـــدم وضوح المستقبل المهنى وعدم وجود فرص عمل مناسبة أو ندرة فرص العمل :** مما يجعل المراهق يصاب بالإحباط واليأس ويمتد اليأس من الحاضر إلى المستقبل فيصبح لا أمل فى المستقبل.

(Abramson et al., 1978:74-79)

٩) **ضعف الوازع الدينى حيث :** حيث إن الإسلام حرم الانتحار، فهو قتل نفس بغير حق ، ومن ثم يُعد من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله ، قال الله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْـتُلُواْ أَنْفُـسَكُمْ إِنّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**﴾ "سورة النساء آية ٢٩"، وقال تعالى:﴿ **وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الّتِـي حَـرّمَ اللّـهُ إِلاّ بِالْحَـقّ ذَلِكُـمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ "سورة الأنعام آية ١٥١".

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحس سماً فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى نار جهنم خالداً مخلدا فيها أبداً " رواه البخارى ومسلم.

١٠) **مشكلات دراسية** : حيث تمثل الدراسة ونظام الجامعة فى مصر عبئاً على الطلاب لا سيما فى ظل نظام الفصلين الدراسيين وضيق الوقت وكثرة المقررات واختلاف نظام الجامعة عن نظام المرحلة الثانوية ، وعدم وجود علاقة مباشرة بين الأساتذة والطلاب فى ظل الإعداد الكبيرة فى بعض الكليات.

١١) **عدم وجود علاقة مع الأقران أو اضطراب العلاقة مع الأقران** : حيث تمثل العلاقة مع الأقران ضرورة نفسية فى مرحلة الجامعة حيث يمثل الأقران مصدراً للمساندة الاجتماعية ومصدراً للصحبة والترفيه وعامل مخفف من الضغوط ، وتشكل العلاقة مع الأقران جزءاً مهما من هوية Identity المراهقة ومن ناحية أخرى، فإن رفض الأقران ينبئ بمجموعة من الأمراض النفسية (الشعور- الوحدة النفسية - الاكتئاب). (Bagwell, 1998: 140-153) ، وأشار *ستراهان (Strahan, 1994)* إلى أن اضطراب العلاقة مع الأقران يستقطب حوالى ٣٠% من تباين درجات الاكتئاب فى مرحلة المراهقة مما يشير بوضوح إلى دور الأقران فى هذه المرحلة.

١٢) **المرض الجسمى الخطير Serious illness** : حيث إن الأمراض الجسمية تجعل بعض الأفراد لا يرغبون فى الحياة خاصة الأمراض المزمنة والخطيرة.

١٣) **عدم الرضا عن صورة الجسم Body image** : خاصة لدى الإناث .

١٤) **الشعور باليأس : Hopelessness** : حيث إن اليأس هو التوقعات السلبية التى يتم تعميمها على الحاضر والمستقبل. وهو يؤدى إلى الاعتقاد بعدم قيمة الفرد ، وعدم جدوى ما يقوم به لتغيير الواقع ومن ثم عدم جدوى الحياة نفسها. *(Beck et al., 1979: 212-222)*

١٥) **الشعور بالاكتئاب** : حيث تمثل أعراض الاكتئاب من (**الحزن والتشاؤم وتعدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا عن الذات ،واحتقار الذات وعدم الذات وعدم القدرة على بذل الجهد**) مقدمات رئيسية لمعظم حالات إيذاء الذات والانتحار.

١٦) **اضطرابات الشخصية** : هناك بعض اضطرابات الشخصية Personality Disorders تنبئ بالإقدام على الانتحار وأكثر أنواع اضطرابات الشخصية تنبؤا بالانتحار هى اضطراب الشخصية الحدية Borderline personality disorder ، حيث الاعتقاد بعدم ثبات الهوية والشعور المستمر بالتهديد والعجز وعدم القدرة على التأثير فى الأحداث والاعتقاد بأن العالم مكان خطر، ويصاحب هذه المعتقدات اضطراب انفعالي وسلوك اندفاعى وشعور بالوحدة والفراغ والغضب وتكرار محاولات الانتحار وإيذاء الذات ***(Linehan, 1987)***.

كذلك يرتبط اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent personality disorder بالانتحار حيث إن الشخصية الاعتمادية لديها معتقدات عن العجز وعدم الكفاية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات دون اللجوء إلى الآخرين مما يجعلهم تحت رحمة الآخرين ويشعرون بانهيار اعتبار الذات إذا رفضهم الآخرون ، وكذلك فإن الشعور بالرفض وعدم الاهتمام قد يؤدى إلى التفكير فى الانتحار فى بعض حالات اضطراب الشخصية الأخرى ، مثل (اضطراب الشخصية الهستيرية ، واضطراب الشخصية النرجسية). ***(Beck et al., 2004 : 268-304)***

١٧) **اضطراب الهوية الجنسية Gender Identity Disorder** : حيث ينتاب مضطربى الهوية الجنسية إحساس غامر بالاكتئاب واليأس والرغبة فى الانتحار لكونهم يشعرون بأنهم مختلفون عن جنسهم ومختلفون عن الجنس الآخر ويشعرون بالخجل أو العار ، كما يخافون أن يعرف أفراد المجتمع ما يعانون منه فيلجأون للانتحار للتخلص من حياتهم المضطربة وللتخلص من نظرة المجتمع والأصدقاء الرافضة لهم. ***(McCoy, 1994 : 307; Lock & Steiner, 1999 : 297-304)***

ممـــا ســـبق يتضح وجود عدة أسباب مهيئة للانتحار ، وينبغى النظر إلى هذه الأســـباب فـــى ضوء أن بعضها قد يعتبر عوامل مهيئة للانتحار ، والبعض الآخر قد يكون عوامل معجلة بالانتحار ، وبعض الأسباب السابقة قد تؤدى إلى الانتحار عندما لا يـــستطيع الجهـــاز النفسى للفرد أن يستوعب الضغوط الخارجية ، كما ينبغى تأكيد أن تأثيـــر الأسباب والعوامل السابقة يكون من خلال متغيرات وسيطة قد تزيد أو تقلل من حدة وقع الضغوط ، وفى نفس الوقت تزيد من المعاناة النفسية الناتجة عن هذه الضغوط إذا كانت هذه العوامل الوسيطة سلبية (الخصائص الشخصية السلبية مثل انخفاض تقدير الـــذات ، نقـــص المـــساندة الاجتماعـــية ، التشويه المعرفى) ، أما إذا كانت العوامل الوسيطة إيجابية (التقدير الإيجابى للذات مثلاً ، والمساندة الاجتماعية الفعالة ، والرؤية الواقعـــية للذات والأحداث) ، فإن تأثير الضغوط على الفرد لا يكون كبيراً . وهذا ما يوضحه الشكل التالى (Jamison , 1997 : 87-89):

شكل رقم (١)

يوضح دور العوامل الوسيطة فى العلاقة بين الضغوط ونواتجها

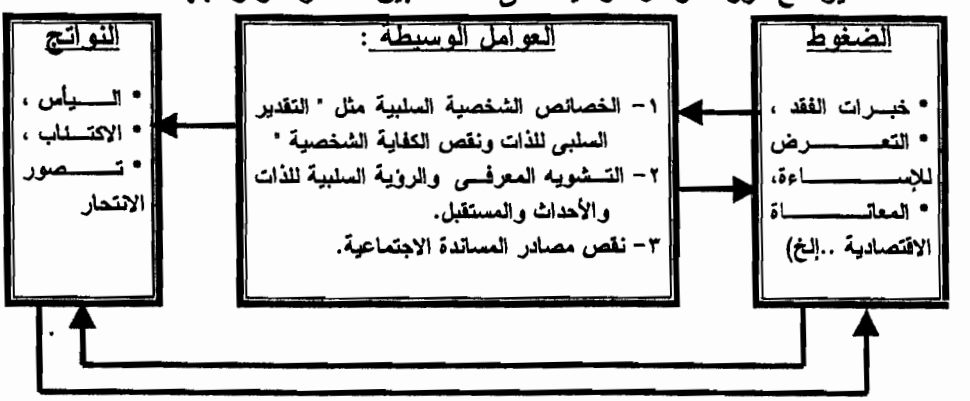

يتـــضح من الشكل السابق أن الضغوط (خبرات الفقد مثلاً) إذا كانت قوية أو مفاجئة فإنها قد تؤدى إلى اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار ، كما أن العوامل الوسيطة قـــد تـــؤدى إلـــى زيادة التأثر بالضغوط وفى نفس الوقت تؤدى إلى اليأس والاكتئاب

وتـــصور الانتحار ، كذلك فإن مشاعر اليأس والاكتئاب ووجود أفكار انتحارية تجعل الفرد يبالغ فى إدراك الأحداث الضاغطة حتى الصغيرة منها ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من تأثره بها ، وإذا كانت الضغوط ومن أهمها المعاناة الاقتصادية قد ترتبط بزيادة مشاعر الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ويزيد من وقع هذه الضغوط الاقتـــصادية وجود خصائص شخصية سلبية مثل تقدير الذات السلبى فإننى سوف أقوم فى الجزء التالى بعرض كل من (المعاناة الاقتصادية ، وتقدير الذات).

ثانياً : المعاناة الاقتصادية Economic Hardship

تؤثـــر المعاناة الاقتصادية وعدم كفاية الدخل على كل أفراد الأسرة من الناحية الانفعالـــية والاجتماعية والجسمية بل والأخلاقية وقد اختلف علماء النفس الذين تناولوا التأثيرات المختلفة للضغوط الاقتصادية فى تسمية هذه الضغوط (***Economic Hardship, Economic difficulties , Economic Pressures, Economic Stress , Economic Strain , Economic crisis, Economic adversity , Economic Hard-times , Lack of economic Resources , Poverty***) ، إلا أنهـــم اتفقوا على أن للضغوط الاقتصادية تأثيرات سلبية متعددة على سلامة الأداء النفسى لكل أفراد الأسرة ، وقد فضلت الباحثة اســـتخدام مـــصطلح المعاناة الاقتصادية Economic Hardship ليعبر عن تدهور الدخل وعدم كفايته بغض النظر عن المستوى الاجتماعى الاقتصادى وما يرتبط بتدهور الدخل وعدم كفايته من معاناة نفسية وصحية لكل من الكبار والمراهقين والأطفال .
(Lempers et al., 1989: 23-39 ; Conger et al., 1993: 206-219 ; Bradly et al., 1997 : 13- 58)

وقـــد ســـبق أن أشار ***كونجر (Conger et al., 1990: 693-656)*** إلى أن ارتفـــاع الـــدخل وكفايـــته أحـــد مصادر السعادة والأمن النفسى للأسرة حيث يتيح لها الاستمتاع بمباهج الحياة والشعور بالاستقرار وعدم الخوف من تقلبات الزمن، أما عدم كفايـــة الدخل فقد يرتبط بعجز الأسرة عن أداء وظائفها وتلبية احتياجات الأبناء مما قد يزيد من الخلافات الأسرية والشعور بعدم الكفاية النفسية لدى الوالدين.

ويشير برادلى (Bradly et al., 1997: 13-58) إلى أن حوالى مليار طفل فى العالم تحت سن ١٥ سنة يعانون من عدم كفاية حاجاتهم الأساسية نتيجة لعدم كفاية الدخل. ويرى أن عدداً كبيراً من الأطفال قد لا يعانون فقط من مشكلات نفسية ناتجة عن المعاناة الاقتصادية ولكن الكثير من الأطفال يموتون بسبب المعاناة الاقتصادية ونقص الدخل وقصور الرعاية.

ويشير سكوبيل وآخرون (Schwebel, et al., 1990, 68-69) إلى أنه إذا كان الهدف من الصحة النفسية فى المراحل العمرية هو تنمية الخصائص الإيجابية للشخصية مثل تقدير الذات والشعور بالتمكن Mastery وإدراك التحكم وتحقيق الذات ، فإن المعاناة الاقتصادية تضر بكل الخصائص الإيجابية للشخصية وتجعل الفرد ينشغل فقط بتوفير حاجاته الأساسية البقائية (طعام – شراب– ملبس ... إلخ) ، ولا يسعى إلى تحقيق ذاته ويشعر باليأس ولا يستطيع أن يخطط للمستقبل ، وهذا ما سبق أن أشار إليه ماسلو (Maslow, 1970) فى كتابه الدافعية والشخصية Motivation and personality ، ورغم أن عدد الفقراء فى العالم غير معروف تماماً ، وذلك لصعوبة الوصول إلى المحكات الفاصلة بين الفقر واليسر ، فيكفى أن نعرف أن ما يقرب من أربعين ألف طفل يموتون فى كل عام بسبب سوء التغذية والأمراض . إضافة إلى نسبة أخرى تتعرض للأمراض الجسمية والنفسية والعقلية الناتجة عن المعاناة الاقتصادية والفقر. (Bradly et al., 1997 : 13-58)

ويرى كونجر وزملاؤه (Conger 1992: 529-541) أن الضغوط الاقتصادية Economic Pressures تؤثر على الحياة الأسرية كما يلى:

١- لا تستطيع الأسرة أن تواجه المتطلبات اليومية أو الطارئة.

٢- تضطر الأسرة نتيجة عدم قدرتها على الوفاء باحتياجاتها المادية سواء اليومية أو الطارئة إلى الاستدانة.

٣- تـضطر الأسـرة فـى ظـل الضغوط الاقتصادية وعدم كفاية الدخل إلى تخفيض الإنفاق المادى فى بعض الجوانب الرئيسية (الضرورية) أو غير الضرورية.

٤- تحـاول معظم الأسر أن تتوافق مع الضغوط الاقتصادية فى ضوء الدخل المـتاح وإذا لـم تـتوافق الأسـر مع الدخل المتاح تتأثر الصحة النفسية والجسمية لكل الأفراد.

وسـيتم مناقـشة موضـوع المعاناة الاقتصادية من خلال : (١) تأثير المعاناة الاقتصادية على الوالدين (٢) تأثير المعاناة الاقتصادية على الأبناء (٣) العوامل المخففة من وقع المعاناة الاقتصادية على الأبناء.

١) تأثير المعاناة الاقتصادية على الوالدين :

يـرتبط الاستقرار الأسرى والنفسى لدى الوالدين ببعض المتغيرات من أهمها الدخل ، حيث إن الدخل المرتفع بجانب العلاقات الطيبة بين الوالدين يرتبطان بالتوافق الزواجـى والـسعادة الأسـرية بيـنما انخفـاض الـدخل يرتبط بالخلافات الأسرية والاضطرابات النفسية للوالدين واضطراب العلاقات مع الأبناء .

(Voydonoff , 1990 : 1699-1715)

ويظهر تأثير الفقر المزمن والمعاناة الاقتصادية على الآباء من خلال شعورهم بالـضيق الشديد والقلق والاكتئاب والعصبية والإحباط مما يجعلهم أكثر عقابا واستبدادا وتـشدداً فـى تنشئة الأطفال ، ومن ناحية أخرى تؤثر المعاناة الاقتصادية واضطراب الآبـاء الـناتج عنها فى شعور الأبناء بالعجز وعدم الكفاية والسلبية وعدم القدرة على التنـبؤ بالمستقبل وفقد الأمل. ***(Elder , et al., 1985)*** ، كما أن عدم كفاية الدخل أو تدهور الدخل وعدم قدرة الأب على الوفاء بالحاجات الأساسية للأسرة يجعل الأب أكثر توتـراً وأكثـر قابلـية للانفجـار فى ثورات غضب ، كما يصبح الأب أكثر حساسية Hypersensitive ، ويقـل لديـه مـستوى الطموح ويزداد لديه الشعور بعدم القيمة

ونقص الكفاية Feelings of inadequacy ، كما يزداد لديه التشاؤم والشعور بالفشل والعجز واليأس والرغبة فى الانتحار وإدراك أن الأمور والأحداث خارج نطاق تحكمه، كما يزداد لديه الشعور بالقلق والاكتئاب، والأعراض النفسية السابقة يصاحبها أعراض جسمية مثل اضطراب الأكل والنوم والأعراض النفسجسمية، وإمكانية الإدمان للتغلب على المشاعر الغامرة بعدم القيمة واليأس والعجز.(Mcloyd, 1989 : 293-302)

كما تؤدى المعاناة الاقتصادية أحياناً إلى الانحراف والفساد الأخلاقى(كالسرقة ، وتقبل الرشوة ، والنصب ... إلخ)، ورغم أن المعاناة الاقتصادية تشكل حدثا ضاغطا على الأسرة ، إلا أنها فى ذات الوقت تعتبر عامل خطورة متعدد التأثير Multiple Risk ، حيث إنها تزيد من تأثر الأسرة خاصة الوالدين بالأحداث الضاغطة الأخرى ، حيث أن المعاناة الاقتصادية تضر العلاقة الزوجية حيث تقل السعادة الزوجية ويقل الرضا الزواجى كما تزداد الصراعات والخلافات والعدائية بين الزوجين وذلك عندما يشعر الزوج (الأب) بالعجز عن توفير المتطلبات الأساسية للأبناء من التعليم والملبس والمأكل والرعاية الصحية ومصاريف المدارس وجوانب الترفيه مما يؤدى إلى الخلافات الزوجية التى قد تصل إلى الطلاق ، كما يؤدى استمرار المعاناة الاقتصادية واستمرار الخلافات الزواجية إلى الاضطرابات النفسية السلوكية للزوجين.
(Mcloyd, 1990 , 331-346 Lornez 1991: 375-388)

كذلك فإن المعاناة الاقتصادية لا تؤثر فقط على العلاقات الزواجية ولكنها تؤثر على السلوك الوالدى تجاه الأبناء ، حيث إنه كلما زاد إدراك الوالدان للمعاناة الاقتصادية- كلما قلت قدرة الوالدين على رعاية الأبناء حيث ينشغل الوالدين – وبصفة خاصة الأب- فى العمل من أجل تلبية الحاجات الأساسية للأسرة مما يجعله ينشغل عن التواصل الانفعالى مع الأبناء ، كما يقل الوقت الذى يقضيه الآباء مع الأبناء ، وتقل الضوابط الوالدية وهذا يجعل الأبناء يشعرون بالإهمال وعدم المساندة الوالدية لهم مما

يـــؤدى إلـــى ســـوء الـــتوافق الشخـــصى والاجتماعـــى للأطفـــال والمراهقين .(Conger, 1993: 206-219)

ولا تـؤدى المعانـاة الاقتصادية إلى إهمال الوالدين – خاصة الأب – للأبناء وعـدم فـرض ضوابط عليهم فقط بل أن بعض الآباء نتيجة لشعورهم بالإحباط وعدم الكفايـة قـد يستخدمون أساليب قاسية فى التعامل مع الأبناء (العقاب البدنى الشديد – الإهانـة – الـضوابط المشددة ، مما يؤدى إلى معاناة مزدوجة لدى الأبناء من الناحية الاقتصادية ومن سوء معاملة الوالدين لهم .*(Mcloyd. 311-346)*

ويـشير *يـودر وهـويت (Yoder & Hoyt 2005: 251-267)* إلـى أن الـضغوط الاقتـصادية الأسـرية تـؤدى إلـى زيادة أعراض الاكتئاب لدى الوالدين كـشعورهما بالعجـز وعدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية والضرورية للأبناء ، وشعور الوالدين بالعجز والاكتئاب يؤدى بدوره إلى مشاعر الكراهية تجاه الأبناء ، كما يؤدى إلى إساءة الوالدين للأبناء (إساءة جسمية ، وإساءة نفسية ، وإساءة لفظية) ، ذلك لأن الآباء يعتقدون أن الأبناء هم السبب فى شعورهم بالعجز بسبب زيادة مصاريفهم أو جوانب الانفاق عليهم ، مما يؤدى بدوره إلى زيادة شعور الأبناء بانخفاض قيمة الذات وزيادة الشعور بالاكتئاب وزيادة الأفكار الانتحارية لديهم .

ويـرى *كـا وآخـرون (Ka et al., 2006 : 1759-1767)* أن الـضغوط الاقتـصادية ومـا يـرتبط بهـا من مشاعر عدم القيمة والفشل ، والعجز واليأس هى متغيرات منبئة إما بالاكتئاب أو العدوان أو الانتحار والأزمات الاقتصادية لا تؤثر على الـوالدين فقـط ولكن تؤثر على كل أفراد الأسرة وإذا لم تتدخل عوامل مخففة (تأمين صـحى ، مـساندة اجتماعـية ... إلخ) فإن المعاناة الاقتصادية تضر الصحة النفسية والجسمية لكل أفراد الأسرة ، كما تضر التفاعلات داخل الأسرة.

٢) تأثير المعاناة الاقتصادية على الأبناء :

أشـــارت دراســـات (*Elder et al., 1985, Lempers, 1989* ، *ممدوحة سلامة (١٩٩١)* ، *عماد عبد الرازق (١٩٩٦)* ، *عطيات الطهراوى (١٩٩٨)* إلى أن المعانـــاة الاقتصادية للوالدين من المحتمل أن ترتبط بزيادة بعض الأعراض المرضية لـــدى الأبـــناء ، ومنها سهولة الاستثارة وتقلبات المزاج ، والاكتئاب ، القلق ، الشعور بالـــوحدة النفـــسية ، العدوان ، السلوك المضاد للمجتمع ، انخفاض تقدير الذات، نقص الشعور بالكفاية ، نقص الطموحات والتطلعات نتيجة لعدم إمكانية الاستمرار فى التعليم إلـــى مـــرحلة الجامعـــة . كذلك أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن تأثير المعاناة الاقتصادية يختلف باختلاف المرحلة العمرية التى يمر بها الفرد حيث إن تأثير المعاناة المباشـــر على المراهقين أكثر ، لأن مرحلة المراهقة هى مرحلة المقارنات وينتج من اعتقاد ورؤية المراهق أنه أدنى من الآخرين فى الدخل أو الملبس أن يشعر بعدم الكفاية الشخـــصية والاجتماعية ويتشاءم بشأن المستقبل ، ويبدو أن المعاناة الاقتصادية تؤثر على كفاءة السلوك الوالدى وتجعل الوالدين أكثر رفضا وإهمالاً وأقل مساندة للأبناء مما يجعل الأبناء يشعرون بعدم القيمة وعدم الأهمية والاكتئاب والوحدة النفسية .

كمـــا أن المعانـــاة الاقتـــصادية قد تجعل الوالدين يسيئان معاملة الأبناء (إساءة جسمية ، إساءة نفسية ، إساءة لفظية) حيث يعانى الوالدان من الإحباط نتيجة لضغوط اقتـــصادية مما يؤدى إلى زيادة عدوانيته فى تعامله مع أبنائه وعدوانية الوالدين تجعل الأبناء يشعرون بالإحباط والاكتئاب مما يزيد من وقع الضغوط عليهم .

(Mcloyd, 1990 : 311-369)

وبجانب الرفض والإهمال والإساءة الوالدية تجاه الأبناء فإن المعاناة الاقتصادية تـــؤدى أيـــضاً إلـــى اضطراب الضوابط الوالدية المتبعة مع الأبناء حيث يتشدد بعض الأبـــناء فى فرض الضوابط على الأبناء وتكون الضوابط أحياناً عشوائية Arbitrary ممـــا يجعـــل الأبـــناء يشعرون بالاكتئاب والقلق والسلبية وانخفاض مستوى الطموح

والتشاؤم بشأن المستقبل ، كما يتزايد الجُناح ويتزايد دور الأقران على حساب دور الأسرة . *(Mcloyd, 1989 : 293-302)*

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن تأثير المعاناة الاقتصادية لا يرتبط فقط بمجرد مشاعر الوحدة النفسية والاكتئاب والقلق وانخفاض الشعور بالقيمة ونقص الطموحات واليأس والتشاؤم بشأن المستقبل ، بل أنه يمتد ليجعل المراهقين والشباب يفتقدون الرغبة فى الحياة ذاتها أو ما يسمى الميل للانتحار.

فقد أشارت دراسة ***دولى*** *(Dooley et al., 1989 : 337-351)* إلى أن البطالة وفقد الثروة والانهيار المفاجئ فى الدخل أو ارتفاع الأسعار مع عدم كفاية الدخل يؤدى إلى زيادة مشاعر الاكتئاب واليأس والميل للانتحار.

وفى مصر أشارت دراسة ***لُطيف وآخرين*** *(Lotaief et al., 1995: 201-210)* إلى أن المعاناة الاقتصادية هى من الأسباب الرئيسية المرتبطة بالمشاعر الانتحارية .

وأشار ***تيرفى*** *(Turvey et al., 2002: 373-380)* إلى أن المعاناة الاقتصادية وما يرتبط بها من مشاعر الاكتئاب والفشل والعجز واليأس لدى الوالدين والأبناء هى عوامل خطورة للتنبؤ بالانتحار لدى الوالدين والأبناء فى مرحلة المراهقة والجامعة ، خاصة فى ظل قصور مصادر المساندة الاجتماعية والمادية وعدم امتداد مظلة التأمين لكل أفراد المجتمع .

كما أشارت دراسة ***يودر وهويت*** *(Yoder & Hoyt, 2005: 251-264)* إلى أن الضغوط الاقتصادية تؤدى بشكل مباشر وغير مباشر للأفكار الانتحارية لدى المراهقين فهى تؤثر بشكلاً مباشر Direct effect عندما يدرك المراهق أن المستقبل غير آمن خاصة المستقبل المهنى ، وأنه لا يستطيع أن يكون لديه مسكن مستقل ولا يستطيع أن يتحمل الأعباء الاقتصادية للزواج ، مما يؤدى إلى شعور المراهق بعدم القيمة وعدم الرغبة فى الحياة ، كما قد يكون للضغوط الاقتصادية تأثير غير مباشر

indirect effect مـــن خلال وقعها السلبى على كفاءة أداء الوالدين لأدوارهم الوالدية والـــزواجية مما يؤدى إلى شعورهم بالاكتئاب والعجز ويجعلهم يسيئون معاملة أبنائهم ويقل تواصلهم مع الأبناء مما يؤدى إلى ضرر مزدوج للأبناء فهم يعانون من الضغوط الاقتـــصادية وفى نفس الموقف يعانون من سوء معاملة الوالدين وتشددهم فى الضوابط والأوامر والنواهى مما يؤدى إلى عدم رغبة الأبناء فى الاستمرار فى الحياة .

ويـــشير ***كونجر وزملاؤه*** ***(Conger et al., 1992: 526-541)*** فى دراسته إلـــى أن كفاءة الوالدين من الناحية الانفعالية والمعرفية والسلوكية تمثل معبراً أو عاملاً وسيطاً بين إدراك الوالدين للمعاناة الاقتصادية وبين الصحة النفسية والجسمية للأبناء ، كما يتضح من الشكل التالى:

شكل رقم (٢)

يوضح تأثير المعاناة الاقتصادية على الوالدين والأبناء

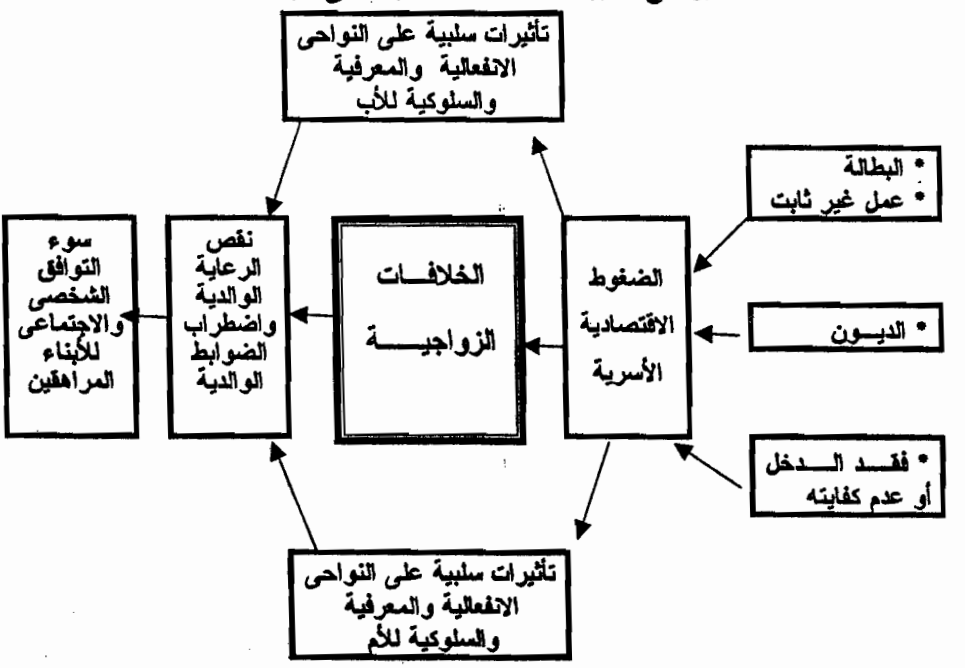

يتضح من النموذج السابق الذى قدمه ***كونجر وزملاؤه*** أن الظروف الاقتصادية الصعبة (البطالة ، عدم وجود عمل ثابت ، الديون، وعدم كفاية دخل الأسرة لتلبية احتياجاتها) تؤدى إلى شعور أفراد الأسرة بهذه الضغوط الاقتصادية ، والضغوط الاقتصادية خاصة إذا كانت حادة Acute أو مزمنة Chronic Economic Stress فإنها بدورها تؤثر بشكل مباشر وبشكل غير مباشر على كفاءة العلاقة الزواجية وعلى كفاءة الرعاية الوالدية .

والتأثير المباشر للضغوط الاقتصادية يبدو فى تأثيرها على كفاءة التفاعلات الأسرية Family Interactions فهى تؤدى إلى زيادة الخلافات الزواجية وبشكل غير مباشر تؤثر المعاناة الاقتصادية على الجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية للوالدين، فعندما يدرك الوالدان أنهما لا يستطيعان الوفاء باحتياجات الأسرة الأساسية (فى مصر فواتير التليفونات ، الغاز،إيجار الشقة ، المصاريف اليومية ، الدروس الخصوصية للأبناء ، الملابس ، الطعام ... إلخ) أو يضطر الوالدان للاستدانة أو الاقتراض لسد الفجوة بين الدخل والمصروفات وما يرتبط بالاستدانة من مشاعر الامتهان والإذلال ، ومن الناحية الانفعالية يشعر الوالدان بالاكتئاب والتشاؤم بشأن المستقبل ،كما يزداد القلق ويقل الثبات الانفعالي مما يؤدى إلى الخلافات الزواجية ، ومن الناحية المعرفية فإن المعاناة الاقتصادية الشديدة تؤدى إلى رؤية سلبية مُحرفة للذات والواقع والمستقبل ، كما يقل التفكير الإيجابى وتزداد صعوبة التركيز.

ويؤدى اضطراب الجوانب الانفعالية والمعرفية (الاكتئاب واليأس والتشاؤم) إلى تغيير سلوكى فى جوانب رعاية الأبناء حيث يزداد الرفض الوالدى والعقاب والإهمال وتقل المتابعة ويقل التواصل النفسى وتتشدد الضوابط أو تكون عشوائية مما يضر الصحة النفسية للمراهقين ، ويؤدى إلى نقص الكفاية الشخصية والاجتماعية ويؤدى إلى مشاعر الاكتئاب واليأس والانتحار لدى الأبناء .

٣) بعض العوامل المخففة من التأثير السلبى للمعاناة الاقتصادية :

لا ينبغى النظر إلى أن المعاناة الاقتصادية تأثيراتها سلبية دائماً حيث إنه فى كل المراحل العمرية يوجد لدى الكثير من الأشخاص المرونة والقدرة على استعادة التوافق Resiliency ، كما توجد لديهم أساليب إيجابية لمواجهة المعاناة الاقتصادية (تقليل النفقات فى بعض الجوانب غير الضرورية – العمل الإضافي داخل أو خارج المنزل..إلخ.

ويشير *شارب وكوى (Sharp & Cowie, 1998 :1-13)* إلى أن تأثير الفقر المزمن Duration Poverty والمعاناة الاقتصادية ليس سلبيا دائماً حيث أن الفقر يجعل بعض الأبناء أكثر خشونة وتحملاً ويزيد من رغبتهم فى النجاح وتخطى ظروفهم الصعبة أو تغييرها مما يمثل دافعاً لتحمل الظروف الاقتصادية غير المواتية باعتبار أن المستقبل قد يحمل لهم بعض الأمل .

كما يشير *برادلى (Bradly: 1997 : 39-58)* إلى أنه فى كل مرحلة عمرية توجد بعض العوامل المخففة Buffering Factors أو العوامل الواقية Protective Factors التى تخفف أو تقلل من الآثار السلبية للمعاناة الاقتصادية ، ففى مرحلة الطفولة توجد الكثير من العوامل المخففة ، منها :

١) العلاقة الطيبة والمساندة الاجتماعية من أحد الوالدين.
٢) التجاوب الانفعالى مع الطفل وتنمية مهاراته الاجتماعية.
٣) إعطاء الطفل الفرصة للعب .
٤) إعطاء الطفل الفرصة لإقامة علاقات مع الأطفال الآخرين.
٥) التقليل من العقاب البدنى والضوابط المتشددة مع الطفل .
٦) الحالة المزاجية الطيبة للطفل حيث إن الأطفال الذين يتسمون بالسلاسة والقابلية للتكيف وانخفاض مستوى الحدة فى ردود الأفعال للمثيرات الجديدة

يكونـــون أكثـــر قـــدرة علـــى التكيف مع التغيرات المفاجئة فى الدخل بل ويكسبون تعاطف الوالدين.

٧) النجاح الدراسى .

أمـــا فى ***مرحلة المراهقة*** فإن ***الدر*** ***(Elder , 1985)*** يشير إلى وجود عدة متغيرات تخفف من وقع المعاناة الاقتصادية وتساعد على استمرار سلامة الأداء النفسى للمـــراهقين ، مـــنها: (**العلاقـــة الطيـــبة مع أحد الوالدين، احترام المراهقين والحوار المـــستمر معهم ، النجاح الدراسى ، العلاقة الطيبة مع الأقران ، الجاذبية الجسمية**) حـــيث أن الجاذبية الجسمية تجعل المراهقين خاصة الإناث أكثر شعوراً بالثقة والكفاية الشخصية والاجتماعية وتوكيد الذات وأقل تأثراً بالضغوط ، أما فى ***مرحلة الرشد*** ، فإن العـــوامل المخففـــة من المعاناة الاقتصادية تتمثل فى(المساندة الاجتماعية ، النجاح فى العمل ، العلاقة الطيبة مع الأبناء ، إنجازات الأبناء ونجاحهم، الصحة الجسمية).

(عماد عبد الرازق ١٩٩٨ : ١٣-١٩٨) ، (Conger et al.,1990: 643-656)

ثالثا : تقدير الذات Self - esteem

تقديـــر الـــذات أحد الخصائص النفسية الوسيطة فى العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وما يتبعها من نواتج (اكتئاب ، يأس ، انحراف وجناح ، انتحار) ، بمعنى أن تقديـــر الـــذات الإيجابـــى يمثل عامل وقاية من الآثار السلبية للمعاناة من ظروف اقتـــصادية غير مواتية ، والعكس صحيح بالنسبة لتقدير الذات السلبى والذى يمثل أحد الخـــصائص النفـــسية الرئيـــسية و التـــى من شأنها أن تزيد من المعاناة النفسية ومن المـــشكلات الـــسلوكية فـــى مرحلة المراهقة ، وبصفة خاصة إذا ما اقترنت الضغوط الاقتـــصادية بتغييـــرات سلبية فى نمط الحياة المعتادة تفوق قدرة الفرد على التحكم أو توقع مدى فاعلية سلوكه فى مواجهته . ***(ممدوحة سلامة ١٩٩١: ٤٧٥-٤٩٦)***

ويشير ***كليور وساندلر*** ***(Kleiewer & Sandler, 1992: 393-419)*** إلى أن ارتفاع تقدير الذات هو مؤشر للصحة النفسية والقدرة على المواجهة الناجحة للضغوط

(بمـــا فيها الضغوط الاقتصادية) ، بينما انخفاض تقدير الذات يصبح مؤشراً وعامل خطـــورة للإصابة بالأمراض النفسية لا سيما الاكتئاب، كما يؤدى إلى الشعور بالفشل وعدم القدرة على المواجهة الناجحة للضغوط ، كذلك فإن تقدير الفرد لذاته يحكم كيفية تقديـــره للأحداث الضاغطة وكيفية مواجهته لها ، كما أن التقدير الإيجابى للذات يعتبر مـــن أهـــم عوامل الوقاية النفسية فى حياة الفرد ضد الضغوط ، فالفرد ذو تقدير الذات العالـــى أكثر كفاية وقدرة على مواجهة الضغوط ، بينما التقدير المنخفض للذات يجعل الفرد أكثر مبالغة فى إدراك وتقدير الضغوط وأقل قدرة على مواجهتها .

ويشير ***كوبر سميث*** ***(Cooper Smith, 1981 : 236-248)*** على أن تقدير الـــذات يؤثر فى تقدير الفرد للضغوط وقدرته على تحملها ومواجهتها والتأثر بها ، كما يؤكد سميث أن إدراك الطفل للحب والقبول والاحترام والاهتمام ، والرعاية وإعطائه الانتـــباه وحرية التعبير والمناقشة تجعله أكثر شعوراً بالقيمة والكفاية وأكثر قدرة على المواجهة والتحدى Challenge ، بينما إدراك الطفل لعدم القبول والحب يجعله يشعر بعـــدم الفعالـــية وعـــدم الكفايـــة ، وعدم القيمة والعجز ، ويشك الفرد فى قدرته على المواجهة .

ويتفق ***جيفلبر*** ***(Givelber, 1983 : 163-176)*** مع كل ما سبق فى تأكيد أن تقديـــر الطفـــل لذاتـــه يرتبط بعلاقته مع والديه ، فالرعاية والحساسية والقبول من قبل الوالدين تجاه الطفل ، وكذلك قدرة الوالدين على فهم مشاعر الطفل والاستجابة لرغباته والاهـــتمام بحاجاتـــه واستحسان ما يفعله يجعل تقدير الطفل لذاته مرتفعاً ، كما توجد متغيـــرات أخـــرى تؤثـــر فـــى تقدير الذات للأبناء مثل الظروف التى تسبق الميلاد، فالظـــروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة والحالة الصحية للأب والأم وشكل العلاقة بين الأب والأم ، وتاريخ الوالدين فى التقدير والحب كأطفال وشعور الوالدين بالكفاية ، كما أن الوالد المكتئب لن يجعل تقدير ابنه لذاته مرتفعا ، بينما الحب والرعاية والقبول

مـــن الوالدين تجعل الطفل لديه مشاعر ثقة مبنية على شعور حقيقى بالكفاية والاقتدار الداخلى Internal Capability وإحساس عميق بالقيمة.

وفـــى تحلـــيله للدراسات التى أجريت على تقدير الذات عبر المراحل العمرية المختلفة أشار ***كريستوفر ميرك (Christopher Murk, 1999: 160-179)*** إلى أن مـــصادر تقدير الذات تختلف من مرحلة إلى أخرى ، فإذا كان تقدير الفرد فى الطفولة يعـــتمد على العلاقة الطيبة مع الوالدين فإنه فى مرحلة المراهقة وفى مرحلة الجامعة توجد عدة مصادر لتقدير الذات ومنها :

١) المـــساندة الاجتماعـــية من الوالدين والمتمثلة فى الحب والاحترام والتفاهم والتقدير والحوار.
٢) الضوابط الوالدية المقبولة والمتسقة.
٣) إعطـــاء الوالدين للأبناء فرصة للاستقلالية واتخاذ بعض القرارات وتحمل المسئولية.
٤) جماعة الأقران وما تمثله من مصادر دعم نفسى ومعرفى.
٥) الصحة الجسمية والرضا عن صورة الجسم .
٦) الـــنجاح فـــى المدرسة حيث إن النجاح يعتمد على التقدير الإيجابى للذات والتقدير الإيجابى يؤدى إلى النجاح المدرسى.
٧) المستوى الاجتماعى والاقتصادى المعقول للأسرة .
٨) وضوح المستقبل المهنى .

وقـــد أشارت بعض الدراسات إلى دور تقدير الذات السلبى فى تصور الانتحار لـــدى الـــشباب الجامعـــى ، فقـــد أشارت دراسة ***فورست (Forrest 1989)*** إلى أن انخفـــاض تقديـــر الذات وزيادة أعراض الاكتئاب إذا اقترنت بنقص مصادر المساندة الاجتماعية فإن الميل للانتحار يتزايد:

كمـــا أشارت دراسة ***ماكجى وآخرين (Mcgee et al., 2001: 281-291)*** إلـــى أن خبـــرات الطفـــولة السيئة وانخفاض تقدير الذات واليأس هى متغيرات منبئة بتصور الانتحار .

كما أشارت دراسة ***بالمر وآخرين (Palmer et al., 2003: 44-63)*** إلى أن تقدير الذات السلبى هو أهم المتغيرات المنبئة بالاكتئاب والانتحار ، وبالتالى فإن علاج الاكتئاب ومنع الانتحار يرتبط بتحسن ورفع تقدير الذات.

مـــن العـــرض الـــسابق للإطـــار النظرى يتضح أن هناك عوامل خطورة فى الانـــتحار ، ومـــن أهم هذه العوامل (**عدم كفاية الدخل ، انخفاض تقدير الذات ، عدم وضوح المستقبل المهنى ، اضطراب البيئة الأسرية ، عدم القدرة على تحديد الهوية).**

دراسات سابقـــــة :

يـــوجد العديـــد مـــن الدراسات السابقة – خاصة الأجنبية منها – التى اهتمت بدراســـة متصل السلوك الانتحارى ابتداءً من تصور الانتحار الكامن لدى عينات غير إكلينيكية وانتهاءً بمحاولات الانتحار الفاشلة لدى عينات إكلينيكية ، وقد انتقت الباحثة للدراســـات التى اهتمت بدراسة تصور الانتحار لدى طلاب الجامعة خاصة فى علاقته بتقديـــر الـــذات والمعاناة الاقتصادية . وقد قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى ثلاث مجموعات ، هى :

- أولاً : دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته بالمعاناة الاقتصادية.
- ثانياً : دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته بالتقدير السلبى للذات . .
- ثالثاً: دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى (اليأس– الاكتئاب – الضغوط – خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة ... إلخ). والهدف من المجموعة الثالثة من الدراسات السابقة زيادة التعرف على طبيعة تصور الانتحار فى المرحلة الجامعية .

المجموعة الأولى : دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته بالمعاناة الاقتصادية :

دراسة ***دولى وآخرين (Dooley et al., 1989 : 337-351)*** عن الضغوط الاقتصادية Economic Stress وعلاقتها بكل من تصور الانتحار والانتحار الفعلى وذلك على عينة أمريكية من لوس أنجلوس (ن =٥٠٠) من الراشدين ، طُبق عليهم أدوات لقياس أحداث الحياة الضاغطة ، وقائمة مراجعة الأعراض ، بالإضافة إلى مقياس لتصور الانتحار ، واستمارة بيانات ديموجرافية .

وقد أشارت النتائج إلى أن الارتباط بين الضغوط الاقتصادية والانتحار ارتباط ضعيف Small Association ، وقد أشار الباحثون إلى أن مجرد المعاناة من انخفاض طفيف فى الدخل ، أو عدم كفاية الدخل قد لا يشكل عامل خطورة للتنبؤ بالانتحار أو تصور الانتحار ، أما البطالة ، وفقد الثروة فقد يرتبط بتصور الانتحار .

كما أشار الباحثون إلى أن تأثير الأزمات الاقتصادية وفقد الدخل والثروة ظل مرتبطا بالميل للانتحار بعد التحكم فى درجات الاكتئاب لدى أفراد العينة مما يشير إلى قوة هذا المتغير فى التنبؤ بالميل للانتحار ، كما أشارت النتائج إلى أن تأثير انخفاض الدخل Low income أو عدم كفايته لفترات طويلة أو ما يسمى بالفقر المزمن Chronic Poverty على الميل للانتحار أقل من التغيرات المفاجئة والكبيرة فى الدخل والتى تعقب الكوارث الاقتصادية الشخصية أو العامة .

وعن العلاقة بين فقد مصدر الدخل وبين تصور الانتحار كانت دراسة ***تيرفى وآخرين (Turvey, et al., 2002 : 373-380)*** ، وقد استهدفت الدراسة معرفة بعض المتغيرات المنبئة بزيادة الميل للانتحار لدى عينة كبيرة (ن=١٦١٧) من الذين تجاوزت أعمارهم ١٨ سنة فى ولاية أيوا الأمريكية ، وقد طُبق على أفراد العينة أدوات لقياس (١) أعراض الاكتئاب (٢) تصور الانتحار (٣) أحداث الحياة الضاغطة (٤) تعاطى الكحوليات (٥) المساندة الاجتماعية . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- أن ٨,٢% مـــن أفراد العينة أشاروا إلى وجود أفكار تميل للانتحار خلال العام الماضى.
- أن هـــناك ارتـــباطاً دالاً موجباً بين تصور الانتحار وبين كل من أعراض الاكتـــئاب ، نقص مصادر المساندة الاجتماعية ، إدمان الخمر ، الأزمات الاقتصادية ، فقد الثروة، أو فشل مشروع تجارى ، أو انهيار قيمة الأسهم لأصحاب الشركات .
- أن الاكتـــئاب أكثـــر المتغيـــرات النفسية المنبئة بتصور الانتحار ومحاولة الانتحار بل والانتحار الفعلى .
- أن الأزمـــات الاقتصادية الناجمة عن مصدر الدخل أو العمل أو فقد الثروة هى عامل خطورة للتنبؤ بتصور الانتحار والانتحار الفعلى خاصة فى ظل قصور مصادر المساندة الانفعالية والمادية .

دراسة ***يودر وهويت*** ***(Yoder & Hoyt, 2005 , 251- 264)*** عن الضغوط الاقتصادية الأسرية Family Economic Pressures وعلاقتها بتصور الانتحار لدى المـــراهقين، وقد أُجريت الدراسة على ٥٠١ أسرة فى ولاية تكساس الأمريكية وطُبق على أفراد العينة أدوات لقياس الضغوط الاقتصادية الأسرية وتصور الانتحار .

وقـــد أشـــارت نـــتائج الدراســـة إلى أن الضغوط الاقتصادية تؤدى إلى زيادة الأعـــراض الاكتئابية لدى الوالدين لشعورهما بالعجز وعدم القدرة على تلبية الحاجات الأساســـية والضرورية للأبناء وشعور الوالدين بالعجز والاكتئاب قد يؤدى بدوره إلى مـــشاعر الكراهية تجاه الأبناء والإساءة الجسدية لهم (لأنهم السبب فى شعور الوالدين بالعجز والنقص والاكتئاب) مما يؤدى إلى شعور الأبناء بانخفاض قيمة الذات ، وزيادة أعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية لديهم .

ويشير الباحثان إلى أن الضغوط الاقتصادية قد تؤدى بشكل مباشر إلى الأفكار الانـــتحارية وعـــدم الرغبة فى الاستمرار فى الحياة لدى المراهقين ، كما أن الضغوط

الاقتصادية تؤثر بشكل غير مباشر على الأفكار الانتحارية لدى الأبناء المراهقين من خلال وقع هذه الضغوط وتأثيرها السلبى على الوالدين ، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة اكتئاب الوالدين وإساءة معاملتهم لأبنائهم مما يؤدى إلى ضرر مزدوج لدى الأبناء المراهقين ، فهم يعانون من الضغوط الاقتصادية ويعانون من سوء معاملة الوالدين مما يؤدى إلى عدم رغبتهم فى الاستمرار فى الحياة.

دراسة ***كا وآخرين (Ka et al., , 2006: 1759-1767)*** فى هونج كونج وكانت عن تصور الانتحار وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية Socio-economic and Psychological Variables وذلك على عينة كبيرة الحجم (ن=٢٠١٥) تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠-٥٩سنة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة ، وقد أشار الباحثون إلى أن نسب الانتحار تزداد فى آسيا ، حيث إن ٦١% من حالات الانتحار فى العالم تحدث فى آسيا ، ومن ثم فتبدو أهمية دراسة تصور الانتحار والعوامل المرتبطة به ، وقد طبق الباحثون أدوات لقياس الميل للانتحار وتدهور الدخل واستبيان لأسباب الاستمرار فى الحياة Reasons for Living Scale واستبيان لليأس

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- أن نسبة من ١ – ٤% من العينة لديهم محاولات انتحار سابقة .
- أن الضغوط الاقتصادية وعدم كفاية الدخل ترتبط بتصور الانتحار ومحاولات الانتحار والانتحار الفعلى .
- أن الضغوط الاقتصادية والشعور باليأس يزيدان من إمكانية التنبؤ بتصور الانتحار.
- أن الأزمات الاقتصادية Economic Crisis التى تؤثر على الدولة قد لا تؤثر على فرد واحد ولكن على كل أفراد المجتمع .

- أن وجـود مـصادر مـساندة من الأسرة والأصدقاء قد يقلل من حدة وقع الضغوط الاقتصادية على الأفراد .
- أوضحت الدراسة أهمية برامج الوقاية Prevention Programmers فى التقلـيل مـن الانـتحار وتصور الانتحار من خلال التركيز على العوامل المخففـة مـن التأثير السلبى للضغوط النفسية وذلك من خلال البحث عن معانـى الحـياة وأسـبابها لـدى الأفـراد والتركيز عليها لتساعدهم على الاستمرار فى الحياة.

المجموعة الثانية : دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته بالتقدير السلبى للـذات :

دراسـة *راسل (Russel , 1987 : 1298)* عن علاقة تصور الانتحار بكل من اليأس وضغوط الحياة وانخفاض تقدير الذات وذلك على عينة من طلاب المدارس الثانوية (ن=٤٠٠). **وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :**

- أن سـلوك الانتحار يقع على متصل يبدأ بتصور الانتحار ويمر بمحاولات انتحار وينتهى بالانتحار الفعلى.
- عدم وجود فروق من الذكور والإناث فى تصور الانتحار .
- أن زيادة التعرض للضغوط النفسية إذا اقترن باليأس وانخفاض تقدير الذات وعدم وجود علاقات صداقة فإن الميل للانتحار سوف يزداد .
- أن هناك ارتباطاً بين انخفاض تقدير الذات واليأس وبين تصور الانتحار.

دراسة *فورست (Forrest , 1989 . 5547)* عن علاقة تصور الانتحار بكل من إدراك المساندة الاجتماعية ، وتقدير الذات وأعراض الاكتئاب على عينة من طلاب الجامعة فى ولاية كلورادو الأمريكية ذكور (ن = ٨٣) ، إناث (ن= ١٠٨) .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى : وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين نقـص المـساندة الاجتماعـية وبـين أعراض الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات ، وأن

انخفاض تقدير الذات وزيادة أعراض الاكتئاب ونقص مصادر المساندة الاجتماعية مع التعرض للضغوط النفسية قد يزيد من الميل للانتحار لدى طلاب الجامعة.

دراسة ***ماكجى وآخرين (Mcgee et al., 2001 : 281-291)*** عن خبرات الطفولة السيئة وانخفاض تقدير الذات واليأس كمتغيرات منبئة بتصور الانتحار وذلك على عينة من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢١ سنة) ،

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- أن التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولة يرتبط بانخفاض تقدير الذات واليأس.
- أن خبرات الطفولة السيئة وانخفاض تقدير الذات واليأس هى عوامل خطورة منبئة بالاكتئاب وتصور الانتحار.
- أن أفكار إيذاء الذات Thoughts of self-Harm لدى الذكور تكمن فى خبرات الطفولة السيئة واليأس وانخفاض تقدير الذات ، وبالنسبة للإناث فإن أكثر المتغيرات تنبؤا بتصور الانتحار هو انخفاض تقدير الذات ، كما أن العلاقة بين تقدير الذات السلبى وتصور الانتحار أقوى لدى الذكور من الإناث .

دراسة ***دى مان وآخرين (De man et al, 2002 : 235-238)*** عن العلاقة بين تقدير الذات وتصور الانتحار لدى عينة من طلاب الجامعة (ن=١٣١) تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٤سنة) ، وطُبق عليهم مقياس روزنبرج لتقدير الذات Rosenberg self-esteem Scale . ومقياس بيك للاكتئاب Beck Depression inventory ومقياس تصور الانتحار (إعداد الباحثة) The Scale For Suicidal Ideation . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض تقدير الذات وزيادة أعراض الاكتئاب يزيدان من احتمالية الانتحار ، وأن التقدير الإيجابى للذات هو عامل وقاية ضد أعراض الاكتئاب وتصور الانتحار .

وقام ***بالمر وآخرون*** ***(Palmer et al., 2003 : 49-63)*** بدراسة عن العلاقة بين تقدير الذات ومصدر الضبط وبين تصور الانتحار لدى عينة من مرضى الاكتئاب وذلك على عينة من الإناث (ن=٩٢) والذكور (ن=٩٩) .

وقـد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى : (عدم وجود فروق بين الجنسين فى تقدير الذات وتصور الانتحار ومصدر الضبط ، وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات السلبى والاكتئاب ، كما أشارت النتائج إلى أن تقدير الذات السلبى هو أهم المتغيرات النفسية المنبئة بالانتحار وبالتالى فإن علاج الاكتئاب ومنع الانتحار يرتبط بتحسين تقدير الذات Improving self-esteem)

كما قام ***بالمر*** ***(Palmer, 2004 , 1092-1094)*** بدراسة أخرى استهدفت معرفة عوامل الخطورة المنبئة بالانتحار لدى عينة من مرضى الاكتئاب فى تركيا (ن=١١٦) حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى وتضم من لهم تاريخ فى محاولات الانتحار ، والمجموعة الثانية تضم من لديه تصور وأفكار عن الانتحار وقد بلغ المتوسط العمرى للمجموعتين ٣٤ سنة وانحراف معيارى ٦,٣ سنة ، وطُبق على أفراد العينة مقياس عوامل الخطورة المنبئة بالانتحار The suicide Risk Scale .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين تصور الانتحار ومحاولات الانتحار ، كما أشارت النتائج إلى تقدير الذات السلبى هو عامل خطورة لكل من تصور الانتحار ومحاولة الانتحار لدى أفراد العينة من المكتئبين.

دراسة ***ديانا ويلك*** ***(Wilke, 2004 , 231-240)*** عن العلاقة بين تقدير الذات وتصور الانتحار لدى المراهقين المدمنين ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى : (عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث فى تصور الانتحار، كما أن انخفاض تقدير الذات قد يؤدى إلى الإدمان والانتحار ، وأن الإدمان يرتبط بتكرار محاولات الانتحار خاصة عند اليأس من العلاج والشفاء من الإدمان ، كذلك أشارت النتائج إلى أن زيادة أعراض الاكتئاب ترتبط بالإدمان والانتحار).

دراسة ***وايلد وآخرين (Wild et al., 2004 : 611-624)*** عن تأثير انخفاض تقدير الذات وزيادة أعراض الاكتئاب على تصور الانتحار وسلوك الانتحار لدى المراهقين فى جنوب أفريقيا (ن = ٣٩٣) ، وقد طُبق عليهم مقياس لتصور الانتحار وسلوك الانتحار Questionnaire Assessing Suicidal Ideation & Behavior كذلك مقايس روزنبرج لتقدير الذات Rosenberg Self-esteem scale ومقياس بيك للاكتئاب Beck Depression Inventory ، وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير مستقل لكل من تقدير الذات السلبى وأعراض الاكتئاب على تصور الانتحار وسلوك الانتحار ، كما أشارت النتائج إلى أن لزيادة التقدير السلبى للذات وزيادة أعراض الاكتئاب تأثيراً مشتركاً على زيادة الميل للانتحار بل والانتحار الفعلى .

دراسة ***فيكتور وسميث (Victor, W & Smith ,D 2005)*** عن علاقة تصور الانتحار بكل من التعرض لضغوط الحياة وانخفاض تقدير الذات لدى طلاب الجامعة ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير مشترك لكل من انخفاض تقدير الذات وأحداث الحياة الضاغطة على الميل للانتحار ، كما أشارت النتائج إلى أن تقدير الذات الإيجابى هو عامل مخفف من وقع الضغوط النفسية على طلاب الجامعة ، وكلما زاد تقدير الذات لدى الطلاب زادت قدرتهم على مواجهة الضغوط بكفاءة.

وعن الفروق بين المراهقين الذين حاولوا الانتحار (ن=٦٥) والذين لم يحاولوا الانتحار من قبل (ن=٣٩٠) كانت دراسة ***بيرت وآخرين Bert et al., 2005-525-535)*** حيث تمت المقارنة بين المجموعتين من خلال استخدام أدوات لقياس مفهوم الذات والاكتئاب وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية وتصور الانتحار ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تقدير الذات السلبى يرتبط بكل من الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية وتصور الانتحار ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية تنمية القيمة الذاتية كعامل نفسى يقلل من مشاعر الوحدة النفسية والاكتئاب وتصور الانتحار لدى المراهقين.

المجموعة الثالثة : دراسات تناولت تصور الانتحار وعلاقته ببعض المتغيرات :

دراسة ***أحمد عكاشة (Okasha , 1981 : 409-415)*** عن انتشار مشاعر الانـتحار Suicidal Feelings بين طلاب السنوات النهائية فى جامعة عين شمس ، وقد تم تطبيق مقياس مشاعر الانتحار على عينة مكونة من (ن=٥١٦) طالب وطالبة ، وأشـارت نتائج الدراسة إلى أن ١٢,٦% كانت لديهم مشاعر انتحارية فى العام السابق علـى إجراء الدراسة ، وأشار ٥,٦% إلى أن الحياة لا تستحق العيش ، وتمنى ٠,٤% المـوت ، وفكر ١,٧% فى قتل أنفسهم ، وخطط ٠,٩% للانتحار ، وقام ٠,٤% من الطلاب بمحاولات انتحار .

أمـا دراسـة ***سامى عبد القوى١٩٨٩*** فكانت بعنوان دراسة فى سيكولوجية محاولـى الانتحار وذلك على عينة عن محاولى الانتحار (ن =٢٠) ، وقد تم التطبيق علـيهم مـن خلال قسم الاستقبال والطوارئ بمستشفى السويس العام وغير المحاولين (ن= ٢٠) ، وقـد اسـتخدم الباحث فى الدراسة الأدوات الآتية : (استبيان المتغيرات النفـسية والاجتماعـية المـرتبطة بالانتحار ، استبيان أيزنك للشخصية ، اختيار تفهم الموضوع). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العوامل التى دفعت الأشخاص إلى محاولة الانـتحار كانت على الترتيب (مشكلات شخصية ٥٠% ، مشكلات دراسية ٤٥% ، مـشكلات أسرية ٤٥% ، مشكلات زواجية ٤٠%) ، كما أن محاولى الانتحار كانوا أكثـر عصابية وذهانية وميلاً إلى السلوك الإجرامى بالمقارنة بغير المحاولين ، وأيضا فـإن محاولى الانتحار ينتشر بينهم الإدمان) ، وأشارت نتائج اختيار تفهم الموضوع علـى أحـد الحـالات من محاولى الانتحار (٦مرات) إلى أنه يتسم بالعجز ، وغلبة مـشاعر الحزن والسلبية والهروب وضعف الأنا والشعور بالدونية وضعف الأنا العليا والحاجـة إلـى العقاب من الخارج والشعور بالعزلة والاضطهاد وتشويه صورة الأب والتمرد عليه، بالإضافة إلى لوم الذات وتحقيرها والتقليل من شأنها .

واستهدفت دراسة *رود (Rudd, 1989 : 173-183)* معرفة مدى انتشار تصور الانتحار لدى عينة من طلاب الجامعة (ن = ٧٣٧) وقد تم تطبيق مقياس تصور الانتحار عليهم، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى تصور الانتحار وأن حوالى ١٤,٩% كان لديهم تصور للانتحار دون القيام بمحاولات انتحار ، وأن ٥,٥% قاموا بمحاولات انتحار فعلية ، كما أشارت النتائج إلى أن الطلاب تزداد لديهم محاولات الانتحار أكثر من الطالبات فى المرحلة الجامعية.

دراسة *لُطيف وآخرين (Lotaief et al., 1995: 201-210)* عن المشاعر الانتحارية Suicidal Feelings لدى طالبات السنة النهائية للأقسام العلمية بكلية البنات جامعة عين شمس (ن=١٢٣) ، وطالبات السنة النهائية بكلية الآداب جامعة عين شمس (ن=١٢٣) وقد تم تطبيق استبيان *بايكل (Paykel, 1974)* عن المشاعر الانتحارية خلال العام السابق ، بالإضافة إلى استمارة بيانات ديموجرافية ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- أن ٧٣% من أفراد العينة كانت لديهم مشاعر انتحارية خلال السنة السابقة، وكانت معظم هذه المشاعر مشاعر بسيطة.
- أن المشكلات المرتبطة بمشاعر الانتحار كانت بالترتيب مشكلات (انفعالية، دراسية ، مادية ، أسرية ، صحية).
- أن العوامل المنذرة بخطر المشاعر الانتحارية تشمل (العزوبية "تأخر سن الزواج " ، عدم التفاهم بين الأخوة ، الأرق ، الشعور بالاكتئاب ، الأمراض الجسمية المزمنة).
- وافق ٣٨% من أفراد العينة على عبارة (**أشعر أن الحياة لا تستحق أن نحياها**) ، كما وافق ٢٤% على فكرة تمنى الموت ، كما حاول ١٠% من أفراد العينة الانتحار خلال العام الماضى .

وكانـــت دراسة *سوندبرج (Sundberg, 1996:4038)* عن متغيرات البيئة الأسرية المنبئة بتصور الانتحار لدى عينة من المراهقين والشباب (ن=١٧١) تراوحت أعمارهم (١٥-٢٤سنة) وطُبق عليهم الأدوات الآتية : (استمارة بيانات ديموجرافية ، مقياس تصور الانتحار The scale for suicide ideation ، مقياس سلوك الانتحار Suicidal behaviors Questionnaire) ، وأشـــارت نتائج الدراسة إلى ما يلى : (أن إدمان أحد الوالدين هو أحد المتغيرات المنبئة بتصور الانتحار لدى المراهقين حتى عـــند الـــتحكم فـــى درجاتهم فى اليأس والاكتئاب ، كما أن اضطراب البيئة الأسرية "الخلافـــات المـــزمنة – الطـــلاق – الانفصال " هى متغيرات منبئة بكل من الاكتئاب والـــيأس وتصور الانتحار ، كذلك فإن وجود أفكار للانتحار أو محاولات انتحار لدى الوالدين يرتبط بتصور الانتحار لدى الأبناء) .

دراســـة *حـــسين فايـــد (١٩٩٨)* وكانـــت عن الفروق فى الاكتئاب واليأس وتـــصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها . هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانـــت هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانـــتحار ، كمـــا هـــدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من الاكتئاب واليأس ، وتصور الانتحار لدى مجموعتى الذكور والإناث وتم تطبيق مقياس بـــيك للاكتئاب ، ومقياس اليأس ، ومقياس تصور الانتحار على عينة مكونة من ٣٢٤ مـــن طلاب الجامعة (١٦٢ ذكرا ، ١٦٢ أنثى) تراوحت أعمارهم بين ١٧ – ٢٤ سنة بمتوسط عمرى ٢٠,٩٣ وانحراف معيارى ٢,٠٣ سنة ، وأسفرت النتائج عن الآتى :

١- لا تـــوجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار.

٢- تـــزداد درجـــة تـــصور الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتى الذكور والإناث .

٣- عند عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار تراجعت قيمة معامل الارتباط بشكل ملحوظ لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور ، بينما لم تتغير العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار عند عزل الاكتئاب لدى مجموعتى الذكور والإناث .

دراسة ***مانسفيلد*** ***(Mansfield, 1998: 5096)*** وكانت عن علاقة تصور الانتحار بكل من (القلق ، الاكتئاب ، اليأس) وذلك على عينة من المراهقين ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى : (أن تصور الانتحار يرتبط ايجابيا بكل من الاكتئاب واليأس وسمة القلق ، كما كان الاكتئاب أكثر المتغيرات المنبئة بتصور الانتحار لدى المراهقين ، بينما كان اليأس أكثر المتغيرات المنبئة بتصور الانتحار لدى المراهقات ، كذلك أشارت النتائج إلى أن اليأس والاكتئاب هما مفتاح Key Factor التنبؤ بتصور الانتحار لدى المراهقين والمراهقات وبالتالى فإن البرامج الإرشادية والعلاجية يجب أن تتجه لتخفيف مشاعر الاكتئاب واليأس لدى المراهقين).

دراسة ***ميورس*** ***(Miros, 2000: 3286)*** عن تصور الانتحار وعلاقته بكل من (الاكتئاب ، اليأس ، ضغوط الحياة ، أساليب مواجهة الضغوط) وذلك على عينة من طلاب الجامعة (ن=٢١٣) ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- أن هناك ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بين تصور الانتحار وبين كل من الاكتئاب واليأس وعدم القدرة على المواجهة ، وعدم القدرة على حل المشكلات.
- أن اليأس يعمل كمتغير وسيط بين القصور فى حل المشكلات وتصور الانتحار.
- أن عدم القدرة على حل المشكلات والاكتئاب وضغوط الحياة واليأس هى متغيرات منبئة بتصور الانتماء وهذه المتغيرات مجتمعة تستقطب حوالى ٤٠% من تباين درجات الطلاب فى تصور الانتحار .

- وانـــتهت الدراسة إلى أن عدم القدرة على مواجهة مشكلات الحياة هو من أهم المتغيرات المنبئة بتصور الانتحار لدى الشباب الجامعى.

دراســة ***جيب وآخرين (Gibb et al., 2001, 405)*** عن سوء المعاملة فى مرحلة الطفولة Childhood Maltreatment وعلاقته بتصور الانتحار واليأس فى المــرحلة الجامعــية، وهــذه الدراســة قامت على أساس نظرية **ابرامسون وزملائه *(Abramason et al., 1978)*** والتى أشارت إلى وجود علاقة بين التعرض لخبرات الطفولة وبين كل من اليأس والعجز والميل للانتحار .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) من طلاب الجامعة فى ولاية ويسكنسون Wisconsin الأمريكية ، وطُبق عليهم أدوات لقياس: ١) التعرض لخبرات الإساءة فى مــرحلة الطفــولة ٢) التــشويه المعرفــى ٣) أعراض الاكتئاب ٤) اليأس ٥) تصور الانــتحار ، وقــد أيــدت نتائج الدراسة نموذج ابرامسون فى اليأس والعجز وتصور الانــتحار حــيث أشــارت النــتائج إلى أن خبرات الطفولة التى تتضمن إساءة جنسية وانفعالــية لهــا علاقــة مباشرة باليأس والاكتئاب وتصور الانتحار ، كما أن خبرات الطفــولة الــسيئة لهــا علاقة غير مباشرة بتصور الانتحار من خلال زيادتها للتشويه المعرفى والأفكار المُحرفة التى تتضمن الثلاثية المعرفية Cognitive Traid (النظرة السلبية للذات والآخرين والمستقبل) حيث إن الثلاثية المعرفية تؤدى بدورها إلى اليأس والاكتئاب والميل للانتحار مما يشير إلى أن التشويه المعرفى يعمل كمتغير وسيط بين إدراك خبرات الطفولة السيئة وبين أعراض الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار.

دراســة ***حــسين فايد (٢٠٠٣)*** وكانت عن اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة ، هدفت الدراسة الى فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات ، كما هدفت أيضاً إلىٰ التعرف على القدرة التنبؤية لكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات بتصور الانتحار ، وتم تطبيق كلا من مقياس

الـيأس وقائمـة حـل المـشكلات ، ومقياس الوحدة النفسية ، ومقياس فاعلية الذات ، ومقـياس تصور الانتحار على عينة من طالبات الجامعة (ن=٣١٢) طالبة جامعية ، تـراوحت أعمـارهن بـين ١٧-١٩ سـنة ، بمتوسط عمرى مقداره ١٨,٦٢ سنة ، وانحراف معيارى مقداره ٠,٨٢ سنة ، وأسفرت النتائج عن :

١- وجود ارتباط موجب جوهرى عند مستوى ٠,٠١ بين تصور الانتحار وكل مـن اليأس والقصور فى حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات .

٢- أن عزل تأثير درجات اليأس يؤدى إلى ضعف العلاقة بين تصور الانتحار وأى مـن القصور فى حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات .

٣- أن الـيأس والقصور فى حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الـذات كل على حده هى متغيرات مستقلة لها قدرة تنبؤية بدرجة تصور الانتحار.

دراسـة **جاميسون** ***(Jameson, 2003 : 5218)*** عـن تصور الانتحار وعلاقته بكل من (التفاؤل ، التشاؤم ، اليأس) وذلك لدى عينة من طلاب الجامعة طُبق عليهم الأدوات الآتية:

١- مقياس بيك للاكتئاب The Beck Depression inventory (B.D.I)

٢- مقياس بيك لليأس The Beck Hopelessness Scale

٣- مقياس بيك لتصور الانتحار Beck Scale for Suicidal ideation

٤- اختبار التوجه نحو الحياة Life Orientation Test لقياس مدى التفاؤل والتشاؤم ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تصور الانتحار يرتبط إيجابياً باليأس والتشاؤم ويرتبط سلبيا بالتفاؤل ، كما أشارت النتائج إلى أن التفاؤل

يمثل عامل وقاية Protective Factor ضد أفكار الانتحار Thoughts of suicide.

دراسة *بيفرز وميللر (Beevers & Miller, 2004 : 126-137)* عن التحريف المعرفى Cognitive Bais والكمالية Perfectionism واليأس كعوامل منبئة بتصور الانتحار وذلك على عينة من مرضى الاكتئاب (ن=١٢١) ، طُبق عليهم استبيان للتحريف المعرفى وآخر للكمالية ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن زيادة الاتجاه للكمالية (أى السعى المستمر للكمال وعدم تقبل أى جوانب سلبية أو قصور أو أخطاء عن الذات أو الآخرين) تؤدى إلى تصور الانتحار وزيادة أعراض الاكتئاب ، كذلك فإن التشويه أو التحريف المعرفى يزيد من أعراض الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ، ويزداد الميل للانتحار مع زيادة أعراض الاكتئاب والكمالية والتشويه المعرفى .

دراسة *أندريا وتورى (Andrea, & Tore, 2006 : 67-73)* عن المتغيرات النفسية الواقية Protective Factors من اليأس وتصور الانتحار لدى طلاب الجامعة (ن=٣١٤) منهم ٧١ ذكور ، ٢٤٣ إناث). وقد طُبقت على أفراد العينة أدوات لقياس الرضا عن الحياة Life Satisfaction وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية وإدراك التماسك الأسرى ، بالإضافة إلى اليأس وتصور الانتحار . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تقدير الذات الإيجابى والرضا عن الحياة هما متغيران مستقلان منبئان بانخفاض مستوى اليأس ، كما أن التماسك الأسرى والمساندة الاجتماعية يقللان من تصور الانتحار . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن اليأس يقلل من الرضا عن الحياة ويؤدى إلى انخفاض الشعور بالقيمة مما يؤكد التأثير التبادلى بين اليأس وتقدير الذات السلبى وعدم الرضا عن الحياة ، حيث إن تقدير الذات السلبى وعدم الرضا عن الحياة يؤديان إلى اليأس ، واليأس بدوره يزيد من التقدير السلبى للذات ومن عدم الرضا عن الحياة .

دراســة *سميث وآخرين (Smith et al., 2006 : 443-454)* عن المتغيرات المعرفية المنبئة بتصور الانتحار وذلك على عينة من طلاب الجامعة (ن=١٢٧) وطُبق علــيهم أدوات لقــياس الأســاليب المعرفية السلبية Negative Cognitive Styles والاتجاهــات غير الوظيفية Dysfunctional attitudes واليأس ، والاكتئاب ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأساليب المعرفية السلبية تنبئ باعراض الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار لدى طلاب الجامعة.

التعليق على الدراسات السابقة :أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى ما يلى :

- وجــود ارتــباط مــوجب دال إحصائياً بين الضغوط الاقتصادية وتصور الانــتحار ، ووجود ارتباط دال موجب إحصائياً بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار .
- وجود تأثير مباشر للمعاناة الاقتصادية على تصور الانتحار ، ووجود تأثير غير مباشر للمعاناة الاقتصادية على تصور الانتحار من خلال الوقع السيئ للمعاناة الاقتصادية على كفاءة الأداء النفسى للوالدين ، حيث يتضرر الأبناء من وقع المعاناة الاقتصادية على الوالدين ومن سوء معاملتهما.
- وجــود تأثير لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة على تقدير الذات وعلى تصور الانتحار .
- وجــود تأثير مشترك لتقدير الذات السلبى وأعراض الاكتئاب على تصور الانتحار.
- أن التــشويه المعرفــى يــزيد من وقع الضغوط الاقتصادية على الصحة النفسية.

ولم تهتم الدراسات السابقة بما يلى :

- تأثير تقدير الذات السلبى (كمتغير وسيط) على العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار .

- التأثيـــر المـــشترك لتقدير الذات السلبى والمعاناة الاقتصادية على تصور الانتحار .

وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تناوله .

فروض الدراسة :

- **الفرض الأول** : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإنـــاث فـــى كـــل من إدراك المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات وتصور الانتحار "
- **الفرض الثانى**: " يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث (ن = ٢٩٠) "
- **الفـــرض الـــثالث** : " يـــوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة "
- **الفـــرض الرابـــع** :" توجد علاقة حقيقية مباشرة ودالة بين درجات إدراك المعاناة الاقتصادية ودرجات تصور الانتحار لدى أفراد العينة من الذكور والإناث ، وذلك بعد التحكم الإحصائى فى التقدير السلبى للذات ".
- **الفـــرض الخامس** : " تزداد درجات تصور الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات لدى أفراد العينة "

مصطلحات الدراســـة :

١- تصور الانتحار : Suicidal Ideation

هناك عدة تعريفات لتصور الانتحار ، من أهمها :

تعـــريف جولدينـــسون(Goldenson , 1984 : 723) ، ويعـــرفه على أنه "التفكير فى الانتحار أو الانشغال به Preoccupation وبتخيلاته وتصوراته .

تعـــريف رود *(Rudd, 1989)* ويـــرى أن هـــذا المفهوم يشير إلى متصل السلوك الانتحارى Continuum of Suicidal Behavior الذى يبدأ بأفكار كامنة

عن اليأس والإحباط والاغتراب ، ثم تزداد هذه الأفكار وضوحاً وتكثيفا وشدة وتنتهى إلى محاولة تنفيذ الانتحار .

٢- المعاناة الاقتصادية Economic Hardship

هناك عدة تعريفات للمعاناة الاقتصادية من أهمها :

تعـريف ممدوحة سلامة (١٩٩١ : ٤٧٥-٤٩٦) التى تشير إلى أن المعاناة الاقتصادية تعنى "*الضائقات المالية التى تعنى تدهوراً ملحوظاً فى الدخل بغض النظر عن المستوى الاجتماعى الاقتصادى، وهى تشكل حدثاً ضاغطاً يرتبط بمجموعة كبيرة من المشكلات الصحية والنفسية لدى كل من الكبار والمراهقين والأطفال*".

أمـا برادلـى وآخرين (Bradly et al., 1997 : 13) فيعرفها على "*أنها تدهـور دخـل الأسـرة لدرجـة أنه لا يستطيع أن يفى بالمتطلبات اليومية Daily Requirements لها ، أو بالحاجات الأساسية لأفراد الأسرة ، مما يؤدى إلى قصور جـوانب الـرعاية الصحية والجسمية ونقص الغذاء والكساء وعدم توافر ماء نظيف للـشرب وعدم ملاءمة السكن أو ازدحامه وعدم القدرة على مواصلة التعليم ، وعدم وجود عمل مناسب فى المستقبل*".

٣- تقدير الذات Self- Esteem :

ويقـصد بـه تقويم الفرد لذاته فيما يتعلق بأهميتها وقيمتها ، ويشير التقدير الإيجابـى للـذات إلـى مدى قبول الفرد لذاته وإعجابه بها وإدراكه لنفسه على أنه شخص ذو قيمة جدير باحترام وتقدير الآخرين ، أما التقدير السلبى للذات فيشير إلى عـدم قـبول المرء لنفسه وخيبة أمله فيها وتقليله من شأنها وشعوره بالنقص عند مقارنـته بالآخـرين، وغالباً ما يرى نفسه فى هذه الحالة على أنه ليس له قيمة أو فائدة . (*ممدوحة سلامة ١٩٨٩*).

إجراءات الدراسة :

تـــم تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة من طلاب وطالبات الجامعة داخل قاعات الدراسة ، وقد أوضحت الباحثة لأفراد العينة كيفية الإجابة على الأدوات والهدف مـــنها ، وأوضـــحت لهـــم أن بإمكـــانهم أن يشيروا إلى أسماءهم بالحروف الأولى أو لا يكتـــبون أســـماءهم ، كما أكدت لهم إن الهدف من الإجابة على الأدوات هو البحث العلمى فقط، كما أجابت الباحثة عن الاستفسارات المتعلقة بكل استبيان ، وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق تم تصحيح الاستجابات وفقاً لطريقة تصحيح كل أداة .

عينة الدراسة :

تكـــونت عيـــنة الدراســـة فى البداية من (ن=٣٢٠) من طلاب وطالبات كلية الآداب جامعة الزقازيق ، وقد استبعدت الباحثة ٣٠ استمارة إما لعدم استكمال البيانات أو اتخـــاذ اســـتجابات نمطـــية (أى الإجابة على الأسئلة بنمط اجابة واحد كأن تكون الإجابـــة دائمـــاً مثلاً) ، واستقرت العينة على (ن = ٢٩٠) منهم ١٣٠ ذكور ، ١٦٠ إنـــاث تراوحت أعمارهم ما بين ١٩-٢٣ سنة وبلغ متوسط عمر الطلاب ٢٠,٨ سنة بانحـــراف معيارى قدره ١,٢٤ بينما بلغ متوسط عمر الطالبات ١٩,٧٥ سنة بانحراف معـــيارى قدره ١,٠٩ ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط عمر الطلاب والطالـــبات. وعيـــنة الدراسة أبناء لوالدين يعيشان معاً وليس بينهم من انفصل والداه لأســـباب كـــالطلاق أو الـــوفاة ، كما أن طلاب العينة يعتبرون عينة غير اكلينيكة لم يتعرض أياً منهم لتشخيص سيكاترى.

أدوات الدراســـة :

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات الآتية :

١- استمارة بيانات عامة (إعداد الباحثة).

وتتضمن هذه الاستمارة بيانات مختلفة مثل (السن ، النوع ، درجة تعلم الأب ومهنته ، درجة تعليم الأم ومهنتها).

٢- استبيان المعاناة الاقتصادية : Economic Hardship Questionnaire

وهـــى أداة أعـــدها *ليمبـــرز وزملاؤه (Lempers et al., 1989 : 25-39)* وقامـــت بإعـــدادها للغـــة العربية *ممدوحة سلامة (١٩٩١: ٤٧٥-٤٩٦)* **وهى أداة تعطـــى تقديراً كمياً لمدى ما يدركه المستجيب من تغييرات سلبية جذرية طرأت على نمط حياته فيما يتعلق بالجانب المادى منها والوفاء بالاحتياجات الأساسية أو الكمالية،** والأداة مكـــونة من ١٢ عبارة تركز على فحص ما طرأ من تغيير على أسلوب معيشة الأسرة ، وتقع الإجابة على العبارات فى أربعة مستويات هى : (كثيراً ، إلى حد ما ، قلـــيلاً ، أبـــداً) ، وتتـــراوح الـــدرجات لكل عبارة ما بين (درجة وأربع درجات) ويتراوح المجموع الكلى للدرجات ما بين (١٢- ٤٨) درجة حيث يشير ارتفاع الدرجة إلـــى زيادة إدراك المستجيب للضغوط الاقتصادية على أسلوب معيشة الأسرة. وقد تم فحـــص عـــبارات الاســـتبيان للـــتأكد من خلوها من التأثيرات الثقافية المغايرة للثقافة المـــصرية وتحديـــد مدى إمكان انطباقها على البيئة المصرية ، وتم حساب معامل ألفا لبـــيانات عيـــنة مكونة من ١٢٠ طالبا وطالبة (٦٠ ذكور ، ٦٠ إناث) وكانت قيمته ٠,٧٦ كـــذلك تم إجراء التحليل العاملى لدرجات عينة التقنين وأسفر عن وجود ثلاثة عوامل كانت جذورها الكامنة ٣,٥٤ ، ١,٢١ ، ١,١٨ بالترتيب مستقطبة ٤٩,٦% من التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية .

وقـــد قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات استبيان المعاناة الاقتصادية على عينة مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة (٥٠ ذكور – ٥٠ إناث) من طلاب كلية الآداب جامعة الزقازيق وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا وبلغت قيمته ٠,٨٢.

وجديـــر بالذكـــر أن أســـلوب التقرير الذاتى لقياس مدى المعاناة من الضغوط الاقتـــصادية قـــد تم لاعتبارين أساسيين : أولها صعوبة الحصول على معلومات كمية دقيقة لمدى تقلص الدخل الحقيقى ليس فقط من الأبناء وإنما من الآباء ، وثانيها أنه رغم أن تدهـــور دخل الأسرة والمعاناة الاقتصادية قد لا يكون أمراً معلوما لدى الأبناء ، إلا

أن ما يترتب على الضيق المالى من تغييرات إجبارية فى الأحوال المعيشية للأسرة أمر يعايشه كل فرد من أفرادها بحيث تصبح هذه التغيرات مؤشراً واضحاً لتغيير الوضع المالى ، كما تصبح المعاناة الاقتصادية واقعا لنمط الحياة اليومية . فتغير نمط معيشة الأسرة كاستجابة للضغوط الاقتصادية هو ما يجعل الأبناء يدركون أن أسرهم تتعرض لضغوط اقتصادية .

٣- مقياس روزنبرج لتقدير الذات : Rosenberg' Self-estem scale

وهى أداة أعدتها *ممدوحة سلامة (١٩٩١)* عن مقياس *روزنبرج* لتقدير الذات وهو أداة سريعة وسهلة التطبيق تعطى تقديراً لمدى تقييم الفرد لذاته بشكل عام، وتتكون من عشر عبارات يحدد المستجيب مدى انطباق كل منها عليه وفقاً لأربعة مستويات ، وتتراوح الدرجة عن كل عبارة ما بين درجة وأربع درجات ويتراوح المجموع الكلى للدرجات ما بين عشر درجات وأربعين درجة . وعبارات المقياس صيغت خمسة منها بشكل إيجابى (**أشعر إنى إنسان له أهميته وقيمته ، أشعر أن لى عدة صفات طيبة ، يمكننى أن أقوم بأشياء بنفسى بنفس إجادة الآخرين لها ....)**، كما صيغت خمس عبارات الأخرى بشكل سلبى (**عموما أشعر بانى فاشل ، أشعر أنى ليس لدى الكثير مما يدعو للفخر ، أعتقد أنى لا يُرجى منى نفعا على الاطلاق....** إلخ) ، ويمكن تصحيح جميع عبارات المقياس فى الاتجاه السلبى بحيث تعكس الدرجات تقييما سلبياً للذات ورؤية للنقائص ونقاط الضعف والفشل ، كما يمكن أن تصحح جميع العبارات فى الاتجاه الإيجابى بحيث تعكس الدرجات تقديراً إيجابياً للذات (فى الدراسة الحالية صُححت العبارات فى اتجاه التقدير السلبى للذات). وقد قامت **ممدوحة سلامة** بحساب ثبات وصدق الأداء على بيانات عينة مكونة من ٩٧ طالباً وطالبة بكلية الآداب جامعة الزقازيق (٥٠ ذكور ، ٤٧ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى٢٥ عاماً بمتوسط عمرى وانحراف معيارى قدرهما ٢١,٢ + ٢,١ عاما (على التوالى) وقد تم حساب معامل ألفا لبيانات العينة وبلغت قيمته ٠,٨٦ . تم أيضاً حساب الصدق التلازمى

للأداة الحالية مع مقاييس أخرى لتقدير الذات، فكان معامل الارتباط بين الدرجات على الأداة الحالية والدرجات على مقياس كوبر سميث إعداد ***ليلى عبد الحميد عبد الحافظ (١٩٨٤)*** ر=-٠,٦٦ (حيث تعكس الدرجة على الأداة الحالية تقديراً سلبيا للذات ، بينما تعكس الدرجة على المحك المستخدم تقديراً إيجابياً للذات). كما كان معامل الارتباط بين درجاتها والدرجات على مقياس تقييم الذات – وهو أحد المقاييس الفرعية فى استبيان تقدير الشخصية إعداد ***ممدوحة سلامة (١٩٨٩)*** هو ر = ٠,٧٢ .

وقد قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات وصدق مقياس ***روزنبرج*** لتقدير الذات على نفس العينة التى تم استخدامها فى حساب ثبات ألفا لمقياس المعاناة الاقتصادية (ن=١٠٠) من طلاب وطالبات جامعة الزقازيق ، حيث بلغ معامل ثبات ألفا لأفراد العينة على المقياس ٠,٧٩ ، كما قامت الباحثة الحالية بحساب الصدق التلازمى للمقياس مع محك خارجى وهو (**بعد تقدير الذات فى استبيان تقدير الشخصية**) ***لروناله رونر (إعداد : ممدوحة سلامة ١٩٨٩)*** حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (ر=٠,٧٩) حيث أن المقياسين يقيسان التقدير السلبى للذات .

٤- مقياس تصور الانتحار Suicidal Ideation Scale :

هو مقياس فرعى من اختبار احتمالية الانتحار Suicide Probability Scale (SPS) ، والذى صممه فى الأصل جون جيل وواين جيل John Gull & Wayne Gill 1982) ، وقام بإعداده للعربية ***عبد الرقيب البحيرى (٢٠٠٣)*** وهو اختبار يعتمد على أسلوب التقرير الذاتى Self-Report للمساعدة فى تقدير مخاطرة الانتحار Suicide Risk عند المراهقين والراشدين ، واختبار احتمالية الانتحار يتكون من أربعة مقاييس فرعية إكلينيكية هى : الشعور باليأس Hopelessness وتصور الانتحار Suicide Ideation وتقييم الذات السلبى Negative Self-Evaluation والعداوة Hostility.

ولأغراض الدراسة الحالية تم استخدام مقياس تصور الانتحار ، وهذا المقياس يعكس المدى الذى يقر فيه الفرد بأفكار وسلوكيات مرتبطة بالانتحار ، وفى هذا المقياس يمتد محتوى العبارة من التنويه المحدد لخطط الانتحار إلى عبارات غامضة تتصل بالأفراد الانتحاريين بشكل خطير (**أفكر فى الأمور بدرجة من السوء لدرجة لا تمكننى من مشاركة الآخرين فيها**) . وتقدم استجابات العبارات دلائل هامة عن تكرار تصور الانتحار ، أساليب التفكير فيه ، ومعنى الإيماء بالانتحار من خلال موقف ،وعما إذا كانت محاولة الانتحار – إذا قدر لها أن تحدث – اندفاعية أو مخطط لها بدقة ، ومن أمثلة عبارات المقياس (**أفكر فى الانتحار ، أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسى بسبب الأشياء التى أفعلها وأفكر فيها ، أشعر أن العالم لا يستحق أن أعيش فيه**).

ومقياس تصور الانتحار يتكون من (٨) عبارات تتراوح الاجابة فيها ما بين [أبداً (١) إلى دائماً (٤) ، بمعنى أن الدرجة تتراوح ما بين ٨ – ٣٢ درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة تصور الانتحار .وقد قام معد المقياس ***عبد الرقيب البحيرى*** بحساب الثبات والصدق على عينة كبيرة (ن=٩٤١) (٤٨٨ ذكور – ٤٥٣ إناث) من مراحل المراهقة والرشد . واستخدم لحساب الثبات معامل ألفا وطريقة إعادة الاختبار ، وكانت معاملات الثبات مرتفعة . بالنسبة للصدق تم استخدام صدق المضمون والاتساق الداخلى (صدق التكوين)، والصدق التلازمى ، حيث تم استخدام مقياس بيك للاكتئاب ، وكان معامل الارتباط بين تصور الانتحار والاكتئاب ٠,٥١وهو دال عند مستوى ٠,٠١

الأساليب الإحصائية :

١- اختبار " ت " .　　٢- معامل الارتباط البسيط.

٣- معامل الارتباط الجزئى.　　٤- معامل الارتباط المتعدد .

نتائج الدراســة :

الفرض الأول : *"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى كل من إدراك المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات وتصور الانتحار"*

ولاختــبار صــحة هــذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار " ت " لحساب دلالة الفــروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الشباب الجامعى الذكور والإناث فى كل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات وتصور الانتحار وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالى (١).

جدول رقم (١)

يبين متوسط الدرجات والانحراف المعيارى وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الذكور (ن =١٣٠) والإناث (ن=١٦٠) فى المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات وتصور الانتحار

العينة / المتغيرات	ذكور(ن=١٣٠)		إناث(ن=١٦٠)		قيمة "ت"	مستوى دلالتها
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
المعاناة الاقتصاديـــة	٢٥,٢٦	٦,٣١	٢٤,٦٤	٥,٢١	٠,٩٤	غير دالة
التقدير السلبى للـذات	٢٠,٦٩	٤,٠٥	٢٠,٦٢	٣,٩٣	٠,١٥	غير دالة
تصور الانتحـــار	١٤,٣٩	٥,١٣	١٥,٢١	٥,٧٠	١,٣٢	غير دالة

قيمة ت الجدولية عند ٠,٠٥= ١,٩٧ قيمة ت الجدولية عند ٠,٠١= ٢,٦٠

يتــضح مــن الجدول السابق (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوســط درجــات طلاب وطالبات الجامعة فى إدراك المعاناة الاقتصادية وفى التقدير السلبى للذات وفى تصور الانتحار .

تفسير نتيجة الفرض الأول :

أولاً : بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى إدراك المعاناة الاقتصادية :

فـــإن هذه النتيجة تشير إلى أن وقع المعاناة الاقتصادية متشابه على الجنسين لا ســـيما فـــى ظل ارتفاع الأسعار وعدم قدرة معظم الأسر على الوفاء بحاجات الأبناء ، كـــذلك يتشابه الذكور والإناث من شباب الجامعة فى النظر للمستقبل المهنى الذى يتسم بالغمـــوض وعدم الوضوح . ويبدو أن المعاناة الاقتصادية التى يعانى منها الشباب فى الوقت الحاضر داخل أسرهم، قد تستمر معهم فى المستقبل حيث انتشرت البطالة وقلت فرص العمل ، مما يجعل الشباب من الجنسين يشعرون بعدم قدرتهم على تحقيق ذواتهم فى الحب (الزواج) أو العمل .

وهـــذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه ***الدر وآخرون*** ***(Elder, et al., 1985, 361-375)*** مـــن أن وقع المعاناة الاقتصادية متشابه على الذكور والإناث، مما قد يدفع بـــبعض الـــشباب للبحث عن عمل لسد العجز المالى داخل الأسرة وللتخفيف من وقع المعاناة الاقتصادية على الوالدين.

وقد أشارت دراسة ***ليمبرز وآخرين*** ***(Lempers, et al., 1989: 25-39)*** إلى عـــدم وجـــود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات فى إدراك المعاناة الاقتـــصادية ، كمـــا أشارت الدراسة إلى أن المعاناة الاقتصادية تؤثر على المراهقين والمـــراهقات بـــشكل مباشر Direct effect حيث تؤدى إلى زيادة شعور المراهقين بالـــنقص وعدم القيمة والاكتئاب والوحدة النفسية. كما تؤثر المعاناة الاقتصادية على المـــراهقين والمـــراهقات بشكل غير مباشر Indirect effect من خلال تأثيرها على كفـــاءة الـــوالديه The Quality of Parenting، حيث إن المعاناة الاقتصادية تؤثر بـــشكل ســـلبى على أداء الوالدين لأدوارهم حيث تقل المساندة Support ، والمحبة ، والـــرعاية Nurturance مـــن الـــوالدين للأبناء ، كما أن المعاناة الاقتصادية تجعل الـــوالدين أكثـــر تباعداً نفسياً عن الأبناء بحكم انشغالهم بالصعوبات الاقتصادية وتوفير الحاجـــات الأساســـية ودفع الفواتير ، كذلك فإن المعاناة الاقتصادية تزيد من استخدام الـــوالدين للعقـــاب البدنى Physical Punishment مع الأبناء ، كما تزداد الضوابط

الوالدية ويزداد عدم اتساق Inconsistence Discipline هذه الضوابط ، كما تزداد عصبية الوالدين وتوترهم .والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمعاناة الاقتصادية تؤدى إلى زيادة شعور الأبناء بعدم القيمة والاكتئاب والقلق على المستقبل.

كما اتفق كل من ***ماكلويد*** ***(Mcloyd, 1989 : 293-30)*** ***وكونجر وآخرين*** ***(Conger et al., 1992: 526-541)*** على أن المعاناة الاقتصادية لا تتأثر بجنس الأبناء ، ولكنها تؤثر على كفاءة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة The quality of Family Interaction بمعنى أنه تقلل من سعادة الأسرة وتؤثر على الصحة النفسية والجسمية لكل أفراد الأسرة وبشكل أكثر تحديدا فإن المعاناة الاقتصادية تؤثر على الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية للوالدين والأبناء حيث يشعر الوالدان بالاكتئاب والفشل والعجز واليأس والتشاؤم بشأن المستقبل ، واكتئاب الوالدين يؤدى إلى توتر العلاقات الزواجية واضطرابها ، وتنعكس هذه العلاقة الزواجية المتوترة على علاقة الوالدين بأبنائهم مما يزيد من شدة وقع المعاناة الاقتصادية التى تقترن بسوء المعاملة الوالدية واضطراب العلاقات الزواجية .

وهذه النتيجة والمتعلقة بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى إدراك المعاناة الاقتصادية تتفق مع دراسة جمعة سيد يوسف *(١٩٩٤)* التى أشارت إلى أن الضغوط الاقتصادية فى مقدمة الأحداث المثيرة للمشقة لدى كل من الذكور والإناث .

كما اتفقت هذه النتيجة أيضاً مع دراستى ***عماد عبد الرازق*** *(١٩٩٦ ، ١٩٩٨)* حيث استهدفت الأولى دراسة المعاناة الاقتصادية والضوابط الوالدية وعلاقتهما بالمشكلات النفسية والسلوكية للأبناء ، واستهدفت الدراسة الثانية معرفة العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزواجية.

ولم تتفق النتيجة السابقة مع دراسة ***بولجير وآخرين*** ***(Bolger et al., 1989, 808-818)*** ، ودراسة ***عماد مخيمر*** *(١٩٩٥)* حيث أشارت الدراستان إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى المعاناة الاقتصادية لصالح الذكور ،

كما أشارت الدراستان إلى أن الذكور أكثر اهتماما بالمستقبل والعمل من الإناث وأكثر معاناة من آثار البطالة وعدم كفاية الدخل مقارنة بالإناث .

ثانياً: بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى تقدير الذات:

فإن هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة ***أحمد صالح (١٩٨٩ : ٢٠٤-١٢٧)*** من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين والمراهقات فى تقدير الذات .

ويبدو أن الخبرات التى يمر بها كل من الذكور والإناث من حيث فرص التعليم وأساليب التنشئة تتشابه إلى حد ما بين الجنسين مما قد يؤدى إلى تلاشى الفروق بينهما.

وهـذا المعنى أشار إليه ***كوبر سميث (Cooper Smith, 1981:236-238)*** فى كتاب مقدمات تقدير الذات The Antecedents of Self- Esteem حيث أكد أن تقدير الذات لا يرتبط بالنوع بقدر ما يرتبط بأساليب التنشئة المتبعة مع الطفل ، فإدراك الطفـل للحب والاحترام والاهتمام وإعطائه حرية التعبير والمناقشة وتدريبه على حل المـشكلات يجعلـه أكثر شعوراً بالقيمة والكفاية Competence وأكثر قدرة على حل المـشكلات ، بيـنما إدراك الطفـل عدم القبول أو عدم الحب يجعله أكثر شعوراً بعدم الفعالية وعدم الكفاية وعدم القيمة .

ويـؤيد ***جوزيـف بيكر (Becker, 1979: 317-334)*** ما سبق أن أشار إليه كوبـر سـميث من أن تقدير الذات يعتمد على طبيعة علاقة الطفل بوالديه ، فإذا كان الـوالدان يتمـتعان بتقديـر ذات عال وشعور بالقيمة وتتسم علاقاتهم بأبنائهم بالدفء والقـبول والاحترام ، فمن الأرجح أن يشعر الفرد بأنه محبوب وذو قيمة ويصبح أكثر اقتداراً وفعالية فى مواجهة المشكلات .

ثالـــثاً: بالنـــسبة لعـــدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى تصور الانتحار:

فـــإن هـــذه النتيجة تتفق مع ما سبق أن أشارت إليه ***ممدوحة سلامة(١٩٨٦: ٢٦٣-٢٦٥)*** مـــن أن مـــرحلة الدراسة الجامعية تشهد زيادة فى التوقعات الاجتماعية ومطالـــب النمو وما يصاحب ذلك من صراع نفسى واجتماعى وزيادة فى الشد والتوتر الانفعالى ، فالشاب فى السنة الأولى يمر بخبرات أساسية متعلقة بالاستقلال والمسئولية واخـــتلاف طبـــيعة الدراسة والامتحانات عن المرحلة الثانوية ، كما أن بعض الطلاب يجرب الحياة بعيداً عن أسرته لأول مرة ، كذلك يمر كثيراً من الشباب بخبرة الاختلاط بالجـــنس الآخـــر لأول مـــرة فـــى حياته ، فى السنوات النهائية يزداد التوتر المرتبط بالتحـــصيل الدراســـى والاقتـــراب من سوق العمل ، واتخاذ قرارات متعلقة بالمستقبل المهنـــى فى ظل تقلص فرص العمل ، وكذلك اتخاذ قرارات بتكوين أسرة ، بالإضافة إلـــى التغيـــرات الاجتماعـــية والاقتصادية والتغير فى القيم مما يضاعف من حدة وقع أزمـــات الـــنمو ، ويترتب على ذلك مشكلات نفسيه واجتماعية فيزداد القلق والشعور بالـــوحدة وفوبيا الامتحانات والإدمان والاكتئاب وسوء العلاقات مع الآخرين والانتحار وهذا ينطبق على الذكور والإناث .

وتؤيد هذه النتيجة ما سبق أن توصل إليه ***رود (Rudd, 1989 : 173-183)*** حـــيث أشـــارت دراســـته إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى المـــرحلة الجامعية وذلك فى تصور الانتحار ، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ***سوندبرج (Sundberg, 1995:4038)*** من أن تصور الانتحار لا يرتبط بالنوع بقدر ما يرتبط ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المهيئة له حيث يزداد الانتحار بزيادة أعـــراض الاكتـــئاب وزيـــادة مشاعر اليأس Hopelessness ، وكذلك البيئة الأسرية المـــضطربة (الخلافات المزمنة – الانفصال – الطلاق) هى أيضاً متغيرات مهيئة لعدم الرغبة فى الحياة .

كمـــا تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ***حسين فايد (١٩٩٨: ٤١-٧٨)*** من عـــدم وجـــود فروق جوهرية بين شباب الجامعة من الجنسين فى تصور الانتحار مما يعنـــى وجـــود أفكار ومشاعر انتحارية لدى شباب الجامعة من الجنسين وأنه لا توجد فروق بينهما فى هذه الأفكار والمشاعر يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس ، وربما يرجع ذلـــك إلـــى عدم قدرة الشباب من الجنسين على إنجاز أهدافهم نتيجة لعجز إمكانياتهم ، وإلـــى أن إتمـــام تعلـــيمهم لا يساعدهم – أيضاً- فى إنجاز هذه الأهداف فى المستقبل القـــريب، فهـــذه كلهـــا مـــن شأنها أن تجعلهم يشعرون بالملل واللامعنى فى الحياة ، فتراودهم الأفكار والخواطر والمشاعر الانتحارية للتخلص من هذا الواقع الأليم .

ويشير ***لينهان وآخرون (Linehan et al., 1983: 276-286)*** إلى أن بعض الـــشباب من الجنسين قد فقدوا أسباب الاستمرار فى الحياة لشعورهم بالإحباط والعجز فى الوقت الحاضر والتشاؤم واليأس فى المستقبل ، وإذا طبقنا ما أشار إليه ***لينهان*** على الشباب الجامعى فإن المتغيرات التى تؤدى إلى الإحباط واليأس والتشاؤم كثيرة ، ومنها (عـــدم كفاية دخل الأسرة – قلة فرص العمل – البطالة – تضاؤل المرتبات – زيادة أســـعار المـــساكن – زيادة تكاليف الزواج) ووقع هذه الضغوط على الجنسين يكاد أن يكون متشابها باعتبار أن الأنثى رغم حصولها على التعليم العالى إلا أن فرص العمل بالنسبة لها قد تقلصت وبالتالى قلت فرصتها فى اختيار شريك حياتها، كما قلت قدرتها على المساهمة فى زيادة دخل الأسرة من خلال العمل.

ونفـــس المعنى السابق سبق أن أشار إليه ***فيكتور فرانكل (١٩٨٢: ١٤-١٥)*** مـــن أن غياب المعنى والهدف فى حياة الشباب يجعل حياته خاوية لا معنى لها فيشعر باليأس واللامعنى فيكون الاكتئاب وعدم الرغبة فى الحياة .

ويـــشير ***جـــيب وآخرون (Gibb et al., 2001: 405-415)*** إلى أن تصور الانتحار لا يرتبط بجنس الفرد لكنه يرتبط بمجموعتين من المتغيرات المجموعة الأولى هـــى المـــتعلقة بخبرات الطفولة السيئة وتعرض الفرد للإساءة (البدنية – الانفعالية –

الجنسية) أو البيئة الأسرية المضطربة (انفصال- خلافات – طلاق) ، ووجود والد مكتئب أو يشعر باليأس أو حاول الانتحار ، والمجموعة الثانية من المتغيرات هى ما يتعرض له الشاب من ضغوط حالية (مشكلات الدراسة ، اضطراب العلاقات مع الآخرين، البطالة ، عدم وضوح المستقبل المهنى). كما أن المجموعة الأولى من المتغيرات المتعلقة بخبرات الطفولة السيئة تؤدى إلى تشويه معرفى للأحداث وزيادة إدراك الجوانب السلبية فى الذات والآخرين والمستقبل مما يزيد من وقع الضغوط الحالية على الشاب ويزيد من شعوره والعجز واليأس وعدم الرغبة فى الحياة. ونفس المعنى السابق أشارت إليه دراسة ***سميث (Smith et al., 2006: 442-454)***من أن التشويه المعرفى الناتج من خبرات الطفولة السيئة يزيد من وقع الضغوط على الشباب الجامعى ويؤدى إلى زيادة شعوره بالعجز واليأس .

ورغم عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب وطالبات الجامعة فى تصور الانتحار فإن بعض الباحثين ***(Retterstol , 1993: 142) ، حسين فايد (١٩٩٨: ٤١-٧٨) بشير الرشيدى وآخرين (٢٠٠١- ١٨٩)*** يشيرون إلى وجود فروق بين الجنسين فى محاولات الانتحار وفى الانتحار الفعلى ، حيث تشير التقديرات الإحصائية إلى أنه من المحتمل أن تبدى الإناث محاولات للانتحار أعلى بمعدل ثلاث مرات من الذكور أو ضعف الذكور ، فى حين أن الذكور يكونون أعلى من الإناث بمعدل ثلاث مرات من حيث تنفيذ محاولات الانتحار ، أى انتحارهم بالفعل، وربما يكون السبب الكامن وراء الفروق بين الجنسين واضحا حيث أنه من المحتمل أن تكون الإناث أكثر معاناة من الاكتئاب ، ومن المعروف أن الاكتئاب عامل خطورة فى الانتحار ، أما المعدل الأعلى للانتحار الفعلى بين الذكور ، فيعزى إلى الحقيقية بأن الذكور يخافون من عدم المرغوبية الاجتماعية ، كما يخافون – أيضاً- أن يظهروا بمظهر الضعف ، كذلك فإنهم عند الانتحار يستخدمون أساليب أكثر عنفاً وخطراً (الشنق – الأسلحة

الـــنارية) ، ولهذه الأسباب فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فتكون غالباً ناجحة ، أما الإناث فيتناولن العقاقير أو يقطعن الأوردة الدموية بأيديهن .

الفرض الثانى:

" يـــوجد ارتـــباط موجب دال إحصائياً بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث (ن = ٢٩٠) "

وللـــتحقق مـــن صـــحة الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بطريقة بيرســـون بـــين الدرجات الخام لأفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس المعاناة الاقتصادية ودرجاتهم على مقياس تصور الانتحار كما هو موضح بجدول (٢) .

جدول رقم (٢)

يبين معاملات الارتباط البسيطة ومستوى دلالتها بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث وذلك على مقياس المعاناة الاقتصادية ودرجاتهم على مقياس تصور الانتحـــار

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار	٠,١٧	٠,٠١

قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,١١٣ قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٠,١٤٨

ويتضح من الجدول السابق (٢) ما يلى :

- وجـــود ارتـــباط موجب دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين إدراك الشباب الجامعى للمعاناة الاقتصادية وبين تصور الانتحار .

وعن ضعف معامل الارتباط (رغم دلالته الإحصائية) بين المعاناة الاقتصادية وتـــصور الانـــتحار ، فـــإن هـــذه النتيجة قد تتفق مع ما توصل إليه ***دولى وآخرون (Dooley et al., 1984: 337-351)*** أن الارتـــباط بـــين الـــضغوط الاقتـــصادية والانتحار ارتباط ضعيف – رغم دلالته – حيث إن مجرد المعاناة من انخفاض طفيف فى الدخل أو عدم كفايته قد لا يشكل عامل خطورة للتنبؤ بالانتحار أو تصور الانتحار،

أما الضغوط الاقتصادية الكبرى مثل البطالة أو فقد العمل أو فقد الثروة من الممكن أن ترتبط بالانتحار.

وفى البداية لا بد من الإشارة إلى أن نتيجة الفرض الحالى للعلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لا تتعلق بالفقر أو انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادى بقدر ما تتعلق بالضغوط الاقتصادية والأزمات الاقتصادية والضيق المالى الذى يفرض تغييرا فى نمط مستقر للحياة والوفاء بمطالبها اليومية ، وفى هذا الصدد يبرز الدارسون ممدوحة سلامة (١٩٩١: ٤٧٥-٤٩٦) ***(Rosenblum & Paully, 1984: 305-314)*** ما للظروف المعيشية غير المستقرة وعدم انتظام الوفاء بالمطالب الأساسية من آثار سلبية على الأداء النفسى للأفراد إذ إن الأطفال الذين نشأوا فى بيئة فقيرة لكنها مستقرة يمكن التنبؤ بأحداثها لم يعانوا من المشكلات النفسية والسلوكية مثل الأطفال الذين نشأو فى بيئة غير مستقرة حيث كانوا أكثر اضطرابا فى الشخصية وأقل قدرة على ضبط النفس .

ويمكن النظر إلى تواضع معامل الارتباط بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى الشباب الجامعى من وجهات نظر متعددة الأولى وهى المتعلقة بدور العوامل الوسيطة Mediating Factors أو المعدلة Moderating Factors لتأثير المعاناة الاقتصادية ، والثانية تحريم الإسلام للانتحار ، والثالثة القدرة على التوافق مع الشدائد والضغوط ، والرابعة التحريفات الشعورية واللاشعورية .

أولاً : **العوامل الوسيطة** : وهى قد تكون عوامل خطورة تزيد من وقع الضغوط على الأفراد ، أو قد تكون عوامل وقاية تقلل من وقع هذه الضغوط ، ومن أهم العوامل التى تخفف من حدة وقع المعاناة الاقتصادية المساندة الاجتماعية بأنواعها الانفعالية والمادية والمعرفية والأدائية ، فإذا تدخلت المساندة الاجتماعية تخف حدة المعاناة الاقتصادية ***(Voydonoff, 1990: 1099-1115)*** .

ثانـــياً : **تحـــريم الإسلام للانتحار** : حيث أشار ***رتير ستول*** ***(Retterstol, 1990 : 13)*** إلى أنه لا توجد ديانة أدانت الانتحار والاتجاه نحو الانتحار Attitude Towards Suicide مـــثل الديانة الإسلامية ، فالانتحار جريمة كبرى فى الإسلام قد تخرج الفرد من الديانة الإسلامية ، ويشير ***أحمد الشرباصى (١٩٨١)*** إلى أن الإسلام الحنيف قد شدد على من يقتل نفسه وأنذره بالعذاب الأليم والعقاب الشديد ، ولا شك أن قـــتل النفس يعنى الانتحار ، لأن المنتحر يقتل نفسه بنفسه والانتحار فرارا من مواجهة الحياة ودليل على اليأس من رحمة الله ، وإذا كان قتل الإنسان لغيره جريمة كبرى فإن قـــتله لنفـــسه جريمة أيضاً ، وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة رواها البخارى ومسلم وغيـــرهما فـــى النهـــى عن الانتحار ، فعن أبى هريرة – رضى الله عنه– قال : قال النبـــى ﷺ " الـــذى يخنق نفسه يخنقها فى النار ، والذى يطعن نفسه يطعنها فى النار ، والذى يقتحم يقتحم فى النار " رواه البخارى.

ثالثاً : **القدرة على التوافق مع الشدائد والضغوط** : وخاصة المعاناة الاقتصادية حيث أشار ***سكويبل (Schwebel, et al., 1990 : 68-69)*** إلى أن الكثير من الأسر تـــستطيع أن تتكيف مع المعاناة الاقتصادية عن طريق التقارب والتألف وتقليص بعض النفقات غير الضرورية والتقليل من الجوانب الترفيهية .

وفـــى مصر يشير ***عزت حجازى (١٩٩٦ : ١٦٠– ١٦١)*** إلى أن الكثير من الأســـر المصرية تستطيع التوافق مع عدم كفاية الدخل عن طريق التقليل من الجوانب التـــرفيهية وإحلال بعض الطرق الأخرى مثل عمل الوالد لفترة إضافية أو عمل الأبناء أثناء الدراسة الجامعية ، وتأخير الزواج أو القبول بالإقامة فى غرفة مع الأسرة أو من خلال عمل الأم ... إلخ .

رابعا : **التحريفات الشعورية والاشعورية** : حيث أشار ***عبد الرقيب البحيرى (٢٠٠٣ : ١٣)*** إلـــى أن موضـــوع الانـــتحار من الموضوعات الحساسة من الناحية الاجتماعـــية والدينية ، ولذلك فإن مقاييس الانتحار قد تتعرض لتحريفات شعورية ولا

شـــعورية ممـــا يجعل الدرجات التى يحصل عليها المفحوصون قد لا تعبر بصدق عما يشعرون به خوفاً من تعرضهم لعدم المرغوبية الاجتماعية أو خوفاً من الشعور بالذنب، ***كـــذلك يمكـــن تفسير وجود ارتباط موجب دال بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار لدى الشباب الجامعى كما يلى :***

فقـــد توصـــلت ***ممدوحـــة ســـلامة (١٩٩١ : ٤٧٥-٤٩٦)*** إلى أن المعاناة الاقتـــصادية تـــرتبط بمجموعة عريضة من المشكلات الصحية والنفسية لدى كل من الكـــبار والمراهقين والأطفال ، كما أن المعاناة الاقتصادية قد تؤثر بشكل غير مباشر من خلال متغيرات أخرى وسيطة ، وبصفة خاصة فى الأسر التى يتقلص دخلها بشكل ملحوظ ، فيحدث تغييراً فى الأدوار ونظام السلطة داخل الأسرة وزيادة فى الشد وعدم الثـــبات الانفعالـــى للوالدين ، ونقص الشعور بالكفاية الشخصية للآباء وتقلص احترام الأبناء لهم .

وقـــد توصـــل ***الـــدر وزملاؤه (Elder , et al., 1985: 361- 375)*** إلى أن الأوقـــات المالية العصيبة والمعاناة من الضيق المالى ترتبط بسهولة الاستثارة وتقلبات المـــزاج لـــدى الأبناء وترتبط كذلك بانخفاض الشعور بالكفاية الشخصية والاجتماعية وزيادة الشعور بعدم القيمة.

وتوصـــل ***ليمبـــرز وزملاؤه (Lempers, et al., 1989 : 25-39)*** إلى وجود ارتـــباط موجب دال إحصائياً بين المعاناة الاقتصادية وبين أعراض الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية ومشاعر الانتحار لدى المراهقين ، فعندما يدرك المراهق أن الظروف الاقتصادية الضاغطة الحالية لن تتغير ، وأنه لا يستطيع أن يؤثر فى بيئته وأن مستقبله غير مضمون فإنه يشعر بالعجز واليأس وعدم الرغبة فى الحياة.

ويـــشير ***ماكلويد (Mcloyd, 1984: 293-302)*** إلى أن الأبناء الذين تعرضت أســـرهم لضغوط اقتصادية كانوا أكثر تشاؤما ويأسا فيما يتعلق بالمستقبل ، كما كانوا

أقـل فى مستوى الطموح والشعور بالقيمة والكفاية والفعالية بمقارنهم بالأبناء الذين لم تتعرض أسرهم لضغوط اقتصادية .

ويشير *ريترستول (Retterstool, 1993: 145)* فى كتابه عن الانتحار أنه فى مـرحلة الـشباب فإن البطالة Unemployment والصعوبات المالية Financial difficulties هما من ضمن عوامل الخطورة المنبئة بالانتحار أو الإدمان ، حيث إن عـدم احتواء قدرة الشباب وحيويته وطاقته فى العمل ، وكذلك عدم كفاية دخل الأسرة وعـدم قـدرتها على تسديد احتياجاتها الدورية (إيجار شقة ، فواتير ... إلخ) يجعل بعض الشباب الذين لا يستطيعون البحث عن حلول إيجابية للصعوبات المالية يشعرون بالـيأس فيكون الإدمان والانتحار حيث التخلص الوهمى من مشكلات الحياة (الإدمان) أو التخلص من الحياة ذاتها (الانتحار).

وفـى مصر أشارت دراسة *لطيف وآخرين (Lotaief et al., 1995 : 201-210)* إلى أن المعاناة الاقتصادية هى ثالث الأسباب المرتبطة بالمشاعر الانتحارية فى المرحلة الجامعية ، وذلك بعد المشكلات الانفعالية والدراسية .

ويـشير *ستيفان جامـسون (Jamison, 1997 : 71-73)* إلى أن المعاناة الاقتصادية تشتمل أيضاً بجانب عدم القدرة على تسديد الاحتياجات المادية الدورية عدم القـدرة على مواجهة الظروف الطارئة وأبرزها على الإطلاق المرض الجسمى حيث ارتفعـت أسـعار الكـشف الطبى والعلاج خاصة لدى الأشخاص الذين لا يخضعون للتأمين الصحى ، وما أشار إليه جامسون غير بعيد عما يعيشه الكثير من أفراد الشعب المصرى من الناحية الصحية حيث تزايدت فى الفترة الأخيرة أجور الأطباء سواء أكان فـى الكشف أم العمليات الجراحية مما يمثل عبئاً إضافياً على أفراد الأسرة ، فمرض أحـد أفـراد الأسـرة هـو حدث ضاغط وتزداد شدة هذا الحدث على خلفية المعاناة الاقتصادية وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة .

وتتفق دراسة *تيرفى وآخرين (Turvy et al., 2002 : 373-380)* وكذلك دراسة *كا وآخرين (Ka et al., 2006: 1759-1767)* فى أن الضغوط الاقتصادية يزداد وقعها على الأفراد لا سيما عند غياب مصادر المساندة الانفعالية والمادية مما يؤدى إلى تصور الانتحار .

وتوصلت *يودر هويت (Yoder & Hoyt 2005 : 251-264)* إلى أن الضغوط الاقتصادية الأسرية تؤثر على المراهقين بشكل مباشر Direct Influence من خلال شعورهم بالنقص عند مقارنتهم بزملائهم، كما تؤثر الضغوط الاقتصادية بشكل غير مباشر Indirect influence من خلال وقع الضغوط السالب على كفاءة الأداء النفسى للوالدين مما يؤدى إلى زيادة شعور الوالدين بالاكتئاب واليأس، الأمر الذى يؤدى إلى تباعدهم عن أبنائهم وانشغالهم إما بالبحث عن عمل أو بأعراض الاكتئاب الناتجة عن المعاناة الاقتصادية ، كما يؤدى ببعض الأباء إلى إساءة معاملة أبنائهم ، ويؤدى إلى ضرر مزدوج للأبناء فهم يعانون من عدم كفاية الدخل ويعانون من اضطراب الوالدين وسوء معاملتهم مما يؤدى ببعض الأبناء إلى عدم الرغبة فى الحياة فى ظل حصار المعاناة الاقتصادية وسوء المعاملة الوالدية.

وإذا نظرنا إلى واقع الحياة المصرية فإننا نجد أنه رغم المعاناة الاقتصادية فإن الناس مستمرين فى الحياة دون انتحار وذلك لوجود عوامل مخففة أو عوامل وقاية مثل (**التدين ، التقدير المرتفع للذات ، القدرة على مواجهة المشكلات ، المساندة الاجتماعية**) ، ولذلك جاء معامل الارتباط رغم دلالته ضعيفاً .

الفرض الثالث :" يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار لدى طلاب وطالبات الجامعة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط البسيط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد العينة على مقياس التقدير السلبى للذات ودرجاتهم على مقياس تصور الانتحار كما هو موضح بالجدول رقم(٣).

جدول رقم (٣)

يبين معاملات الارتباط البسيطة ومستوى دلالتها الإحصائية بين درجات أفراد العينة (ن =٢٩٠) وذلك على مقياس التقدير السلبى للذات ومقياس تصور الانتحار

المتغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
التقدير السلبى للذات/ تصور الانتحار	٠,٢٤	٠,٠١

قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,١١٣ قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٠,١٤٨

يتضح من الجدول السابق (٣) وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين التقدير السلبى للذات وتصور الانتحار لدى أفراد العينة من الشباب الجامعى.

تفسير نتيجة الفرض الثالث :

أشارت نتيجة الفرض الثالث إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين تقدير الذات السلبى وبين تصور الانتحار مع ما أشار إليه ***ماك (Mack, 1983: 1-12)*** من أن تقدير الذات هو متغير وقاية أو حصانة فى مواجهة الأحداث الضاغطة ، كما أن تقدير الذات هو أساس كل إنجازات الفرد اللاحقة ، ومن يفتقر إلى هذه القيمة لا يستطيع مواجهة أخطار وتحديات وجوده .

وقد فسر ***ماك (Mack, 1983: 36)*** العلاقة بين تقدير الذات السلبى وتصور الانتحار على أساس أن خبرات الطفولة السيئة (التعرض للإساءة – خبرات الفقد – الطلاق – الانفصال – الخلافات الزواجية) تضر تقدير الذات وترفع من أعراض الاكتئاب وتؤدى فى حالة عدم وجود مصادر نفسية واجتماعية مخففة إلى الانتحار.

ونفس المعنى السابق أشار إليه أصحاب نظرية العجز المكتسب ***ابرامسون وزملاؤه (Abramason et al., 1978: 49-74)*** من أن تعرض الفرد لأحداث ضاغطة وإدراكه عدم القدرة على مواجهتها أو السيطرة عليه أو التنبؤ بعواقبها يؤدى

إلـــى تقلـــيل الدافعيه وانخفاض تقدير الذات والشعور بنقص الكفاية والإحساس بالعجز واليأس والاكتئاب ، ومن ثم عدم الرغبة فى الحياة .

وتشير ***ممدوحة سلامة (١٩٩١ : ٤٧٥ -٤٩٦)*** إلى أن واقع الحياة محفوف بالعقـبات والصعوبات وأشكال الفشل والنكسات والظروف غير المواتية ، لذا فإن الثقة بالـــنفس والتقديـــر الإيجابى للذات والذى ينطوى على الإحساس بالقيمة الذاتية والكفاية والمـــواجهة الفعالـــة تعتبـــر مصادر نفسية تقوم كعوامل واقية فى مواجهة الإحباطات وضـــغوط الحـــياة وتـــساعد علـــى استعادة التكيف والاستمرار فى مواجهة الضغوط والنكـــسات ، فاستعادة الاعتقاد فى الذات وفاعليتها هو ما يعيننا عند مواجهة صعوبات الحـــياة . وهـــناك الكثيـــر من الدراسات التى أيدت نتيجة الفرض منها دراسة ***راسل وآخرين (Russel, et al., 1987: 1298)*** التى أشارت إلى أن تعدد الضغوط النفسية إذا اقترن باليأس وانخفاض تقدير الذات وعدم وجود مصادر مساندة اجتماعية فإن الميل للانتحار سوف يزداد .

كمـــا أشارت دراسة ***ماكجى وآخرين (Mcgee et al., 2001 : 281-291)*** إلـــى أن خبرات الطفولة السيئة وتقدير الذات السلبى واليأس هى عوامل خطورة منبئة بتصور الانتحار لدى الذكور والإناث فى مرحلة الجامعة .

كما أشارت دراسة ***وايلد وآخرين (Wild et al., 2004: 611-624)*** وكذلك دراســـة ***بيـــرت (Bert et al., 2005 : 525-535)*** إلى وجود تأثير مشترك لكل من تقديـــر الـــذات الـــسلبى وأعـــراض الاكتئاب على تصور الانتحار حيث يزداد تصور الانتحار بزيادة انخفاض تقدير الذات وأعراض الاكتئاب.

ونظراً لأن الارتباط البسيط بين كل من المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار ، وبـــين التقديـــر السلبى للذات وتصور الانتحار لا يعنى السببية (بمعنى أن المعاناة هى ســـبب لتصور الانتحار ، أو أن التقدير السلبى للذات هو سبب تصور الانتحار) ولكن الارتباط البسيط هو مؤشر أولى لطبيعة العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى

للـــذات وبـــين تصور الانتحار وحتى نتبين دور التقدير السلبى للذات فى العلاقة بين إدراك المعانـــاة الاقتـــصادية وتصور الانتحار فسوف تقوم الباحثة فى الفرض الثالث بعـــزل تأثيـــر التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانـــتحار مـــن خلال الارتباط الجزئى ، وحتى نتبين التأثير المشترك لكل من التقدير السلبى للذات والمعاناة الاقتصادية على تصور الانتحار سوف يكون الفرض الرابع.

الفـــرض الـــرابـــع : " توجد علاقة حقيقية مباشرة ودالة بين درجات إدراك المعانـــاة الاقتـــصادية ودرجات تصور الانتحار لدى أفراد العينة من الذكور والإناث ، وذلك بعد التحكم الإحصائى فى التقدير السلبى للذات ".

وهذا الفرض يستند إلى النموذج الذى يؤكد أن العامل الثالث (وهو هنا التقدير الـــسلبى للـــذات) يتدخل فى العلاقة بين إدراك الضغوط البيئية (ومن أهمها الضغوط الاقتـــصادية) وبين توافق الفرد وصحته النفسية ، وهذا النموذج يفترض أنه إذا كانت الخـــصائص النفـــسية لـــدى الفرد (تقدير الذات) إيجابية فإن وقع هذه الضغوط على سلامة الأداء النفسى سيتضاءل كثيراً عما لو كانت هذه الخصائص سلبية (تقدير الذات السلبى)*(Rutter, 1990 : 181-214)*

وللـــتحقق مـــن صحة كل من الفرض الرابع ونموذج العامل الثالث تم إجراء التحلـــيلات الإحـــصائية للـــتحقق مما إذا كانت هناك علاقة طردية مباشرة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وبين تصور الانتحار ، وما إذا كانت قوة هذه العلاقة ستتضاءل عند التحكم الإحصائى فى التقدير السلبى للذات ، وقد تم استخدام معاملات الارتباط البسيط والجزئى كما يتضح من الجدول رقم(٤) .

جدول رقم (٤)

يبين معاملات الارتباط البسيط والجزئى بين درجات أفراد العينة (ن =٢٩٠) على مقياس المعاناة الاقتصادية ودرجاتهم على مقياس تصور الانتحار وذلك بعد عزل تأثير التقدير السلبى للذات

المتغيرات	معاملات الارتباط		قيمة " ت" للارتباط الجزئى	دلالة الارتباط الجزئى
	البسيط	الجزئى ر ١ ٢ ٣.		
المعاناة الاقتصادية/ تصور الانتحار	٠,١٧	٠,١٥	٢,٥٦	٠,٠٥

بعزل تأثير التقدير السلبى للذات حيث :

١) تصور الانتحار ٢) المعاناة الاقتصادية ٣) التقدير السلبى للذات

ويتضح من الجدول السابق (٤) وجود ارتباط طردى مباشر بين إدراك المعاناة الاقتصادية وبين تصور الانتحار (ر=١٧) وعند العزل الإحصائى عن طريق الارتباط الجزئى لتأثير التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وبين تصور الانتحار تناقصت قيمة الارتباط من (٠,١٧ إلى ٠,١٥) ، وعندما تم استخدام قيمة "ت" للتعرف على مدى دلالة الارتباط الجزئى أى عزل تأثير التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار بلغت قيمة "ت" ٢,٥٦ وهى دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على أن العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار تتأثر بعزل التقدير السلبى للذات ، وهذا يشير إلى دور التقدير السلبى للذات فى زيادة الوقع السلبى للمعاناة الاقتصادية على الصحة النفسية للشباب الجامعى .

تفسير نتيجة الفرض الرابع :

أشارت نتيجة الفرض الرابع إلى أن عزل تأثير التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار يقلل من هذه العلاقة مما يشير إلى دور تقدير الذات كمتغير وسيط قد يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الفرد إذا كان تقدير الذات ايجابياً وقد يزيد من وقع المعاناة الاقتصادية ، و يزيد من المعاناة النفسية إذا كان تقدير الذات سلبياً ، وفى الدراسة الحالية تم استخدام تقدير الذات

لـــسلبى، ويـــبدو أن تقدير الذات السلبى يقوم بدور مزدوج فهو يزيد من الوقع السلبى للمعاناة الاقتصادية وفى نفس الوقت يزيد من النواتج النفسية السلبية للمعاناة الاقتصادية (الاكتئاب ، اليأس ، تصور الانتحار).

وتـــتفق هـــذه النتيجة مع ما أشار إليه ***جوزيف بيكر*** **(Becker, 1979: 317-319)**. مـــن أن تقديـــر الـــذات الإيجابى يجعل الفرد أكثر فعالية واقتداراً فى مواجهة الـــضغوط (ومنها الضغوط الاقتصادية) ، فالتقدير الإيجابى للذات لا يجعل الفرد أكثر قـــدرة علـــى مواجهة المشكلات والتحديات وتحقيق الأهداف فحسب ولكن تحقيق تلك الأهـــداف ومـــواجهة المشكلات والتحديات حتى تحت الضغوط طالما أن الفرد يشعر بالثقة والقيمة والقدرة على النجاح .

وتنتهى دراسة ***دى لونجى وآخرين*** ***(De longis et al., 19888: 486-495)*** إلـــى أن تقديـــر الذات عامل مهم ومستقل فى التخفيف من وقع الضغوط النفسية، وفى تعـــديل العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وبين أعراض المرض الجسمى والنفسى، ممـــا جعل الباحثين يعتقدون أن ارتفاع تقدير الذات مؤشراً للصحة النفسية والقدر على المواجهة الناجحة للمشكلات ، بينما انخفاض تقدير الذات يصبح مؤشراً للمرض النفسى وعدم القدرة على المواجهة .

وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما أشارت إليه ***ممدوحة سلامة (١٩٩١: ٤٧٥-٤٩٦)*** مـــن تأكيد أهمية تقدير الذات كأحد متغيرات الشخصية التى تعمل على تعديل العلاقة بين الضغوط الاقتصادية وما يرتبط لها من معاناة نفسية ، بمعنى أن العلاقة بين الـــضغوط الاقتصادية والمعاناة النفسية تزداد قوة حين يكون تقدير الأشخاص لذواتهم تقديراً سلبياً ، بينما تضعف هذه العلاقة كثيراً إذا ما كان للأشخاص تقدير إيجابي مرتفع لأنفسهم .

ولعـــل دور تقديـــر الـــذات كعامل وقاية من التأثير السلبى للتعرض للضغوط الحياتية غير المواتية يرجع إلى أن الأشخاص عادة ما يقيمون أنفسهم وفقاً لقدرتهم على

التحكم فى الأحداث ، ويتوقف تقديرهم لأنفسهم إيجاباً أم سلباً إلى حد كبير على المدى الذى يشعرون به أن لديهم هذه القدرة. ويبدو أن إدراك الشاب فى المرحلة الجامعية أن الضيق المالى الذى تعانى منه أسرته يقع خارج نطاق تحكم كبارها وأن المستقبل غير مضمون فى مرحلة يسعى فيها للاستقلالية وتحقيق الذات مما يجعله يشعر بعدم القيمة سواء فى ذاته أو فى الحياة نفسها.

الفرض الخامس :" تزداد درجات تصور الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات لدى أفراد العينة "

وللتحقق مما إذا كانت درجات تصور الانتحار تزداد بفعل التأثير المشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات لدى أفراد العينة تم حساب الارتباط المتعدد [ر ١ ، ٣٢] حيث أن (١) يعنى تصور الانتحار ، (٣٢) يعنى المتغيرين المراد معرفة تأثيرهما المشترك على تصور الانتحار وهما المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات ، كما يتضح من الجدول التالى (٥) .

جدول رقم (٥)

يبين معامل الارتباط البسيط والمتعدد بين تصور الانتحار والمعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات لدى أفراد العينة

المتغيرات	معامل الارتباط البسيط	معامل الارتباط المتعدد (ر١ ، ٣٢)
تصور الانتحار / المعاناة الاقتصادية	٠,١٧	–
تصور الانتحار / التقدير السلبى للذات	٠,٢٤	–
المعاناة الاقتصادية / التقدير السلبى للذات	٠,٠٨	–
تصور الانتحار / المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات	–	٠,٢٨

أشارت نتيجة الجدول السابق (٥) إلى أن تصور الانتحار يزداد بفعل التأثير المشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات ، حيث بلغت العلاقة بين المتغيرات الثلاث أو التأثير المشترك للمعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات ٠,٢٨

وهـــى أعلـــى من قيمة معامل الارتباط البسيط بين درجات تصور الانتحار والمعاناة الاقتـــصادية حتى بلغ الارتباط (ر = ٠,١٧) ، وكذلك تصور الانتحار والتقدير السلبى للذات حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٢٤ ، مما يشير إلى أن اجتماع تأثير المعاناة الاقتـــصادية مع التقدير السلبى للذات من شأنه أن يزيد من المعاناة النفسية المتمثلة فى زيادة تصور الانتحار .

تفسير نتيجة الفـــرض الخامس :

أشـــارت نتـــيجة الفـــرض الخـــامس إلى وجود تأثير مشترك لكل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات على زيادة تصور الانتحار ، ويمكن النظر إلى هذه النتـــيجة على اعتبار أن شعور الفرد بالنقص وعدم القيمة يجعلانه أكثر تأثراً بضغوط الحـــياة ، ومـــنها الـــضغوط الاقتـــصادية وهـــذا يـــؤيد ما أشار إليه **كليور وساندلر (Keliewer & Sandler 1992: 393-413)** مـــن أن تقديـــر الفـــرد للأحـــداث الـــضاغطة ومنها المعاناة الاقتصادية ، وكذلك تقديره لكيفية مواجهته لها يتوقف على تقديـــر الفرد لذاته ، فالفرد ذو تقدير الذات العالى يعتقد فى قدرته وكفايته على مواجهة الـــضغوط ويرى العالم كمكان آمن ، بينما الشخص ذو تقدير الذات المنخفض يبالغ فى تقديـــر المخاطر الكامنة فى الموقف وفى نفس الوقت يقلل من شأن قدرته على مواجهة هذا الموقف مما يجعله يستشعر قلقا وتهديداً مستمراً مما قد يزيد من وقع الضغوط عليه ويزيد من اكتئابه وعدم رغبته فى الحياة .

وتـــشير **ممدوحة سلامة (١٩٩١ : ٤٧٥-٤٩٦)** إلى أن التقدير السلبى للذات يزيد من وقع الضغوط الاقتصادية على سلامة الأداء النفسى للأفراد فى حين أن التقدير الإيجابى قد يخفف من وقعها .

وفـــروض الدراسة الحالية تستند إلى النموذج الذى يؤكد أن العامل الثالث الذى يـــتدخل فـــى العلاقـــة بـــين الضغوط البيئية (المعاناة الاقتصاديه) وبين توافقات الفرد وصـــحته النفـــسية هـــو الخصائص النفسية للفرد بحيث إذا كانت إيجابية فإن وقع هذه

الـضغوط علـى سلامة الأداء النفسى سيتضاءل كثيراً عما لو كانت هذه الخصائص سلبية أو غير موجودة .

ويرى ***سكويبل وآخرون*** ***(Schwebel, et al., 1990 : 68-69)*** أنه إذا كان تقديـر الـذات والـشعور بالتمكن هما المتغيران الأساسيان اللذان يساعدان الفرد على تحقـيق إمكاناتـه الكامـنة Potentials فإن هذه الصفات الإيجابية لا تتحقق فى ظل المعاناة الاقتصادية الشديدة ، فعدم كفاية دخل الأسرة لتلبية حاجاتها الرئيسية وفى نفس الـوقت زيـادة البطالة وعدم وجود فرص عمل متاحة فى المستقبل سيجعل الشاب إما يـبحث عـن زيـادة دخل الأسرة من خلال العمل (ولو كان متواضعا) أو من خلال أسـاليب المـواجهة غير التوافقية (السرقة ، الجريمة ، الإدمان ، التمرد) . وأما من خلال زيادة أعراض الاكتئاب والإقدام على الانتحار ليأسه من تغيير الواقع وعدم الأمل فى المستقبل.

وهـناك وجهـة نظـر أخرى يتبناها ***ليمبرز وآخرون*** ***(Lempers et al., 1989: 25-39)*** فى أنه قد يوجد تأثير متبادل بين المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبى للذات وقد يوجد وراءهما عامل ثالث يؤدى إلى العلاقة بينهما ويؤدى إلى زيادة تصور الانـتحار ، بمعنـى أن التقديـر الـسلبى للذات يزيد من التأثر بالمعاناة الاقتصادية ، والمعاناة الاقتصادية تزيد من الشعور بالنقص والتقدير السلبى للذات .

كمـا يـتفق ***ليمبـرز مـع لورنز*** ***(Lornes, 1991, 325-388)*** ***وكونجر*** ***(Conger, 1993: 206-219)*** فـى أن هـناك متغيراً ثالثاً يؤثر على إدراك الأبناء للمعاناة الاقتصادية وعلى شعورهم بعدم القيمة وعلى زيادة ميلهم للانتحار وهذا العامل الـثالث هـو تأثيـر الضغوط الاقتصادية السلبى على العلاقات الأسرية وعلى كفاءة الوالدين وعلى سلوكهم تجاه أبنائهم حيث إن المعاناة الاقتصادية تشعر الزوجين بالعجز عن توفير المتطلبات الأساسية للأبناء مما يؤدى إلى الخلافات الزواجية والاضطرابات النفسية والسلوكية للوالدين ، كما قد يشعر الوالدان بالإحباط ويقل الوقت الذى يقضيانه

مع الأبناء وتقل الضوابط الوالدية أو تزيد ، كما يستخدم بعض الآباء أساليب قاسية فى التعامل مع الأبناء (العقاب الشديد ، الاهانة) مما يجعل الأبناء يميلون للاكتئاب والأفكار الانتحارية لتعرضهم للإساءة وانخفاض تقديرهم لذواتهم وتعرضهم للمعاناة الاقتصادية.

التعليق على نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات فى متغيرات الدراسة وهى (المعاناة الاقتصادية ، وتصور الانتحار ، والتقدير السلبى للذات) مما يشير إلى تشابه الضغوط التى يتعرض لها الشباب الجامعى من الجنسين (دراسية ، مستقبلية ، أسرية ، اقتصادية) ، مما يؤثر سلباً على شعورهم بالقيمة .
- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار، وهذا يشير إلى أن عدم كفاية الدخل يرتبط بزيادة الأفكار والمشاعر الانتحارية .
- تبرز النتائج دور تقدير الذات كأحد متغيرات الشخصية التى تعمل على تعديل العلاقة بين الضغوط الاقتصادية وما يرتبط بها من أفكار انتحارية، فقد تراجعت قيمة معامل الارتباط البسيط بين الضغوط الاقتصادية وتصور الانتحار عند استبعاد تأثير التقدير السلبى للذات ، بمعنى أن العلاقة بين المعاناة الاقتصادية وتصور الانتحار تزداد قوة حين يكون تقدير الأشخاص لذواتهم تقديراً سلبياً ، بينما تضعف هذه العلاقة كثيراً إذا ما كان للأشخاص تقدير إيجابي مرتفع لذواتهم مما يشير إلى أن تقدير الذات عامل مستقل وهاماً يعدل من العلاقة بين الضغوط الاقتصادية وتصور الانتحار .
- إن وقع المعاناة الاقتصادية السلبى يتزايد على الشباب الجامعى عندما يقترن ذلك بانخفاض تقدير الذات مما يؤيد صحة الفرض الثالث .

أوجه الاستفادة من الدراسة الحالية :

أشـــارت نتائج الدراسة الحالية إلى دور كل من (المعاناة الاقتصادية ، والتقدير السلبى للذات) فى تصور الانتحار ، ولذلك توصى نتائج الدراسة بما يلى :

١) تركيـــز الـــوالدين والمجـــتمع على الخبرات التى ترفع من شعور الـــشباب بالثقة بالنفس والكفاية الشخصية كمصادر نفسية واقية فى مواجهة الإحباطات وضغوط الحياة.

٢) تقوية الوازع الدينى لدى الشباب حيث يمثل التدين عامل وقاية ضد الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية و الانتحار.

٣) تأكيد أهمية إدراك الأبناء للحب والاحترام والاهتمام والمتابعة من الـــوالدين علـــى شعورهم بالثقة بالنفس وقدرتهم على التغلب على الإحباطات والضغوط .

٤) تأكـــيد خطورة عدم وضوح المستقبل المهنى للشباب من الجنسين وزيـــادة الـــبطالة ممـــا يقلل من قدرة الشباب على تحقيق جناحي الصحة النفسية وفقاً لـــ *فرويد* وهما : الحب (الزواج)، والعمل ، وهـــذا يـــؤدى إلى زيادة المشاعر الاكتئابية والانتحارية أو الإقدام على الإدمان .

٥) توفير مكاتب للارشاد النفسى داخل الجامعة لمساعدة الشباب على مواجهة ضغوط الحياة والتخفيف من مشاعر الاكتئاب واليأس لديهم حتى تكون مجهودات الوقاية من الانتحار أكثر فعالية.

المراجـــــع

أولاً : المراجع العربية :

١. أحمـــد الشرباصى(١٩٨٠) : **يسألونك فى الدين والحياة** . الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الجيل.

٢. أوتوفيـــنخل (١٩٦٩) : **نظرية التحليل النفسى فى العصاب** . الجزء الثانى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. بشير الرشيدى ، طلعت منصور ، محمد النابلسى ، إبراهيم الخليفى ، فهد الناصر ، بدر بورسلى ، حمـــود القـــشعان (٢٠٠١) : **سلـــسلة تشخيص الاضطرابات النفسية** ، المجلد ٨ ، اضطراب الهوس – الاكتئاب والانتحار . الكويت ، مكتبة الانماء الاجتماعى .

٤. جمعة يوسف (١٩٩١) : ترتيب أحداث الحياة المثيرة للمشقة . (دراسة ثقافية مقارنة)، **المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الأول .**
٥. جمعة يوسف (١٩٩٤) : الفروق بين الذكور والإناث فى إدراك أحداث الحياة المثيرة للمشقة ، **مجلة علم النفس** ، العدد الثلاثون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٦٠-٧٦ .
٦. حسين فايد (١٩٩٨) : الفروق فى الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها. **مجلة دراسات نفسية** . مجلد ٨ ، العدد ١ ،ص ص ٤١ – ٧٨.
٧. حسين فايد (٢٠٠٣): اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفعالية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة.**المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد١٣،العدد٣٨،ص ص ١٠١ – ١٥٦
٨. سامى عبد القوى (١٩٨٩) : دراسة فى سيكولوجية محاولى الانتحار. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
٩. عبد الرقيب البحيرى (٢٠٠٣) : **مقياس احتمالية الانتحار** . القاهرة ، النهضة المصرية.
١٠. عزت حجازى (١٩٩٦) : **الفقر فى مصر** . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
١١. عطيات الطهراوى (١٩٩٧) : الشقاق الأسرى والاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .
١٢. عماد عبد الرازق (١٩٩٦) : المعاناة الاقتصادية والضوابط الوالدية وعلاقتهما بالمشكلات النفسية والسلوكية للأبناء ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .
١٣. عماد عبد الرازق (١٩٩٨) : المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزواجية ، **مجلة دراسات نفسية** ، مجلد ٨ ، العدد١ ، ص ص ١٣-٣٩.
١٤. عماد محمد مخيمر (١٩٩٥) : تقدير الذات ومصدر الضبط : خصائص نفسية وسيطة فى العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض القلق والاكتئاب . **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .
١٥. فيكتور فرانكل (١٩٨٢) . **الإنسان يبحث عن معنى** ، ترجمة طلعت منصور ، الكويت ، دار القلم.
١٦. كمال دسوقى (١٩٩٠) : **ذخيرة علوم النفس** ، الجزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة الأهرام .
١٧. ليلى عبد الحميد عبد الحافظ (١٩٨٤) : **مقاييس تقدير الذات للصغار والكبار** ، القاهرة، دار النهضة العربية.
١٨. ممدوحة سلامة(١٩٨٦) : **الارشاد النفسى : منظور انمائى** . مطبوعات جامعة الزقازيق .
١٩. ممدوحة سلامة (١٩٨٩) : **استبيان تقدير الشخصية للكبار** . القاهرة ، الأنجلو المصرية.

٢٠. ممدوحـــة ســـلامة(١٩٩٠) : علـــم النفس المقارن : فى التعلق لدى الإنسان والحيوان. القاهرة، الأنجلو المصرية .

٢١. ممدوحة سلامة (١٩٩١) : المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طـــلاب الجامعة . مجلة دراسات نفسية ، ك ١ جـــ٣ ، القاهرة ، تصدر عن رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية " رانم ".

٢٢. ممدوحـــة ســـلامة (١٩٩٥) : علـــم النفس الاجتماعى .. أنت وأنا والآخرون .القاهرة ، الأنجلو المصرية .

ثانيا : المراجع الأجنبيـــة :

23. Abramson, L. Seligman, M.E., & Teasdale, J.D. (1978) : Learned Helplessness in human : critique and reformulation. **Journal of Abnormal Psychology ,** Vol. 87, No. 1, pp. 49-74.

24. Abramson, L., Metalsky, G. & Alloy, L. (1989) : Hopelessness Depression. A theory based subtype of depression . **Psychological Review**, 96, 358-372.

25. Ackerman, M. (1994) : **The psychodynamics of family life: diagnosis and treatment of family relationship** . New Jersy. J. Aronson.

26. Allred, K. & Smith. T. (1989) : The hardy personality : Cognitive and Physiological responses to evaluative threat . **Journal of Personality and Social Psychology ,** Vol. 50, No. 2, pp. 257-260.

27. American Psychiatric Association, (1994) : **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, , DSM IV.** Washington, DC American Psychiatric press.

28. Andrea, C., & Tore, S. (2006) : The relationship between psychological Buffers , Hopelessness, and suicidal ideation :identification of protective factors. **The Journal of crisis intervention and suicide prevention** . Vol. 28, No. 2, pp. 67-73.

29. Asarnow, J., Carlson, G. & Guthrie, D. (1987) : Coping strategies, self-Perceptions, hopelessness, and perceived family environment's depressed and suicidal children. **Journal of Consulting and Clinical psychology,** 55, (3), 361-366.

30. Bagwell, C., Newcomb , A . & Bukowski (1998) : Preadolescent friendship and peer rejection as predictors of adult adjustment .

Child Development Vol. 69, No. 1, pp. 140-153.

31. **Beck , A.T. Weissman, A. W. Lester, D., & Trexler, L.(1974) The assessment of pessimism : The hopelessness Scale. Journal of Consulting and Clinical psychology,** Vol. 42,pp. 861-865.

32. Beck A., Freeman, A. & Davis, D. (2004) : **Cognitive Therapy of Personality Disorders.** (2 nd Ed.) New York , the Guilford press.

33. Beck, A, Wright F. Newman, C, & Liese, B, (1993) : **Cognitive therapy of substance abuse.** New York, the Guilford Press.

34. Beck, A. et al., (1993). Hopelessness, Depression, Suicidal Ideation, and Clinical Diagnosis of Depression, Suicide & Life- Threatening Behavior, Vol. 231 No. 2, 139-145.

35. Beck, A. T., Brown, G., Berchick, R. J., & Stewart, B.L.(1990): Relationship between hopelessness and ultimate suicide: A replication with psychiatric out-patients. **American Journal of Psychiatry,** 147, 190- 195.

36. Beck, A.(1976) : **Cognitive therapy and the emotional Disorders.** New York: International Universities Press.

37. Beck, A., Steer, R., Kovacs, M. & Garrison, B. (1985) : Prospective study of Patients hospitalized with suicide ideation . **American Journal of Psychology,** Vol. 142, 559-563.

38. Beck. A. T. & Young. J., (1986) : College blues in D. Goleman & A . Heller. (Eds) : **the pleasures of psychology** . (pp. 309-323,) New York, New American Library.

39. Becker , J. (1979) : Vulnerability self – esteem as predisposing factors in depressive disorders in R depute (Ed) **the psychobiology of depressive disorders. Implication for the effects of Stress.** (pp. 317-338) , New York :Academic press.

40. Beevers, C., & Miller, I.(2004) : Perfectionism, Cognitive Bias, and Hopelessness as prospective predictors of suicidal ideation, **Suicide and life threatening Behavior,** Vol. 34,No.2,pp.126-137.

41. Bert, G., Ereberg, O, Wichstorm, L. & Halderson , T., (2005) : Suicidal and Nonsuicidal adolescents: different Factors contribute to

self-esteem. **Suicide and life threatening Behavior** Vol. 35, No. 5, pp. 525-535.

42. Blumenthal, S. & Kupfer, D. (1988) : An overview of early detection and treatment strategies for suicidal behavior in young people. **Journal of youth and adolescence** , Vol. 17, No. 1, pp. 1-23.

43. Bolger , K., Patterso, C. & Kuper, S. (1998) : Peer relationship and self-esteem among children who have been maltreated. **Child Development** . Vol 60 (No4), pp.1171-1197.

44. Bonner, R. & Rich, A. (1987) : Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior: Some preliminary data in college students,. **Suicide and life threatening Behavior**. Vol. 17, pp. 50-63.

45. Bonner, R. & Rich, A. (1991) . Predicting vulnerability to hopelessness: A longitudinal analysis, **The Journal of Nervous and Mental Disease,** Vol. 179, 29-32.

46. Bootzin, R., Acocella, J & Alloy, L (1993): **Abnormal Psychology: Current perspectives**. New York , McGraw- Hill.

47. Bowlby, J. (1980) : Attachment and loss: volume 3. Sadness and depression. Penguin Books.

48. Bowlby, J. (1969) : **Attachment and loss:** volume 1 Attachment . New York, Penguin Books.

49. Bowlby, J. (1973) : **Attachment and loss: volume 2 : separation, anxiety and anger.** New York . Penguin Books.

50. Bowlby, J. (1988) : **A secure base : parent child attachment and healthy human development** . New York , Basic Books.

51. Bradly, R . & Nansell , L. (1997) : Children in poverty in R. Ammeran and M. Heresen . (Ed.) **Handbook of prevention and treatment with children and adolescents**. (pp. 13-58) . New York , John wiley sons.

52. Brislin. R. (1993): **Understanding cultures influnce on Behavior, Fort worth**. taxis , Harcourt, Brace, Jonovich .

53. Brown, G.& Harris, T.(1978) : **Social origins of depression: A study of psychiatric disorder in women,** Tavistock publications.

54. Calam, R. & Franchi , (1988) : Child abuse and its consequences observational approach. New York, Cambridge University Press.

55. Clark, A; Beck, A. & Brown, G., (1989) : Cognitive mediation in general psychiatric outpatients: A test of the content specificity hypothesis. **Journal of Personality and Social Psychology.** Vol. 56, No. 6, pp. 958-964.

56. Cole, D.(1989) : Psychopathology of Adolescents Suicide : Hopelessness, Coping Beliefs, and Depression. **Journal of Abnormal Psychology** . Vol. 98, No. 3, 248-255.

57. Comer, R. (1996) : **Fundamentals of Abnormal Psychology.** New York. W.H. Freeman and Company.

58. Conger, R.D., Conger, K.J., Elder, G.H., Lorenz, F.O., Simons, R.L., and Whitbeck, L.B., (1992) : A family process model of economic hardship and adjustment of early adolescent boys. **Child development** , 63, pp. 526-541.

59. Conger, R.D., Conger, K.L., Elder, G.H., Lorenz , F.O., Simons, R.L., & Whitbeck, L.B., (1993) : Family economic stress and adjustment of early adolescent girls. **Development psychology** , Vol. 29, No. 2. pp. 206-219.

60. Conger, R.D., Elder, G.H., Loren Z.F., Conger, K.J., Simons, R.I.., Whitbeck, L., Huck, S., & Melby, J.N., (1990) : Linking economic hard ship to marital quality and instability. **Journal of Marriage and the Family.** 52, 643-656.

61. Conger, R.D., McCarty, J.A., Young, R.K., Lahey, B.B., and Kropp, J.P., (1984) : Perception of child, child- rearing values, and emotional distress as mediating links between environmental stressors and observed maternal behavior. **Child development** , 55, pp. 2234-2247.

62. Cooper Smith, S., (1981) :**The antecedents of self- esteem.** San Francisco: W.H. Freeman & Co.

63. Davison G. & Neale, J. (1994) : **Abnormal Psychology** (5^{th} ed) New York . John wiley & Sons.

64. De Man , A; Cutirerrez, Becerril, B.,(2002) : the relationship between level of self-esteem and Suicidal ideation with stability of self-esteem as moderator, Canadian . **Journal of behavioral Science**.Vol. 34, No 4, pp235-238.

65. Delongis, A.; Folkman, S. & Lazaruus. R., (1988) : The impact of daily stress on health and mood :Psychological and social resources as mediators. **Journal of Personality and Social Psychology .** Vol. 54,No. 3, pp. 486-495.

66. Diekstra, A. (1995) : Suicidal Behavior in Adolescents and young adults, the international picture , **Crisis** , Vol. 10, No. 11, pp. 16-35.

67. Dixon, W., Heppner, P., & Anderson, W.,(1991) : Problem – solving appraisal, stress, hopelessness, and suicide ideation in college population . **Journal of Counseling Psychology,** 38, 51-56.

68. Dixon, Anderson.& Heppner, P., (1992) : Use Different Sources of Stress to Predict Hopelessness and Suicide Ideation in a College Population, **Journal of Counseling Psychology,** Vol. 39, No. 3, 342-349.

69. Dooley D., & Catalano R., (1980) : Economic change as a cause of behavioral disorder .**Psychological Bulletin,** 87, pp. 450 – 468.

70. Dooley D., Catalano R., & Rook, K., (1988) :Personal and aggregate unemployment and psychological symptoms. **Journal of social issues.** 44, pp. 107-123.

71. Dooley, D, along , P. Rook, & K, Serxner, S (1989) : Economic stross and suicide : Cross level analysis of Economic stress and Suicidal Ideation, **Suicide and life threatening Behavior,** Vol. 19, No. 4, pp. 337-351.

72. Drake, R. & Herlich. J. (1986) : Suicide among Schizophrenics: A comparison of attempters and completed suicide, British **Journal of Psychiatry,** Vol. 149, 484-497.

73. Dyck, M. (1990) : Positive and Negative Attitudes Mediating Suicide Ideation , **Suicide and life threatening Behavior,** Vol. 21, No.4. 360- 373.

74. Elder, G.H. Caspi, A., and Van Nguyen, T., (1986) : Resourceful and

vulnerable children: Family influence in hardtimes. In R.K. Silbereisen, K., Eyferth and G. Rudinger., (Eds.), **Development as action in context,** N. Y: Springer, verlag.

75. Elder, G.H., (1974) : **Children of the Great depression** . Chicago :University of Chicago press.

76. Elder, G.H., and Caspi, A., (1988) : Economic stress in lives: development perspectives . **Journal of social issues .** Vol., 44, No. 4, pp. 25-45.

77. Elder, G.H., van Nguyen, T., & Caspi, A., (1985) : Linking family hardship to children's lives . **Child development** . 56, pp. 361-375.

78. Ellis, A., (1973) : **Humanistic Psychotherapy : the rational emotive Approach.** New York; McGraw hill book company.

79. Ellis, A (1977) : **Reason and Emotion in Psychotherapy .** New Jersey: the Citadel Press.

80. Erikson, E. (1980) : **Identity and life cycle.** New York, www Norton & company .

81. Forrest, M (1989) : Perceived social support self- esteem, Depression and suicidal ideation of Rural adolescents. **Dissertation Abstracts international** Vol. 50, , 12 B, P. 5547.

82. Gelfand, D., Jensen, W. & Drew, C. (1997) : Understanding child behavior disorders. London, Harcourt Brace College Publishers.

83. Gibb, B.,Alloy, L. Abromson, L., whiteouts ,W., Hogan, M. (2001) : Childhood Maltreatment and college students Current suicidal ideation :A test of the hopelessness theory. **Suicide and life threatening Behavior,** Vol. 31,No. 4, pp. 405- 415.

84. Givelber, F. (1983) : The parent – child relationship and the development of self-esteem in . J. Mack and L.Ablon (Eds) **the development and sustenance of self- esteem in childhood** (pp. 163-188) New York: International Universities Press.

85. Glasser, D. & Frosh, S. (1993) : **Child sexual abuse.** New York, MacMillan.

86. Goldenson, R. (1984) : **Longman Dictionary of psychology and**

psychiatry. New York Long man

87. Greenberg, M. and Beck, A. **(1989) : Depression** Versus Anxiety: A test of the content. **Specificity Hypothesis. Journal of Abnormal Psychology, Vol. 98 , No, I, pp. 9-13.**

88. Greenspan, D. (1990) : **Hopelessness as a Predictor of Suicide , American Journal of Psychiatry . Vol.** 147. No. 11. 1577.

89. Hamilton, S. & Fagot, B. **(1988) : Chronic stress and coping styles: A** Comparison of **male and female undergraduates. Journal of Personality and Social Psychology.** Vol. 55. No. 5. pp. 814-823.

90. Harris, H. (1987) : Psychoanalytic **theory** and depression in R. fore manek & A. Gurian **(Eds.) women and depression : A life span perspective (pp..3-26),** New York, Springer Publishing Company.

91. Holahan, C.J., & Moos, R.H.., (1987). : Risk resistance and psychological distress longitudinal analysis with adult and children . **Journal of abnormal psychology,** Vol. 96, No. I. pp. 3-13.

92. Jameson, H.(2003) : An examination of optimism, Pessimism and Haplessness as predictors of suicidal ideation in college students : A test of moderator model , **Dissertation Abstracts internationa**l . Vol, 64, p. 5218.

93. Jamison, S. (1997) : **Assisted suicide A decision- Making Guide for Health Professionals** . San Francisco, Jossey- Boss Publishers

94. Ka, L., Chen, Y, Chan, C. Lee, D, Low, Y., Yip, P. (2006): Socio-economic and Psychological Correlates of Suicidality among Hong kong age adults: Results from a population based survey. **Psychological Medicine** , Vol. 36, No. 12, pp. 1759-1767.

95. Kliewer, W. & Sandler, I.N., (1992) :Locus of control and self – esteem as moderators of stressor – symptom relations in children and adolescents. **Journal of Abnormal Child Psychology** , Vol. 20, No. 4, pp. 393-413.

96. Kobasa, S.C., **(1979) : Stressful life events, personality** and health :An

inquiry into hardiness. **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 37, No. 1, pp.1-11.

97. Leenaars, A (1997) : Risk : A suicide of young adult. **Suicide and life threatening Behavior**, Vol, 27, pp.15-27.

98. Leenaars, A . (1996) : Suicide : A multidimensional malaise. **Suicide and life threatening Behavior**, Vol. 26, pp 221- 236.

99. Lempers, J.D., Lempers, D.c., and Simons, R.L., (1989) : Economic hardship, parenting and distress in adolescence. **Child Development**. Vol. 60, pp. 25-39.

100. Lester, D., Castromayor, I.J. , & Icli, T. (1990) : Locus of control, depression , and suicidal ideation among American, Philippine, and Turkish students. **Journal of Social Psychology,** Vol 13, pp 447-449.

101. Linehan, M. Goldstein, J., Nielsen, S & Chiles, J (1983) : Reasons For styling alive : When you are thinking of killing yourself. The reasons for living inventory. **Journal of consulting and clinical psychology**, Vol. 51, No. 2, pp. 276- 286.

102. Lock, J. & Steiner, H. (1999) : Gay, lesbian, and bisexual youth risks for emotional , physical , and social problems: Results from a community based survey. **Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry,** 38, 297-304.

103. Lorenz, F.O., Conger, R.D., Simons, R.L., Witbeck, L.B., and Elder, G.H., (1991) : Economic pressure and marital quality : An illustration of the method variance problem in the causal modeling of family processes. **Journal of marriage and the family**, 53, pp. 375-388.

104. Lotaif., F., Al Mahalawy N., Mohmed, A. & Adel, H (1995) : Suicidal Feelings among an Egyptian Female University Students sample. **Current psychiatry. Ain Shams University** , Vol. 2, No. 2, pp 201-210.

105. Mack, J.E. (1983) : Self – esteem and its developmental : An over view in J.E. Mack and S.I. Ablon (Eds.) **the development and sustenance of self-esteem in childhood** (pp. 1-42). New York : International Universities press.

106. Mansfield, M., (1998) :relationship between anxiety and severity of suicidal ideation and attempts among adolescents Depression, Hopelessness. **Dissertation Abstracts international.** Vol. 59, p. 5096.

107. Maslow, A. (1970) : **Motivation and personality** (2nd Ed.). New York : Harper and Row Publishers.

108. McCoy, K. (1994) : **Understanding Your teenager's depression :issues, insights and practical Guidance for parents** . New York, A perigee Book .

109. McGee , R. & Williams, S. (2000) : Does Self-Esteem, predict health Compromising behaviors among adolescents ? **Journal of adolescence** Vol 23, No 5, pp 569-582.

110. McGee , R., Willems, S.,Shyamala, N .(2001) :Low self- esteem and hopelessness in childhood and suicidal ideation in early a adulthood. **Journal of Abnormal Child Psychology** , Vol. 29, No, 4 pp. 281-291.

111. McLoyd, (1990) : The impact of economic hardship on black families and children: psychological distress, parenting, and socioemotional development . **Child Development ,** 61, 311-346.

112. McLoyd, V.C., (1989) : Socialization and development in achanging economy. The effects of paternal job and income loss on children. **American psychologist,** 44, 2,293-302.

113. Meehan, P. Lamb., J. & Saltzman, L. (1992) : attempted Suicide among Young adults progress toward a meaningful estimate of prevalence . **American Journal of Psychiatry**, Vol. 49, pp. 41-49.

114. Miros, N., (2000) :Depression , anger, and coping skill as predictors of suicidal ideation in young adults : Examination of the Diathesis is – stress – hopelessness theory, **Dissertation Abstracts international**,. Vol. 61, p. 3286.

115. Murk, (1999) : **Self – esteem , Research, theory and practice.** New York, Springer publishing Company.

116. Murphy, G. (1983) : The problem in studying suicide. **Psychiatric Development** , Vol. 4, pp. 339-350.

117. Okasho, A. (1981) : Prevalence of Suicidal feelings in a sample of Man – Consulting medical students. **Acta psychitrica Scandenvics**, Vol. 65, P. 409- 415.

118. Palmer, C., James, J. (2004) : Suicide attempt history, self-esteem, and sucide Risk in in Sample of 116 depressed voluntary inpatients , **psychological Reports**, Vol. 95, No 3, pp. 1092-1094.

119. Palmer, C., Rysiew, M.& Koob, J.(2003) ; Locus of control and Suicide Risk :A comparison Between Clinically Depressed White and African American Females on an inpatients psychiatric unit. **Journal of Ethnk and cultural Diversity in Social Work** . Vol. 2, No4, pp.49-63.

120. Paykel, E.,(1991) : Stress and life events, in L., Davidson & M. Linno il A. (Eds). **Risk Factor For Youth suicide** . New York, Hemisphere

121. Retterstol, N. (1993) : **Suicide: A European Perspective.** Cambridge University Press.

122. Rosenblum. L.A. & Paully. G.S., (1989) : The Effects of Varying Environmental Demands on Maternal Behavior. **Child Development**. Vol. 55. 305 –314

123. Rudd, M. (1989) : The prevalence of suicide ideation among college students. **Suicide & Life- Threatening. Behavior**, 19, 173-183.

124. Rudd, M. D. (1990) : An integrative model of suicidal ideation, **Suicide and life threatening Behavior**, Vol. 20, 16-30.

125. Rudd, M. D., (1988) The Suicidal Ideation Scale: A self- report Measure of suicidal ideation. **Manuscript Submitted for Publication.**

126. Russell, D., (1987): Hopelessness and suicidal ideation in adolescents as related to life stress, self- esteem and friendship . **Dissertation Abstracts international**, Vol. 48, p. 1298.

127. Rutter , M. (1983) : Stress, coping and development: Some issues and some questions in N. Garmezy & M. Rutter (Eds.) **stress. Coping and development in children**. New York , McGraw Hill Book Company.

128. Rutter, M. (1979) : Protective factors in children's responses to stress and disadvantage in M. Kent & E R of (Eds.) **Primary prevention for psychopathology.** Vol. 3, Hanvor University of New England.

129. Rutter, M. (1981) : **Maternal deprivation** : **Reassessed** . New York, Penguin Books.

130. Rutter, M. (1990) : Psychological resilience and protective mechanisms. In . J.Rolf., A. Masten, D. Cicchetti, K. Nuechter, Lein. & S., Weintraub., (Eds) **Risk and protective factors in the development of psychopathology** . (pp. 181-214). Cambridge University Press.

131. Schwebel, A. Barocas, H. Reichman, W. & Schwebel, M.(1990) : **Personal Adjustment and Growth: A life – Span Approach.** Brown Publishers .

132. Sharp S. & Cowie, H. (1998) **: Counseling and supporting children in distress.** London. Sage Publications .

133. Shneidman, E.S., Furbelow, N.L. & Liftman, R.E. (1976): **The psychology of suicide**. New York : Aronson.

134. Smith, J, Alloy, L, Abromson, L., (2006) : Cognitive vulnerability to depression , Hopelessness and suicidal ideation; Multiple path ways to self- injurious thinking , **Suicide and life threatening Behavior**, Vol, 36, No. 4, pp. 443-454.

135. Stienberg, L. (1993) : **Adolescence** (3rd Ed) New York, McGraw. Hill.

136. Strahan, B . (1995) : Predictors of depression . An attachment theotrical approach. **Journal of Family Studies. Vol. 1, No.1, pp 33-47.**

137. Sundberg ,E.,(1995) :College student suicidal ideation and suicidal Behaviors, Family Alcoholism , Hopelessness, and Reasons for living. **Dissertation Abstracts international** .Vol 56, p. 4038.

138. Swilley , A. (2000) . Suicides a problem among college students [online] . Available: http:// studentadvantage. Com/article/print / 0.4281, c5-156-10a10/080,00.htm.[2001, March 5]

139. Turvey, C., Stromquist, A. Relly, K. Zwerling, C. & Merchant, J(2002) Financial Loss and suicidal ideation in Rural Community sample **Acta psychiatric- Scandinavia** , Vol. 106, No. S, pp 373-380.

140. Ullmann. L. & Kranser, L. (1975) : **A psychological Approach to Abnormal Behavior .** New Jersy. Prentic- Holl .

141. Victor, W. & Smith, D (2005) : Stress self- esteem and Suicidal Ideation in Late adolescents . **Journal of Adolescence** , Vol. No, 15, pp. 3-30.

142. Voydonoff, P., (1990) : Economic distress and family relations : A Review of the eighties . **Journal of Marriage and the Family** 52, pp. 1099-1115.

143. Weishaar , M., & Beck, A. (1992) : Hopelessness and suicide . **International Review of Psychiatry,** 4, 177-184.

144. Weishaar. M., & Beck, A. (1990) : Cognitive approaches to understanding and treating suicidal behavior, InS . Blumenthal & D. Kupfer (Eds.). Suicide over the life cycle : Risk factors, assessment , and treatment of suicidal patients (469-498). Washington DC : American psychiatric Press.

145. Wild, L. ; Flisher, A.; Lombard, C. (2004) : Suicidal ideation and attempts in adolescents : Association with depression and six dominos of self-esteem. **Journal of adolescence**, Vol. 27, No. 6, pp.611-624.

146. Wilke, D. (2004) : Predicting suicide ideation for substance users: the role of self. Esteem, Abstinence. **Addiction Research and theory** Vol. 12, No, 3, pp. 231-240.

147. Yoder, K. & Hoyt, D .(2005) : Family Economic Pressure and adolescent suicidal ideation: Application on the family stress. **Suicide and life threatening Behavior**, Vol. 35, No, 3, pp. 251-264.